

ها الله تأسيسة في يتاير 10.7 [] يمدر عن مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر « دار الجمعورية للصحافة »

ديسمبر ۲۰۱۰

الكتاب الستون

رئيس مجلس الإدارة

E-mail:alihashem@eltahrir.net

الإشراف العام والتحرير

صالح عطيلة

العشاء معلس التعرير

ان الدلنجاوي مصحطفي القاضحي

كما رواها أنور السادات

۱۱۷ ــ ۱۱۵ شارع رمسيس ــ القاهرة تليفون: ۲۵۷۸۱۰۱۰ ـ ۲۵۲۸۲۰۱۰ فاکس: ۲۵۷۸۱۷۱۷ ـ ۲۵۵۸۸۷۵۲

WWW.ELTAHRIR.NET

صورالغلاف:

أنور السادات- جمال عبد الناصر- حسن البنا



سلسلة تأسست في يناير ٢٠٠٦

يصدر عن مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر « دار الجمهورية للصحافة »

ديسمبر ٢٠١٠ الكتاب الستون



تصمیم الغلاف: الفنان مصطفی کامل میسیسیسیونن میسیدی برانامزاد هر الفنان مصطفی کامل میسیسیسیونن میسیدی برانامزاد هر رقم الإيداع: ٢٠١٠/١٠١٧

الترقيم الدولى: 8- 754 - 236 - 779 I.S.B.N 977 - 236 - 754 - 8 طبع بمطابع دار الجمهورية للصحافة

(ao y o)

بنيه لمِلْهُ أَلَّهُمْ إِلَا إِلَى الْحَالِمُ اللَّهِ الْحَالِمُ اللَّهِ الْحَالِمُ الْحَالِمُ اللَّهِ الْحَالِمُ الْحَالِمُ اللَّهِ الْحَالِمُ اللَّهِ الْحَالِمُ اللَّهِ الْحَالِمُ الْحَالِمُ اللَّهِ الْحَالِمُ اللَّهِ اللَّهِ الْحَالِمِ اللَّهِ الْحَالَةُ الْحَالَةُ اللَّهِ الْحَالَةُ الْحَالَةُ اللَّهِ اللَّهِ الْحَالَةُ الْحَالَةُ الْحَالَةُ لِلَّهِ اللَّهِلْمِلْمِلْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْحَالَةُ لِلّ

لا يمكن أن نقول إن هذا الكتاب: «قصة الثورة مع الإخوان» هو تأريخ كامل للعلاقة التي ربطت بين ضباط الجيش وجماعة الإخوان المسلمين في فترة الإعداد والتجهيز لثورة يوليو، فقد حفلت هذه العلاقة بالكثير من الأسرار والخبايا والملابسات. وتميزت بعد ذلك بتطورات «درامية» عديدة.. وربما كانت البداية سهلة كما صورها أنور السادات في مقالاته في «الجمهورية».. ولكنها كانت على أي حال بداية ارتبطت به شخصياً، قبل أن تتصل خيوطها بجمال عبدالناصر.. وقبل أن تتلازم مع تغلغل واسع في صفوف الجيش، سبق علاقة أنور السادات بالمرحوم الشيخ حسن البنا، واستمرت تتغلغل مع محاولات لضم ضباط تنظيم الضباط، وقد وقف عبدالناصر موقفا وسطا من هذه «الصلة» بترحيبه بقيام هذه الصلة بين الضباط وجماعة الإخوان ولكن دون الانضمام أو الاندماج في جماعة الإخوان أو في أي هيئة أو حزب ، لكي يحتفظ الجيش بقراره في يده دون أن يكون لأى جهة خارجة عنه سيطرة عليه.

...

وعندما اتخذ الضباط قرار القيام بحركتهم، كما كانوا يسمونها، في مارس ١٩٥٢ بعد حريق القاهرة، فإنهم قررواأن ينفرد الجيش بهذه الحركة، لأن اتصالات عبدالناصر بمختلف الأحزاب والجماعات والهيئات، أوضحت له، ومن ثم للتنظيم، أن أياً من هذه الأطراف «لم يكن جديراً بالثورة ولا مستعداً لعمل شيء».

...

وكل هذه المراحل والتطورات التى استغرقت نحو اثنى عشر عاماً من التمهيد والتحضير والتجهيز لثورة يوليو، حفلت بالكثير مما يمكن أن يروى ويؤرخ له..

ولكننا فى هذا الكتاب «تراث الجمهورية» نعتمد على مجموعة مقالات أنور السادات التى نشرها فى «الجمهورية» منذ أول أعدادها، لكى يروى فيها «صفحات مجهولة من كتاب الثورة».

وبطبيعة الحال نلتزم هنا بما جاء في هذه المقالات، بحكم طبيعة هذه السلسلة: «تراث الجمهورية».

ولم يكن ما رواه أنور السادات هو كل ما كان على الساحة.. كما أنه في نهاية الأمر وجهة نظر كاتبها.. ولا شك أن هناك وجهة نظر مقابلة.. وهى تستحق أيضاً المقابلة بين وجهتى النظر، وهو جهد لا يتسع له هذا الكتاب بحكم صدوره فى إطار «تراث الجمهورية»، وربما أعاننى الله عليه، إذا كان فى العمر بقية، عندما أعيد ـ كما أنوى ـ إصدار بعض ما صدر فى هذه السلسلة بإضافات وتحقيقات جديدة، وكل الأمر مرهون بإرادته سبحانه وتعالى.. ثم بتوفيقه.. والتوفيق نعمة يسبغها الله على من يشاء من عباده وهو على كل شيء قدير.

. . .

وإذا كان الحديث هنا في جزء كبير من هذا الكتاب عن علاقة أنور السادات بالشيخ حسن البنا كمدخل لعلاقة الجماعة بثورة يوليو.. فإنى أشعر بكثيرمن الرضا أن الله سبحانه وتعالى قد أكرمنى برؤية كثيرمن العمالقة في تاريخ مصر.. سواء كانوا موضع اتفاق أو موضع خلاف.. وقد ذكرت في مقدمة سابقة جانباً كبيراً من هؤلاء.. ومع هذا الكتاب أذكر أيضاً المرحوم الشيخ حسن البنا.. وقد عاصرته في عام ١٩٤٨، قبل اغتياله في فبراير عام ١٩٤٩.. وكنت آنذاك تلميذاً بالصف الأول الثانوي في مدرسة بنباقادن الثانوية في حي الحلمية بالقاهرة، وكان هذا الحي هو معقل الإخوان المسلمين، وفيه مقر المركز العام للإخوان المسلمين الذي أصبح منذ تمت مصادرته بعد حل جماعة الإخوان المسلين، مقراً

لقسم الدرب الأحمر.. وكان لقاءنا بالشيخ البنا، ليس فى دروس أو نحوه، وإنما كان - رحمه الله - دائم التردد على منزل، أعتقد أنه منزل أسرته، أو أحد أفرادها، يواجه باب مدرستنا، فكنا صغاراً نتجمع حوله للسلام عليه.

...

ثم كان حادث اغتياله بعد ذلك، في ١٢ فبراير ١٩٤٩، فلا أنكر أن الحادث قد أفزعنى كثيراً.. وإن كنت قد حزنت كثيراً قبل ذلك لمقتل محمود فهمى النقراشي باشا.. وقبله أحمد ماهر باشا، الذي درست دراستي الابتدائية في مدرسة تحمل اسمه.. وكان تأثري كبيرا بوالدي ـ رحمه الله ـ الذي كان يميل إلى الحزب السعدي، بعد أن وقعت أحداث ٤ فبراير ١٩٤٢، وقبل النحاس باشا تولى رئاسة الوزارة «على أسنة الرماح» كما كان الشائع وقتها وبعدها.

...

كان جيلنا والحمد لله جيلاً قارئاً.. ليس أمامه غير القراءة والدراسة.. وكان تأثير الأسرة يلعب دوراً أساسياً في تشكيلنا، وكان أبي - رحمه الله - من رجال التعليم، فغرس في حب القراءة، وكان جيلنا يدرك وهو صغير كل أبعاد اللعبة السياسية في مصر.. ويعرف كل أدوار اللاعبين على المسرح.. من القصر إلى الأحزاب إلى المستعمر.. وكانت أيام لا تتكرر..

فقد تغيرت الاهتمامات.. وتغيرت البيئة الحاضنة.. وتغيرت المؤثرات.

...

نعود إلى موضوع هذا الكتاب..

أود في البداية أن أوضح أن هذا الكتاب يعتمد على مجموعة المقالات التي نشرها الرئيس الراحل أنور السادات في «الجمهورية»، وصل عددها إلى خمسة وعشرين مقالاً بدأها مع أول يوم لصدور «الجمهورية» في يوم الاثنين ٧ ديسمبر ١٩٥٣ تحت عنوان «صفحات مجهولة من كتاب الثورة»، وأنهاها في يوم الثلاثاء ١١ مايو ١٩٥٤، وكان الرئيس السادات وقتها هو المدير العام لـ «الجمهورية».

وفى هذه المقالات روى أنور السادات صفحات من تاريخ الإعداد لثورة يوليو حدد فيها دوره ودور الرئيس عبدالناصر.. وقال هو نفسه محدداً مضمون هذه المقالات:

«حددت لهذه الصفحات المجهولة خطاً نسير فيه، يستهدف الكشف عن الأسرار التى يمكن كشفها من تاريخ التمهيد للثورة، وتاريخ تجاربنا في هذا التمهيد»..

ومن هذه المقالات يمكن استنباط واستخراج الكثير من المعلومات عن بدايات الثورة.. وبعضها ذكره أنور السادات

صراحة.. وبعضها تركه لفطنة القارئ.. يستشف منها ما يريده..

. . .

وفى هذه المقالات يتناول أنور السادات الكثير من علاقة الضباط فى تلك المرحلة، بالإخوان والوفد، وباقى الأحزاب والتنظيمات السياسية، ويروى كيف بدأت علاقة الثورة بالإخوان من خلاله، ثم استمرت بعد ذلك من خلال عبدالمنعم عبدالرؤوف، الذى رشحه أنور السادات لحسن البنا ليكون الصلة بين الضباط وبين الإخوان، إذا حدث ما يمنع اتصال السادات به، ولكن صلة عبدالمنعم عبدالرؤوف توثقت بالإخوان وانصرف إليها كلية ونشط فى تجنيد الضباط للانضمام إلى الإخوان.

. . .

وكما أن السادات يروى صلة الثورة بالفريق عزيز المصرى باشا، الذى كان الضباط يرون فيه أباً روحياً لهم، فإن السادات يعترف بأن الذى قدمه إلى عزيز المصرى، هو المرحوم الشيخ حسن البنا، وهو الذى دبر له اللقاء، والذى جرى فى خفية خوفاً من أن ترصده عيون الرقباء.

وكان عزيز المسرى الذي تعرف به السادات عن طريق

حسن البنا، هو الذى وضع الهدف واضحاً أمام الضباط عندما قال للسادات: «لابد من تغيير الأوضاع بانقلاب عسكرى».. وقال للسادات «ماذا تنتظرون؟!».

...

وإذا كان أنور السادات يرجع بداية عالقته بالإخوان المسلمين، وبالتالى علاقة عناصر ثورة يوليو بهذه الجماعة، إلى أول اتصال له بالإخوان في عام ١٩٤٠. فإن هذا لا يعنى أن الإخوان المسلمين لم يكن لهم وجود داخل الجيش، وعن غير طريق أنور السادات، أو الضباط الأحرار، أو الضباط الذين كانت تجمعهم نوايا تحرك على نحو ما ، لم تتبلور إلا بمشاركة الإخوان كما سنرى..

والذى يؤكد هذا، أن الذى قام بتقديم أنور السادات إلى الشيخ حسن البنا فى عام ١٩٤٠، كان أحد عناصر الجيش كما ذكر السادات.. ومعنى ذلك بوضوح أن الإخوان كانوا موجودين داخل الجيش فى تلك الفترة المبكرة.. وقبل أن يتعرف السادات بالشيخ حسن البنا.. ثم تصاعد وجودهم بعد ذلك كما يذكر أنور السادات وازدادوا تغلغلاً فى الجيش، وكان هناك نوع من الرضاء، أو غض النظر عن هذا التواجد، بل ربما نوع من التشجيع أحياناً، وقد شارك عبدالناصر فى «الصلات» القائمة بين الجيش والإخوان، وهو التعبير الذى

اختاره أنور السادات ليصف العلاقة بين تنظيم الضباط.. والإخوان.. ولكن أمر هذه «الصلات» لم يصل إلى مرحلة الانضمام إلى الإخوان، أو الاندماج معهم.. وإنما كانت تعاوناً يحتاجه كل من الطرفين وصولاً إلى أهدافه..

...

ويمكن أن نستنتج أن هذه العلاقة أو الصلات، كما أوضحتها مقالات أنور السادات، والتي نشرتها «الجمهورية» في بداية الخمسينيات، كان واضحاً تماماً أنها علاقات أو صلات «تكتيكية».. في مرحلة يريد كل منهم فيها أن يستعين بالآخر لكي يحقق الهدف الذي قد يتفق من وجهة نظر كل طرف في لحظة ما، مع الهدف الذي يسعى إليه هذا الطرف.

وعلى هذا النسق جرى التعاون والتشاور .. ولكن عندما اكتشف كل طرف أن المصالح متعارضة .. وهى كذلك بطبيعة الحال .. جرى فض هذا التعاون .. وانتهى الأمر إلى الصدام في النهاية .

فقد كانت لكل طرف رؤاه التى تتخفى وراء هذه الأهداف.. وكانت المصالح النهائية متعارضة تماماً.. مهما كان الهدف المرحلى متفقا.. لأن الاستراتيجية التى يرنو إليها كل طرف متعارضة تمام التعارض.. وكل طرف ظن أنه يستطيع أن يحتوى الطرف الآخر حتى يصل إلى أهدافه.. فكان لابد من الصدام عند مفترق الطرق.

وهذا ما حدث.. وما يذكره بصراحة أنور السادات فى مقالاته فى «الجمهورية».. التى توضح سبب الفراق بين الثورة وجماعة الإخوان فى مرحلة الإعداد للثورة.

. . .

فقد كان السادات فى البداية يعتبر الإخوان المسلمين قوة شعبية تقف فى الصف الثانى، وتساند تنظيم الضباط عندما يضرب العسكريون ضربتهم الى تساعدهم فى تحقيق أهدافهم الموضرح السادات عندما وجد الإخوان يجمعون السلاح المقد كان تقديره فى البداية أن هذا السلاح سيكون فى هذه الجبهة الشعبية التى تساند تنظيم الضباط.

ولكن بعد ذلك أدرك تنظيم الضباط «أن جميع الهيئات والأحزاب التى اتصل بها قد أثبتت أنها غير جديرة بالثورة ولا مستعدة لعمل شيء».. فانفض التعاون وبدأ الصدام، كما سنرى في مراحل تالية.

. . .

وسيقرأ القراء في هذا الكتاب كيف تعرف أنور السادات بالمرحوم الشيخ حسن البنا .. وكيف توثقت علاقته به ، وكيف استمرت علاقته به بعد ذلك .. وسيقرأون النص الكامل لما قاله السادات في ملاحق الكتاب ..

وقد أعاد السادات رواية هذا الجزء في كتابه «البحث عن الذات».. وقد رأيت أن أورد هنا هذا الجزء ليعرف القارئ العزيز الفرق بين الروايتين للسادات لنفس هذا الجزء.. ويفصل بينهما نحو ربع قرن.

إذ يتحدث السادات في كتابه «البحث عن الذات» عن أول تنظيم سرى للضباط أنشأه هو في عام ١٩٣٩ .. وهو ما لم يذكره صراحة في مقالاته في «الجمهورية».. كما يتحدث أيضاً برواية مختلفة بعض الشيء عن لقائه بحسن البنا ونتائج هذا اللقاء:

. . .

يقول السادات متحدثاً عن اتصالاته بالضباط بعد نقله من منقباد إلى العمل في سلاح الإشارة بالمعادى:

«كان الاتصال أول الأمر قاصراً على زملاء السلاح والسن في دفعتي.. ولكن انتصارات هتلر المتلاحقة في سنة ٢٩، ٤٠، ١٤٠. وهزائم الإنجليز شجعتني على أن أوسع الدائرة شيذاً فشيئاً حتى شملت الكثيرين ممن التحقوا بالجيش بعدنا ونفراً غير قليل ممن كانوا أسبق في الخدمة منا.

كان الجميع يستجيبون للدعوة بسرعة وحماس.. وكانت الدعوة أننا يجب أن ننتهز الفرصة ونقوم بثورة مسلحة ضد الإنجليز في مصر..

هكذا قام أول تنظيم سرى من الضباط وكان ذلك فى سنة ١٩٣٩ .. كان ضمن أعضائه عبدالمنعم عبدالرؤوف وكان يعتبر الرجل الثانى بعدى.. وعبداللطيف بغدادى وحسن إبراهيم وخالد محيى الدين وأحمد سعودى حسين الله يرحمه.. وحسن عزت والمشير أحمد إسماعيل.. الذى كان يحضر اجتماعاتنا دون مشاركة سياسية، فقد كان يرحمه الله رجل عسكرية كرس حياته لعمله وتخصصه.

لم ألجأ إلى الخلايا السرية للدفع بهذه الثورة المسلحة لبلوغ أهدافها كما فعل عبدالناصر بعد عودته من السودان في ديسمبر سنة ١٩٤٢ وتسلمه التنظيم في أوائل سنة ١٩٤٣ بعد اعتقالي في صيف ١٩٤٢، ففي تلك السنة كان خط هتلر قد بدأ في الانكسار وبالتالي استعاد الإنجليز قوتهم في مصر فكان على عبدالناصر أن يخطط للمستقبل..

أما أنا فلماذا أخطط لثورة على مدى زمنى بعيد؟ كانت الأحداث وما أعقبها من ردود أفعال - أى انتصارات هتلر المتلاحقة وهزائم الإنجليز كنتيجة حتمية لهذا الانتصارات - قد جعلت الباب أمامى مفتوحاً للعمل المباشر.. ففيم الإعداد للمستقبل والفرص متاحة أمامنا وواجبنا أن ننتهزها قبل أن تفوت.

فى هذا الاتجاه سرت وأسرعت الخطى.. فإلى جانب اتصالاتى الواسعة بالضباط وتشكيل الهيكل التنظيمى للثورة بدأت اتصل بالجنود فى وحدتى بالمعادى وألقى عليهم محاضرات عن المعركة والموقف العسكرى فى العالم وموقفنا من الإنجليز والأوضاع فى مصر.. كيف كانت وكيف أصبحت.. وإلى جانب هذا كنت أحدثهم عن الوطن والوطنية كما كنت أصلى بهم».

800

وينتقل السادات إلى الحديث عن الإخوان المسلمين فيقول:
«تصادف وجود بعض الإخوان المسلمين بين جنودى ففوجئت يوم مولد النبى سنة ١٩٤٠ بأحدهم يهمس فى أذنى بأن بالباب رجل ممتاز فى الدين يريد أن يقول كلمتين للجنود بمناسبة المولد وكنت ضابط النوبة فى تلك الليلة.. سألت من يكون.. ولما عرفت أنه الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين رحبت به وجعلته يلقى المحاضرة على الجنود بدلا منى..

كان ممتازاً فى اختياره للموضوعات وفهمه للدين وشرحه وإلقائه.. من كل النواحى فعلا كان الرجل مؤهلا للزعامة الدينية.. هذا إلى جانب أنه كان مصرياً صميماً بكل ما تحمله هذه الكلمة من دماثة خلق وسماحة وبساطة فى معاملة الناس..

كنت قد سمعت الكثير عن الإخوان المسلمين وكنت أتصور أنها جماعة دينية هدفها الوحيد الإصلاح الخلقى وإحياء قيم الإسلام.. ولكنى بعد أن استمعت إلى الشيخ البنا بدأ مفهومى يتغير بعض الشيء فقد كان الرجل يتكلم عن الدين والدنيا معاً.. وبأسلوب جديد لم نألفه من رجال الدين.

أعجبت به كل الإعجاب فبعد أن انتهى من المحاضرة هنأته من كل قلبى.. وجلسنا نتبادل الحديث لبعض الوقت.. وقبل أن يخرج دعانى لحضور درس الثلاثاء الذى كان يلقيه كل أسبوع بعد صلاة المغرب فى مقر المركز بالحلمية الجديدة.

وذهبت إليه وحضرت بعض الدروس وفى كل مرة كان يصطحبنى إلى مكتبه الخاص لنتجاذب أطراف الحديث.. ولفت نظرى ما كان عليه الإخوان من تنظيم وما كانوا يحيطون به المرشد العام من احترام وتبجيل يكاد يصل إلى درجة التقديس حتى أنهم فى معاملتهم لى كادوا يقبلون الأرض بين يدى لمجرد أنه كان يدعونى للجلوس معه فى مكتبه..».

900

ويتحدث أنور السادات في كتابه «البحث عن الذات» عن قوة الإخوان المسلمين في الأربعينيات فيقول:

«كان الإخوان دون شك قوة لا يستهان بها ويكفى للتدليل على هذه القوة أنه كانت أمام مقرهم بالحلمية فيللا رائعة أراد الشيخ البنا أن يجعلها مقراً جديداً للجمعية فطرحها للاكتتاب وفى أقل من يوم غطى الاكتتاب واشتراها..

بعد سماعى لعدد من دروس الثلاثاء وقبل ذلك المحاضرة التى ألقاها على جنودى يوم مولد النبى ساورنى الظن بأن الشيخ البنا ربما كان يعمل على مستوى سياسى وبطريقة ذكية للغاية، فهو فى أحاديثه لا يتعرض للسلطة على الإطلاق. وإنما يتكلم عن الإسلام فحسب ديناً ودنيا.. وكيف أنه صالح للروح كما أن لا صلاح للحكم بدونه..

وأكد هذه الظنون ما سبق أن دار بينى وبين الضابط العظيم لفرقتى من حديث حول الشيخ البنا. فبعد محاضرته فى الجنود يوم مولد النبى. زارنى الضابط العظيم فى حجرتى فى ساعة متأخرة من الليل..

قِلت: خيراً..

قال إنه إنما جاء ليقول لى كل سنة وأنت طيب بمناسبة المولد.. ثم دخل فى الموضوع مباشرة فأخبرنى أن المخابرات قد علمت بزيارة الشيخ البنا.. فحركاته مرصودة من الدولة لأن تنظيمه فى الواقع تنظيم سياسى ولذلك فهو يحاول أن يجند أفراد القوات المسلحة لبلوغ أهدافه..

وعرفت بعد ذلك ما لم يقله لى الضابط العظيم أن عند الشيخ البنا وتنظيم الإخوان ضابطاً متقاعداً اسمه محمود لبيب هو رئيس الفرع العسكرى بالإخوان قد استطاع بالفعل تجنيد بعض الجنود والضباط.

كان هذا أول تنبيه لى .. ومع ذلك داومت على حضور دروس الشلاثاء .. ولكن لم يكن يعجبنى منظر الإخوان وهم يقبلون يد المرشد العام .. فأنا لا أميل بطبعى إلى هذا النوع من العلاقة بين الناس فكلنا بشر وكلنا سواء (ولو أننى كنت أقبل يد أبى إلى أن مات وبعد ولايتى كرئيس للجمهورية) ولذلك تعمدت بعد ذلك أن أذهب للقائه قبيل انتهاء الدرس فيصطحبنى كعادته إلى مكتبه الخاص ويبدأ الحديث معى».

888

ويواصل أنور السادات وصفه لمحاولات الشيخ حسن البنا معرفة نوايا السادات فيقول:

«كان دائماً في منتهى اللباقة والحرص فهو يتلمس طريقه إلى قلبى في كل حوار يدور بيننا أما الأسئلة التي يوجهها إلى فقد كان هدفه منها استكشاف نواياي ومقاصدي.. وكنت أنا على وعي تام بما يحاول صنعه ففي إحدى اجتماعاتنا قلت له:

- اسمع يا شيخ حسن. واضح أنك حريص أكثرمن اللازم فى الحديث معى وأنا لا أرى داعياً لهذا. بصراحة أنا أسعى إلى عمل تنظيم عسكرى هدفه قلب الأوضاع فى البلد.

باغتت الرجل هذه المفاجأة.. فنظر إلى فى دهشة ولم يعرف ماذا يقول.. ربما كنت أحد رجال المخابرات.. وربما كنت مدسوساً عليه من جهة أو أخرى.. وقطعت عليه صمته بقولى:

- نعم أنا أسعى إلى ثورة مسلحة .. ومعى عدد كبير من الضباط من كل أسلحة الجيش .. وحركتنا تسير .. بدأ يسألنى أسئلة محددة .. أى أسلحة الجيش معكم ؟ وما مدى قوتكم ؟ وكم عدد الضباط الذين يمكن أن تعتمد عليهم للقيام بهذه الثورة ؟

وأجبته .. وفع أن طلب منى أن ننسق العمل معاً .. قلت له:

- لقد صارحتك بكل شيء.. وأحب أن أقول لك بنفس الصراحة.. نحن تنظيم لا يخضع ولا يعمل لحساب أي حزب أو هيئة وإنما لمصلحة مصر ككل.. وأرجو أن يكون ذلك واضحاً منذ البداية..

وأمن الرجل على كلامي وقال:

- يكفى فقط أن نتعاون..

ولم يمض بعد ذلك وقت طويل حتى كان قد جند لحساب الإخوان عبدالمنعم عبدالرؤوف الرجل الثانى بعدى فى تنظيم الضباط الأحرار،

000

وعن دور الشيخ حسن البنا في تعريف السادات بالفريق عزيز المصرى، يقول أنور السادات:

«كنت مفتوناً بشخصية عزيز المصرى منذ لقائنا فى منقباد وكان معروفاً عنه أنه يكره الإنجليز حتى أن سير مايلز لامبسون السفير البريطانى فى ذلك الوقت طلب من على ماهر إقالته من منصبه بالجيش، ولكن على ماهر اكتفى بإعطائه إجازة مفتوحة..

كنا بحاجة إلى الإفادة من خبرات هذا المحارب العظيم وارشاداته..

هكذا أحسست، فطلبت من الشيخ حسن البنا أن يجمعنى به وكان ذلك في سنة ١٩٤٠ وهي نفس السنة التي التقيت فيها بالشيخ البنا..

واستجاب الرجل على الفور .. فطلب منى أن أتوجه إلى عيادة الدكتور إبراهيم حسن بالسيدة زينب .. وكان فى ذلك الوقت وكيل الإخوان .. وأحجز تذكرة كأى مريض عادى ثم

أدخل للكشف وبعد ذلك يقوم الدكتور حسن بالمطلوب.. وفعلاً بمجرد أن دخلت على الدكتور حسن وقدمت التذكرة.. فتح باب حجرة مكتبه وهناك وجدت عزيز باشا في انتظاري..

حييته وذكرته بلقائنا في منقباد ثم بدأت أتكلم في شئون البلد وأحوال الإنجليز وأحوالنا .. لن أنسى أبداً هذا اللقاء الأول مع عزيز المصرى .. كان متردداً في التحدث معى .. وصارحنى بأنه متشكك في أمرى .. وأنى ربما كنت أحدرجال المخابرات أو أي شيء من هذا القبيل .. قلت له .. لو كان الأمر كذلك لالتقيت بك مباشرة ولكنى كما ترى أتيت إليك عن طريق الشيخ حسن البنا وأظنك تثق به .

فلما اطمأن سألنى: ما سبب مجيئك وماذا تريد منى؟

قلت: نحن ضباط فى مرحلة تنظيم يهدف إلى طرد الإنجليز من مصر وتغيير الأوضاع فى مصر.. وباعتبارك شخصية عسكرية كبيرة نتطلع إليها جميعاً.. نرجو أن تسمح لنا بأن نرجع إليك من آن لآخر لكى ترشدنا وتفيدنا بخبرتك وتجاربك..

قال: أول درس أقوله لكم.. اعتمدوا على أنفسكم.. ولا تتنظروا أى رائد.. المبادرة يجب أن تأتى منكم أنتم.. نابليون وصل لرتبة جنرال وكان زعيماً وعمره سبعاً وعشرون سنة.. كم سنك أنت؟

قلت ۲۲ سنة.

قال: عال.. تعاونوا مع بعضكم البعض.. وهذا يكفى..

ثم أخذ يشكو لى من البلد وأنه قد احتك بأناس كثيرين للقيام بأعمال من هذا القبيل ولكن كانوا كلهم نصابين وانتهى الأمر كل مرة إلى لا شيء..

قلت له إننا جادون وإنه سيرى ذلك بنفسه عندما يسمح لنا بمداومة الاتصال به للمشورة وتبادل الرأى٠٠

قال: عظيم، أول شيء كما قلت، لابد أن تعتمدوا على أنفسكم، ثانى شيء الثقافة. لابد أن تثقفوا أنفسكم، والثقافة ليست بالشهادات، الثقافة بالقراءة، اقرأوا في كل الاتجاهات وفي كل المجالات، الشيء الثالث الذي أوصيكم به هو أن تجعلوا تنظيمكم محكماً بحيث لا يتسرب إليه أي غريب أو تنال منه أية دسيسة، لقد عانيت الكثير في حياتي من الخيانات والغدر..

ثم الثّفت إلى وسألنى فجأة:

ما هي علاقتكم بالإخوان السلمين؟

قلت: لقد صارحت الشيخ البنا منذ البداية أننا نعمل من أجل مصر لا من أجل أى حزب أو كتلة..

قال: رائع!.. هذه هي نقطة البدء.. سليم».

ويختتم أنور السادات حديثه عن عزيز المصرى وحسن البنا في مطلع كتابه: «البحث عن الذات» قائلاً:

. . .

«فى نهاية اللقاء اتفقنا كيف نتقابل وأين.. كان بيته فى عين شهس ولكنه كان مراقباً من المخابرات المصرية والبريطانية.. قلت إنه يمكننا التغلب على هذا.. فمعنا فى التنظيم بعض ضباط الشرطة وفعلاً كنت أذهب لزيارته فى بيته وأحياناً كنا نلتقى فى جروبى.. وفى مرحلة من المراحل كان يسكن فى بنسيون وسط البلد اسمه الفينواز.. وكنت ألتقى به هناك أيضاً.

وهكذا استمرت اتصالاتى بعزيز باشا المصرى.. كما لم تنقطع صلتى بالشيخ حسن البنا.. وفى هذه الأثناء كنت أوسع دائرة الضباط الأحرار يوماً بعد يوم..».

. . .

وعندما يقارن القارئ العزيز بين هذه الرواية فى «البحث عن الذات» ورواية السادات فى مقاله فى «الجمهورية» سيجد اختلافات عديدة، ولكن الروايتين لا تخفيان إعجابه بالشيخ حسن البنا.. كما أنه تحدث فى الرواية الأولى بتحفظ شديد عن دوره فى تنظيم الضباط، ولكنه عاد فى الرواية الثانية،

ليوكد بوضوح أنه بدأ هذا التنظيم.. كما أنه فى الرواية الأولى ذكر أنه قدم عبدالمنعم عبدالرؤوف إلى الشيخ حسن البنا، وأصبح عبدالمنعم عبدالرؤوف هو رجل الإخوان فى الجيش، الذى يجند الضباط ويتعاون فى هذا مع الضابط محمود لبيب.. الذى كان رئيس الفرع العسكرى للإخوان.. أما فى الرواية الثانية فلم يذكر السادات أنه هو الذى قدم عبدالرؤوف إلى الشيخ حسن البنا.

• • •

وفى موقع آخر من كتاب «البحث عن الذات» يصف أنور السادات، عبدالمنعم عبدالرؤوف بأنه كان الرجل الثانى بعده فى التنظيم عندما قبض عليه فى صيف ١٩٤٢، وأنه ظل، أى عبدالمنعم عبدالرؤوف، على اتصال بالشيخ حسن البنا «رائد الإخوان المسلمين» والذى كان على اتفاق تام معى فى أن تنظيم الضباط الأحرار يجب أن لا يخضع لأية هيئة أو لأى تنظيم حزبى، لأن الهدف منه هو خدمة مصر بأجمعها لا فئة معينة..».

ولا تتيح صياغة هذه العبارة كما وردت فى كتاب «البحث عن الذات»، معرفة من الذى كان على اتفاق تام مع أنور السادات على عدم خضوع الضباط الأحرار لأية هيئة أو لأى تنظيم حزبى؟.. هل هو عبدالمنعم عبدالرؤوف.. أم حسن البنا..؟!

وينبغي هنا أن نورد عدة مالحظات على هذه الرواية في «البحث عن الذات».. أولها أن تعبير تنظيم الضباط الأحرار لم يعرف أو يستخدم إلا بعد عودة الضباط من حرب فلسطين في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات.. كما ذكر أنور السادات في روايته الأولى على صفحات «الجمهورية»، وذلك عندما استقر الرأى على اتخاذ هذا الاسم، وصدرت به المنشورات.. كما يقول أنور السادات نفسه في مقاله المنشور ب «الجمهورية» في يوم ٣٠ مارس ١٩٥٤. بينما السادات يتحدث في «البحث عن الذات» وكأن هذا الاسم ظهر منذ عام ١٩٤٢ ولم يكن هذا التنظيم قد وجد بعد .. طبقاً لروايته في «الجـمـهـورية».. وثانيـهـا أنه يتـحـدث عن عـبـدالمنعم عبدالرؤوف في مقالاته في «الجمهورية» واصفا دوره في تجنيد الضباط للانضمام إلى الإخوان المسلمين إلى الحد الذي دفعه إلى محاولة تجنيد جمال عبدالناصر نفسه.. والذي رفض الانضمام إلى هذه الجماعة كما يقول أنور السادات، وإن كان قد وافق على وجود صلات بين الضباط وبينها .. وهذا كله جاء على لسان أنور السادات في مقالاته فى «الجمهورية».

والمراجع لمقالات السادات في «الجمهورية» وروايته في «البحث عن الذات» ، يجد اختلافا واضحا في كثيرمن النقاط.. فالسادات يروى في مقالاته كيف نبتت بذرة الضباط الأحرار في منقباد.. ويصف جمال عبدالناصر بأنه هو الذي جمع حوله الضباط بشخصيته وقدرته على جمع الضباط حوله.. ولكنه يعود ليقول إن عبدالناصر بعد أن نقل إلى السودان، ثم عاد في أواخر ١٩٤٢، كان عبدالمنعم عبدالرؤوف هو الذي ضمه إلى التنظيم.. ثم أزاح عبدالناصر، عبدالرؤوف وتولى قيادة التنظيم..

وطبعاً لم يذكر السادات شيئاً من هذا في مقالاته في «الجمهورية».. وما كان ممكنا أن يروى شيئاً من هذا في وجود عبدالناصر.. أما بعد وفاته.. فالأمر مختلف.. وقد اختلف كثيراً بطبيعة الحال.. الا

...

ولا يخفى السادات مع إعجابه بحسن البنا، تقديره له أيضاً.. ويذكر أن «الشيخ حسن البنا مرشد الإخوان المسلمين اتصل بشقيقه طلعت ـ خلال فترة سجنه فى قضية اغتيال أمين عثمان ـ وأخبره أن الجمعية قد خصصت عشرة جنيهات لأسرته».. ويقول السادات ما معناه إن هذه الجنيهات جاءت

فى وقتها: «فى وقت كان شقيقى طلعت لا يجد ثمن إفطارى...».

. . .

ومن ناحية أخرى فإن السادات يذكر صراحة أن الذى حدد نوع العلاقة مع الإخوان المسلمين هو جمال عبدالناصر.. حيث اتخذت جماعة الضباط عقب حادث ٤ فبراير قراراً باستقلال خطواتهم داخل الجيش عن كل مؤثر خارجى، وعن كل قيادة خارجية.

وقال جمال عبدالناصر: «يجب ألا نكون آلات أو أدوات فى يد أحد من الناس أو جماعة من الجماعات، مهما كانت وحدة أهدافنا، ومهما كانت درجة إخلاصهم».

. . .

وعندما تناول أنور السادات فى مقالاته «قصة الثورة مع الإخوان المسلمين». لم يشر إلى التاريخ الإرهابى للتنظيم السرى للإخوان والذى أدى فى النهاية إلى اغتيال المرحوم حسن البنا نفسه انتقاماً لاغتيال الإخوان لرئيس وزراء مصر محمود فهمى النقراشى باشا..

إذ لا يتحدث السادات عن هذا التنظيم السرى للإخوان المسلمين، أو «التنظيم الخاص».. والذي أفلت عياره تماماً..

وأصبح القوة الرئيسية التي لا سيطرة عليها لغير رئيس الجهاز عبدالرحمن السندى ...

وقد تصاعدت أعمال هذا التنظيم منذ اغتيال المرحوم أحمد ماهر باشا رئيس وزراء مصر ورئيس الحزب السعدى في ٢٤ فبراير عام ١٩٤٥ في البهو الفرعوني بالبرلمان.. وقام بالاغتيال شاب عرف بانتمائه إلى الحزب الوطني هو محمود العيسوى.. ولكن انتماء للإخوان أيضاً كان موضع شك.. ودار جدل كبير حول الاغتيال، وهل نفذ بفكر الإخوان، ويد أحد المنتمين إلى حزب آخر، وهو ما كان شائعا في ذلك الوقت، من تأثر أعضاء في أحزاب وهيئات عديدة بفكر الإخوان. أم أن الإخوان، كانوا بعيدين عن هذا الاغتيال..؟

...

على أى حال تتابعت أحداث الإرهاب والاغتيال وكانت خلالها محطات لا يمكن إغفالها .. فى مقدمتها اغتيال المستشار أحمد الخازندار فى ٢٢ مارس ١٩٤٨، وكان التبرير أنه أصدر أحكاما قاسية ضد بعض شباب الإخوان ..

وكان عام ١٩٤٨.. وهو العام الذى شهد فى نهايته حل جماعة الإخوان المسلمين هو ذروة فى أحدات الإرهاب والاغتيالات.. فقد شهدت القاهرة تفجيرات عديدة معظمها

يرتبط بممتلكات لليهود في مصر وكان آخرها في ذلك العام نسف مبنى شركة الإعلانات الشرقية في ٢٢ نوفمبر ١٩٤٨.. وهذه الشركة هي الآن شركة الطباعة لمؤسسة دار التحرير للطبع والنشر...

. . .

غير أن القشة التى قصمت ظهر البعير كما يقول المثل، كانت اغتيال الإخوان لحكمدار القاهرة اللواء سليم زكى فى كانت اغتيال الإخوان لحكمدار القاهرة اللواء عليه من فوق ديسمبر ١٩٤٨، وقد تم الاغتيال بإلقاء قنبلة عليه من فوق سطح كلية طب قصر العينى بالقاهرة.

وبعد هذا بأربعة أيام فقط، وفي ٨ ديسمبر ١٩٤٨ أصدر محمود فهمى النقراشي باشا رئيس الوزراء ووزير الداخلية قراره بحل جماعة الإخوان المسلمين، بعد عشرين عاماً من إنشاء حسن البنا لها في عام ١٩٢٨. وكان هذا هو الحل الأول لها.. إذ إن الجمعية عادت بعد ذلك في عام ١٩٥١ بحكم للقضاء.. ولكن حل الجمعية في ٨ ديسمبر ١٩٤٨، تبعه انتقام الجهاز السرى للإخوان من النقراشي باشا رحمه الله، إذ تنكر أحد أبناء الإخوان في زي ضابط شرطة وانتظر النقراشي باشا على باب المصعد في مبنى وزارته الداخلية ليفرغ فيه رصاصات مسدسه.

وكان وقع الحادث أليماً على الجميع، حتى أن الشيخ حسن البنا نفسه قد تبرأ من الحادث ومرتكبيه وأصدر بيانه المشهور: «ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين»..

...

ولكن الأمور لم تتوقف عند هذا الحد.. فيما أن جاء إبراهيم عبدالهادى باشا رئيسا للوزراء خلفا للنقراشى باشا، حتى تصاعدت الحرب بين الطرفين.. الحكومة والجماعة المنحلة وتنظيمها السرى.. وواصل الإخوان عمليات النسف والإرهاب فيحاولوا في ١٣ يناير ١٩٤٩ نسف محكمة الاستئناف، التي كانت تضم أوراقا مهمة تدينهم، وتم نقلها إليها بعد ضبطها في إحدى عمليات الحرب بين الحكومة والإخوان.. التي تصاعدت حتى تم تآمر السلطة على قتل الشيخ حسن البنا أثناء تردده على مبنى الشبان المسلمين في شارع رمسيس بالقاهرة، وكان في ذلك الوقت يسمى شارع الملكة نازلي وأطلق عليه عدد من المخبرين النار في ١٢ فبراير توفي رحمه الله.

. . .

واستعادت جماعة الإخوان المسلمين وضعها القانوني بحكم

قضائى فى عام ١٩٥١ ألغى قرار الحل الصادر فى عام ١٩٤٨..

ويروى د. عبدالعظيم رمضان فى كتابه: «قضايا فى تاريخ مصر المعاصر» بداية الصدام المبكر بين الثورة والإخوان عندما قرر مجلس قيادة الثورة دعوة الإخوان المسلمين للاشتراك فى الوزارة الجديدة برئاسة محمد نجيب فى سبتمبر ١٩٥٢، ولكن العلاقات بين الثورة والإخوان كانت فى ذلك الحين تمر بأزمة دفعت مكتب الارشاد إلى رفض هذا الاشتراك».

وكانت أحد مظاهر الأزمة، بلا شك تأخر الإخوان فى إعلان تأييدهم للثورة حتى ٢٨ يوليو ١٩٥٢ ببيان لم يكن يرضى الثورة تماماً..

وحول رفض مكتب الارشاد دعوة مجلس الثورة للمشاركة فى الوزارة يقول د، عبدالعظيم رمضان فى كتابه «قضايا فى تاريخ مصر المعاصر»:

«كان السبب فى رفض مكتب الأرشاد الاشتراك فى وزارة محمد نجيب هو خشيته من أن يتحمل الإخوان ـ كجماعة ـ مسئولية سياسة لا يشاركون فى صنعها، وفى الوقت نفسه إعطاء الثورة لوناً يعزز مكانتها بين الجماهير الإسلامية،

ويمنحها ولاء الإخوان في كل مكان، ومن هنا كان حرص الإخوان على حرمان الثورة من لون يعتقدون أنها في حاجة إليه، ولا يفيدهم منحها إياه.

وعلى هذا النحو، عندما قبل الشيخ الباقورى الاشتراك فى الوزارة، لم يتردد مكتب الارشاد فى فصله من الجماعة، مما كان نذيراً بالصدام بين الإخوان والثورة، على الرغم من امتناع مكتب الارشاد عن الهجوم على الثورة»...

...

ولا شك أن الثورة جاملت الإخوان فى بداية الأمر، ربما بحكم «الصلات» التى كانت بين بعض الضباط والإخون فى مرحلة التحضير للثورة..

وعندما حلت الأحزاب في ٥ يناير ١٩٥٣ استثنى الإخوان من الحل، رغم أنهم كانوا منغمسين في السياسة إلى «أذقانهم»..

ولكن الخلافات استمرت مع الإخوان وتصاعدت وامتد الخلاف أيضاً حول اتفاق الثورة مع بريطانيا على الجلاء عن مصر وتوقيع اتفاقية الجلاء.. ثم كانت القمة في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤ مع محاولة اغتيال جمال عبدالناصر أثناء خطابه في ميدان المنشية بالإسكندرية.. وقد تم على أثر هذا حل جماعة

الإخوان وبدأ مسلسل محاكمات الإخوان. وكرت حبات المسبحة.. بعد ذلك.. ما بين جزر ومد ثم جزر مستمر حتى الآن..

. . .

ويتناول الفصل الأول من هذا الكتاب قصة أول لقاء بين أنور السادات والشيخ حسن البنا، والذي تم في ثكنات سلاح الإشارة بالمعادي، حيث كان أنور السادات قد نقل إليه حديثاً من منقباد.. وكان ذلك في عام ١٩٤٠، في ليلة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.. وجاء الشيخ حسن البنا بصحبة أحد أفراد الجيش، الذي عرض على السادات أن يقدم له ضيفا يريد أن يتحدث حديثاً دينياً في هذه المناسبة الكريمة.

وكان اللقاء، الذى يصفه أنور السادات حديث المبهور بشخصية البنا.. كما نقرأ فى كلمات السادات.. ثم تتكرر اللقاءات ويتطور الحديث إلى رغبة السادات فى لقاء الفريق عزيز باشا المصرى، حيث يعرض عليه حسن البنا أن يرتب له هذا اللقاء.

. . .

وفى الفصل الثانى ننتقل إلى اللقاء بين عزيز المصرى وأنور السادات، والذى جرى في عيادة الدكتور إبراهيم حسن وكيل الإخوان.. وفيه دفع عزيز المصرى شباب الضباط إلى تغيير خططهم.. وطلب إليهم مباشرة أن يقوموا بانقلاب يغير من كل شيء.. وأبدى استعداده لكى يكون على رأسهم، حتى ولو كانوا خمسة أفراد فقط.. لكى يخلص البلاد مما هى فيه.. وبعدها ذهب السادات للقاء حسن البنا، حيث كان واضحا أن كل ما دار في اللقاء قد وصل إليه.. وحاول البنا أن يعرف من السادات شيئا عن التنظيم الذي يضمه، أو عن الضباط الذين يعملون معه.. ولكن السادات لم يبح له بأكثر من أنهم يعدون العدة لعمل كبير.. وأنهم يؤمنون بما قاله عزيز المصرى.. وأن البلد لن تتخلص من الاستعمار إلا بانقلاب عسكرى.. وروى السادات له الخطة الأولى في ذلك الوقت التي كانت تعتمد على أن الإنجليز يعانون شبح الهزيمة في الصحراء الغربية.. وأنهم بدأوا ينسحبون في سرعة مخيفة.. وهذه هي الفرصة لكي يضرب الضباط ضربتهم لإقامة حكومة عسكرية تحارب الإنجليز إلى جوار المحور..!!

. .

فى الفصل الثالث من الكتاب نرى حسن البنا يواصل نقاشه مع أنور السادات، فيما بدا أنه محاولة لضمه إلى تنظيم الإخوان مع باقى إخوانه فى التشكيل.. ويمكن أن نقول إن هذا النقاش وضع أساس مرحلة من التعاون بين تشكيل

الضباط وجماعة الإخوان.. فحسن البنا أدرك أن السادات ومن معه لا يودون الانخراط في أي تشكيل خارج الجيش، كأفراد أو جماعات.. وهنا قال حسن البنا، كما يقول أنور السادات:

«من الخير إذن لنجاحنا ونجاحكم أن نتشاور وأن نتكلم معاً في كل شيء . . كما أننا على استعداد لكى نعاونكم عندما تطلبون ذلك إلينا»..

وقد بدأ بالفعل نوع من التعاون .. وكان أنور السادات حتى ذلك الوقت هو الصلة فى هذا التعاون .. وقد جعله قربه من البنا أن يكتشف أن حسن البنا هو «وحده الذى يعد العدة لحركة الإخوان ويرسم لها سياستها ثم يحتفظ بها لنفسه .. وأن أقرب المقربين إليه لم يكن يعرف من خططه شيئاً ، ولا من أهدافه شيئاً ..».

وكان حسن البنا يجمع السلاح.. ويخفيه عن الإخوان.. ويقول السادات إنه فرح بذلك لأنه عندما يأتى اليوم الذى يضربون فيه ضربتهم كعسكريين، سيجدون قوة شعبية مسلحة ومدربة تقف خلفهم في الصف الثاني..

فى الفصل الرابع من الكتاب يستعرض أنور السادت رد فعل حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ على تشكيل الضباط، حيث تغير تفكيرهم إلى الاعتماد على أنفسهم فقط فى توجيه ضربة محكمة دامية للإنجليز.. والمهم كما يقول أنور السادات أن «تتأى خطتهم عن أى صلة بالإخوان المسلمين».. وأن الموعد لم يعد مهما، بقدر ضرورة توسيع تنظيم الضباط الداخلى فى الجيش، وتكتيل قوتهم فى كل الأسلحة وإعداد التشكيل لكل ما تستلزمه «ضربة عسكرية محكمة دامية» الم

...

ويروى أنور السادات فى هذا الفصل طرفا من اتصالاته مع حسن البنا، ويبدو أنها كانت سابقة على حادث ٤ فبراير ١٩٤٢.. وقد ذهب السادات ليقضى إليه بخطة إبادة الجنود الإنجليز أثناء عودتهم من العلمين.. ولكن حسن البنا استمع جيداً وتكلم كثيراً.. ومع ذلك لم يخرج أنور السادات من حديثه بما يفيد هل وعد بشىء؟ هل احتضن خطة؟ هل سيقوم بتنفيذ نصيب الإخوان منها؟

كان أنور السادات هو حتى تلك اللحظة الصلة بين الضباط . والإخوان ممثلين فى الشيخ حسن البنا فقط .. وكان متفقا على ذلك بينه وبين الضباط وبين السادات ليكون هو الوحيد المعروف من التشكيل لمرشد الإخوان ..

ولكن حسن البنا ظل يلح على السادات لكى يرشح له اسما آخر من أسماء زملائه لكى تتواصل الصلة بين الإخوان والتشكيل إذا ما حدث أى شيء يعوق السادات عن مواصلة الاتصال.

وفى حرج بالغ اضطر السادات أن يخضع لإلحاح حسن البنا ويرشح له اسم ضابط آخر، هو عبدالمنعم عبدالرؤوف، الذى يوضح السادات فيما بعد أنه انصرف انصرافا كليا إلى الإخوان.

...

فى الفصل الخامس من الكتاب نرى كيف أراد المرحوم الشيخ حسن البنا أن يتصل بالملك لعله يوقف ما كان يلوح فى الأفق من صدام مرتقب مع جماعة الإخوان المسلمين.. بعد أن بدا أن الشيخ حسن البنا «قد أصبح قوة رهيبة يخشاها الملك ويعلن مخاوفه منها..».. ولذلك أراد حسن البنا أن «يصنع لنفسه سياسة جديدة يضمن بها القفز بحركة الإخوان المسلمين فى جو آمن من مقاومة القصر وغدره..»..

. . .

كان حسن البنا يعلم عن صلة أنور السادات بالدكتور يوسف رشاد.. طبيب الملك الخاص، وهي صلة ذكر السادات

فى كتابه «البحث عن الذات» كيف نشأت بينه وبين يوسف رشاد، وكيف استفاد منها لصالح التنظيم.. فكان يحصل من خلاله على أخبار الملك، ويسرب إليه أنباء يريد التنظيم أن تصل إليه، أو يضلل الملك بمعلومات غير صحيحة عن التنظيم لإبعاد الشبهات عن أعضائه.. وقد التقى به السادات لأول مرة في منطقة اسمها الجراولة أبعد إليها السادات خلال الحرب العالمية الثانية.. وقال أنور السادات عنه إنه «لعب دورا مرموقا دون أن يدرى، في مسيرة ثورتنا، نتيجة للصداقة التي نشأت بيننا»..

وقد أراد حسن البنا من السادات أن يستغل هذه الصلة ليرتب د، يوسف رشاد لقاء له مع الملك وهو كفيل بإقناعه بحسن نواياه.. لكن المحاولة التي تكررت مرة بعد مرة لم تفلح ولم يقابل البنا، الملك فاروق، عن طريق يوسف رشاد، وإن كان فيما يبدو، وكما ذكر السادات، قد نجح في إيصال رسالة إليه عن غير طريق يوسف رشاد، جعلت الملك في آخر أيامه يعترف بأنه أخطأ في سياسته مع الإخوان.. وأنه يجدر به أن يعود لسياسته القديمة..

. . .

فى الفصل السادس نرى كيف تغلغل الإخوان المسلمون فى صفوف الجيش حيث نشطت الجماعة فى ذلك نشاطا كبيرا

بين عامى ١٩٤٤، ويروى السادات أن «عدداً من الضباط كانوا قد ألفوا دعوة الإخوان وأحبوها. ورأوا فيها أملاً ومخرجا لمصر من محنتها..».. ويقول أيضاً «إن كثرة الضباط كانت ترى أن يقوم التعاون دون الانضمام..»..

ولكن الإخوان المسلمين وقعوا مع الضباط فى أخطاء كثيرة أهمها أنهم لم يفرقوا بين معاملتهم للضباط وبين المدنيين، فقد أرادوا أن يبدأ بتدريب الجميع معاً على السلاح، كأنهم مبتدئين لا يعرفون استخدامه.. كذلك أخفوا عنهم أى خطط وتركوهم عامين لا يعرفون ماذا سيفعلون، مما دفع هؤلاء الضباط إلى اللجوء إلى الفريق عزيز المصرى يشكون إليه جمود الإخوان المسلمين.. فنصحهم بالقراءة.. واستمع الضباط إلى آراء عزيز المصرى.. وأخذوا بنصيحته.. وأخذوا يقرأون.. وكان منهم بعد ذلك كما يقول أنور السادات «عدد يفخر بهم جيش مصر.. لأنهم استطاعوا أن يجمعوا بين روحانية الدين وبين ضوء العلم وحقائق الحياة المادية التي خلقنا لكى نعيش فيها.. وكل هؤلاء قد انضموا إلى (الأحرار) بمجرد تكوينهم..»..

...

فى الفصل السابع يعيد أنور السادات الحديث عن المبادئ التى اتخذها جمال عبدالناصر بشأن الارتباط بأى جماعة أو حزب آخر.. فقد كانت تقاليد جماعة الضباط أن تظل قائمة بنفسها عاملة بإرادتها محددة لخطواتها.. وفي كلمتين اثنتين: «ألا نكون آلة ولا أداة في أي يد»..

ومن هنا عندما طلب عبدالمنعم عبدالرؤوف إلى عبدالناصر أن تقوم بينه وبين جماعته صلة مع الإخوان، فإن عبدالناصر رحب بقيام هذه الصلة، على أن تظل لجماعته شخصيتها المستقلة وتفكيرها الخاص».. وكان لابد من احترام مبدأ «احتفاظ ضباط الجيش باستقلال تفكيرهم، فلا يرتبطون كأفراد أو كجماعات، بأية هيئة أو حزب خارج نطاق الجيش، لأن الجيش عنصر خطير، يجب أن يظل توجيهه في الأيدى القادرة على تقدير خطره، فلا يكون أداه في يد أحد أو جماعة من الناس»..

ويذكر أنور السادات بأحداث الجامعة التى وقعت فى فبراير ١٩٤٦.. «والتى هادن فيها الإخوان حكومة إسماعيل صدقى.. حيث وضح التناقض بين ضباط الجيش الذين كانوا كأفراد على صلة بالإخوان المسلمين، وبين جماعة الإخوان المسلمين كجماعة لها سياستها والتى أوحت لها فى ظرف من الظروف أن تهادن حكومة صدقى، ضد حركة الشعب..»..

فى الفصل الثامن من هذا الكتاب حديث عن الإخوان وحرب فلسطين، وكانت جماعة الإخوان كما يقول أنور السادات «هى أكثر الجماعات فى ذلك الوقت تحمسا للتطوع والقتال».. «كما أن مجموعة الضباط كانت ترى واجبها تدريب الشبان الذين يتطوعون للقتال والتطوع معهم لقيادتهم خلال المعركة»..

...

وشهدت هذه الفترة أول اجتماع يعقد بين جمال عبدالناصر وحسن البنا كما يقول أنور السادات، وكان الاجتماع في بيت المرحوم حسن البنا، وشهده كمال الدين حسين وبعض الضباط المنتمين للإخوان.. وكان الهدف تكوين تنظيمات وتشكيلات مسلحة وتدريبها وتسليحها لخوض غمار الحرب المقدسة.

ثم كان ما كان من أحداث حرب فلسطين التى نعرفها جميعا.. لتعود بعدها القوات ثائرة، وتكون هذه الحرب كما قال أنور السادات «حجر الزاوية فى تهيئة الجو لنجاح الثورة»..

وفى الفصل التاسع تعرض عبدالناصر بعد عودته من الفالوجة إلى الاعتقال وجرى التحقيق معه في مكتب إبراهيم

عبدالهادى رئيس الوزراء .. وكانت التهمة هى التعاون مع الإخوان المسلمين .. لقيامه بتدريب شباب الإخوان على حمل السلاح أثناء الحرب وقبيل قيامها ..

ولكن عبدالهادى تريث فى إصدار أوامره باستمرار اعتقال عبدالناصر. بعد أن أدرك أن «لهذا الضابط شخصية معينة بين ضباط الجيش وأن له كيانا خاصا فى صفوفهم، فخشى أن يعتقله فتكون القشة التى تقصم ظهره، وظهر العهد من بعده..» [1]

وفى الأيام التى تلت ذلك فرغ تنظيم الضباط من وضع أساس التنظيم بالكامل وتمت لأول مرة تسميته به «الضباط الأحرار»..

 \bullet

وفى الفصل العاشر من الكتاب نصل إلى تحديد موعد قيام الثورة.. وقرار الضباط بأن ينفرد الجيش بها..

فعندما اجتماع الضباط بعد حادث حريق القاهرة ليحددوا موعدا مبدئيا لحركتهم، شهر مارس ١٩٥٢ أى بعد أيام قليلة من اجتماعهم، «راعوا فى خطتهم الأساس الأول الذى اتفقوا عليه من بدء التدابير الأولى للحركة، وهو أن ينفرد الجيش بهذه الحركة انفرادا كاملا، دون الاعتماد على أية هيئة أو

جماعة أو حزب، فقد كانت اتصالات جمال عبدالناصر، المتعددة، مع جميع الهيئات قد أثبتت لنا بصورة قاطعة، أنه لا توجد هيئة واحدة على استعداد للقيام بأى عمل جدى إلى جانبنا».. «وأنها غير جديرة بالثورة ولا مستعدة لعمل شىء».. ثم قامت الثورة.. في يوليو ١٩٥٢.. دون أن يكون لأى هيئة أو جماعة دخل أو مشاركة فيها كما قال أنور السادات..!!

...

وفى ملاحق الكتاب بعد ذلك احدى عشر مقالا بقلم أنور السادات نشرها على صفحات «الجمهورية».. رأينا أن نقدمها لمن يريد أن يعود إلى أصول ما أشرنا إليه منها في هذا الكتاب..

. . .

وبعد .. هذا هو الكتاب الستون من هذه السلسلة «تراث الجمهورية».. نختتم به العام الخامس من صدورها ..

نرجو أن يلقى رضاء القارئ الكريم

ونلتقى بإذن الله فى كتاب جديد مع شهر جديد

صــالاح عطيــة

salahattia@hotmail.com

القاهرة : ديسمبر ٢٠١٠

الفصل الأول الفصر الفصر الفصر الفصر

بدأ أنور السادات فى رواية «قصة الثورة مع الإخوان المسلمين» فى العدد الأول من «الجمهورية» فى ٧ ديسمبر ١٩٥٣. فى ذلك العدد بدأ أنور السادات سلسلة من مقالاته تحت عنوان «صفحات مجهولة من كتاب الثورة»، واستمرت حتى نهاية عام ١٩٥٣ إمتدت حتى مايو ١٩٥٤.

فى ذلك الوقت كانت ثورة يوليو مازالت بعد فى بدايتها .. لم يمض غير سنة وخمسة أشهر .. ولم يكن بعد الكثير من أسرارها قد عرف .. كما أن الكثير من الصراعات بين قادتها .. وبعضهم البعض .. وبينها وبين الكثير من القوى فى مصر .. كان قد بدأ يظهر إلى السطح .. حتى قدر له أن ينفجر بعد ذلك فى أحداث شتى .

وكانت الناس تتساءل عمن كان يقف وراء هذه الثورة.. وكثر المدعون الذين يحاول كل منهم أن يدعى لنفسه الفضل.. أو التدبير.. أو المساندة.. وكثرت التخمينات والاستنتاجات وتركزت في معظمها حول «الإخوان المسلمين» و«حزب الوفد»، وساعدت الظروف والأحداث على تأكيد أو نفي هذه الصلات.. كما أن كلا من هذين التنظيمين لم يقصر في أن ينسب إلى نفسه هذه الثورة. والوقوف وراء نشوبها.

...

وفى مقاله الأول، فى أول عدد صدر من «الجمهورية» فى يوم الأثنين ٧ ديسمبر ١٩٥٣ يشير أنور السادات إلى هذا بقوله:

«كان الناس يريدون أن يعرفوا من أمر هذه الثورة ومن أمر الرجال الذين

يقودونها كل شئ، كانوا يريدون أن يعرفوا من نحن وأين كنا وكيف إجتمعنا ومتى إجتمعنا وكيف أعددنا خطتنا وماهى تفاصيل هذه الخطة وكيف نفذناها وماذا ننوى.. وهل لدينا مشروعات معدة وماذا يدور فى رءوسنا وماذا سوف نصنع.. وكيف نجحنا..!!

هل من ورائنا قوة معينة.. وما هي هذه القوة..؟

هل في صندورنا إتجاه معين أن وما هو هذا الإتجاه ١٠٠٠

أسئلة كثيرة كانت تدور برءوس المصريين جميعا ولم يكونوا يجدون لها جوابا منا، ولكن. كانت الإشاعات تجيب. إ وإنطلقت أول إشاعة تقول إن هذه الثورة ثورة إخوانية يقودها ويوجهها من وراء الستار الإخوان المسلمون.

وكانت هذ الإشاعة تطوف بالناس بالناس وبين يديها دليل يؤكد صدقها.. فقد كان أول إجراء إتخذته الثورة كجزء من برنامجها الضخم في إزالة آثار الماضي البغيض ومحاسبة المسئولين عنه بالحق والعدل، هو الأمر الذي صدر بإعادة التحقيق في قضية مقتل المرحوم حسن البنا مرشد الإخوان المسلمين.. ولم يقل الناس أن هذا مصرى قد قتل بليل وأحاطت بالتحقيق في مقتله ظروف مريبة وإتخذت فيه إجراءات شاذة.. ثم طوى على سرد دفين وقاتل مجهول.. لم يقل الناس هذا ولم يقولوا إن من حقهم كمصريين أن يعاد التحقيق في هذه الجريمة المنكرة وأن يؤخذ جناتها بالقصاص. ولكن قالوا إن خلف الثورة.. جماعة الإخوان المسلمين..

وبدأ بعد ذلك تساؤل كثير..

إن كانت هناك صلة بين هذه الثورة وبين الإخوان المسلمين.. فمتى بدأت! وإلى أى مدى وصلت؟ وماذا كانت أهدافها؟ وماذا كانت أهدافها؟ وماذا أنتجت؟



حائط كانة ت ماتزال ته ة اللك فاروق

وهل إستمرت أم إنقطعت؟ وفي جملة واحدة:

ما هي قصة الثورة مع الإخوان المسلمين»؟

. . .

ويحدد أنور السادات في نفس المقال بداية صلة الثورة مع الإخوان عام 198٠ فيقول:

«سبؤال واحد يعود بالذاكرة إلى إثنى عشر عاما قبل ظهور هذه الثورة . . إلى عام ١٩٤٠ عندما بدأت قصننا مع الإخوان .

وهذه القصة لا يعرفها المصريون، ولا يعرفها جمهرة الإخوان، ولا يعرفها العدد الأكبر من رجال قيادة الإخوان، وكل ما يعرفه المصريون هو ماذاع من إشاعات بعد ذلك بأيام».

ويضيف أنور السادات، مشيرا إلى قصة الثورة مع الوفد قائلا أيضا في نفس المقال:

«ومع ذلك.. فليس هذا هو كل ما لابس هذه الثورة من مظاهر ومن إشاعات. ومن محاولات.

فقد كان هنالك الوفد أيضا --

وللوفد أيضا قصة مع هذه الثورة قصة لا يعرفها المصريون ولا يعرفها أيضا عدد كبير من رجال الوفد أنفسهم».

...

ولن نتعرض في هذا الكتاب إلى «قصة الوفد مع الثورة» كما رواها أنور السادات، مرجئين هذا إلى كتاب آخر بإذن الله،

ولكننا سنتناول: «قصة الثورة مع الإخوان المسلمين» كما جاءت في مقالات أنور السادات».. «فقد إتصلت قصة الثورة في فصول منها بالإخوان

المسلمين .. واتصلت في فصول منها بالوفد»

وسنتابع كيف إتصلت الثورة بالإخوان.. ولماذا إستمر هذا الإتصال. وكيف إنتهى..

994

يرجع أنور السادات أول اتصال له بالإخوان المسلمين إلى عام ١٩٤٠.

ويروى أنور السادات كيف التقى لأول مرة مع الشيخ حسن البنا.. وكان لقاء بمحض الصدفة في ذلك العام..

وقد تم فى ليلة المولد النبوى، وكان هو إذ ذاك ضابطاً برتبة ملازم فى سلاح الإشارة بالمعادى.. وكان السادات فى إحدى غرف «سلاح الإشارة» بالمعادى.. وكان العشاء فى هذه الليلة.. ليلة المولد..

ودخل جندى من جنود السلاح الفنيين.. لم يكن موجودا بيثهم منذ البداية، وقدم صديقا له، يلتحف بعباءة حمراء لا تكاد تظهر منه شيئاً..

يقول أنور السادات..

«لم أكن أعرف هذا الرجل إلى ذلك اليوم، ولم يثر دخوله ولا ملبسه اهتمامى، ولم يلفت نظرى، وكل ما هناك أنى صافحته ورحبت به، ودعوته إلى تناول العشاء..

وفرغنا من الطعام، ولم أعرف عن الضيف شيئاً إلا بشاشة في وجهه، ورقة في حديثه، وتواضعا في مظهره.

ولكنى عرفت بعد ذلك عنه شيئاً كثيراً...

فقد بدأ الرجل بعد العشاء حديثاً طويلا عن ذكرى مولد الرسول.. كان هو اللقاء الحقيقى الأول بينى وبين هذه الذكرى..

كان فى سمات هذا الرجل، كثير مما يتسم به رجال الدين: عباءته، ولحيته، وتناوله شيئاً من الدين بالحديث...

فليس حديثه هو وعظ المتدينين.

ليس الكلام المرتب، ولا العبارات المنمقة، ولا الحشو الكثير ولا الإستشهاد المطروق، ولا التزمت في الفكرة، ولا إدعاء العمق، ولا ضحالة الهدف، ولا إحالة إلى التواريخ والسير والأخبار!

كان حديثه شيئاً جديداً...

كان حديث رجل يدخل إلى موضوعه من زوايا بسيطة ويتجه إلى هدفه من طريق واضح .. ويصل إليه بسهولة أخاذة .. وكان هذا الرجل هو المرحوم الشيخ حسن البنا مرشد الإخوان المسلمين .

الموعد الأول

وانتحى الرجل بى ناحية، وتجاذب معى حديثاً قصيراً أنهاه بدعوتى إلى زيارته فى دار جمعية الإخوان المسلمين قبل حديث الثلاثاء.. كانت الجمعية إذ ذاك لاتزال فى دارها القديمة التى تشغلها الآن شعبة الجوالة التابعة لها..

عينان من بعيد

وذهبت يوم الثلاثاء.

لم أكد أضع قدمى فى مدخل الدار، حتى شعرت بكثير من الرهبة، وكثير من الغموض... دخلت من حجرة كبيرة جداً، من هذه الحجرات التى عرفت بها الأبنية المصرية القديمة...

وقطعت هذه الحجرة بأكملها لأنفد من باب صغير..

ونفندت من هذا الباب، لألقى أمامى شيئاً كالحجرة، أو شيئاً كالمر الطويل بين حجرات.

وإنما كان مكتبة..

كان صفوفاً طويلة من الأرفف المتقاربة الملتصقة بالحوائط، وقد صفت عليها مئات كثيرة من الكتب ملأت جو المكان برائحة الورق المخزون...

وعلى بعد كبير من آخر هذا الممر .. كانت هناك عينان فقط ترسلان بريقاً قوياً، هما كل ما يظهر من الرجل الجالس خلف مكتبه .. مرشد الإخوان .

وتحدثت مع الرجل طويلا في ذلك الوقت...

ولكنه لم يفستح لى كل نفسه ...

تحدث معى كثيراً .. ولكنه لم يخرج عن دائرة الدين أبداً . وحصر نفسسه في هذه الدائرة، ولكنه جعل يتسع بمحيطها شيئاً فشيئاً حتى أصبحت أفقاً كبيراً مليئاً بالمعاني ...

ورغم كل المحاولات التي بذلتها فقد فشلت..

ورغم كل ما تطرق إليه الحديث من شئون الجيش، فقد ظل الرجل ملتزماً ناحية الدين، وإهمال الناس له ورسالة الإيمان التى يجب أن يرتكز عليها جهادنا، ووجوب نشر هذه الرسالة فى صفوف الجيش.

سؤال خطير

وتكررت زياراتي بعد ذلك للرجل

وبدأنا نتحدث فى كثير من الشئون العامة .. وبدأت أوقن أن الرجل يطوى صدره فعلاً على مشاريع كبيرة وخطيرة .. لا يريد أن يفصح عنها .. كما أيقن الرجل أيضاً أنى لاأنتوى الانضمام إلى جمعيته ، ولعله شعر أو أدرك أنى أعمل شيئاً ، وأنى لست أعمله وحدى ..

ولم يرد الرجل أن يعرض على الانضمام إلى جمعيته، كما أنه لم يحاول أن يسألنى عن أى صلة لى بآخرين ولكنى فهمت أنه كان يدرك أشياء كثيرة من الحقيقة فى مناسسبة جاءت بعد ذلك بأيام ..

وفى يوم تقابلت معه، وكنت ثائراً مكتئباً تملأنى المرارة والألم. فقد صدرت الأوامر فى ذلك اليوم بإعطاء الفريق عزيز المصرى إجازة اجبارية من رياسة أركان حرب الجيش،

وكان معلوماً لنا أن وراء هذه الفعلة أيدى الانجليز.. وكان مجرد العلم بهذا كافياً لإثارة نفوسنا، ودفعنا إلى أى عمل قد يراه الكثيرون ـ فى مثل ظروفنا - من أعمال الجنون!

000

وجاءت الاجازة الاجبارية لعزيز المصرى كناقوس كبير يدق فى آذان الضباط لكى يبدأوا العمل..



حمال عبدالناصر وصلاح سالم يقرآن الفاتحة على قبر الشيخ حسن البنا في ذكري وفاته..

ويروى السادات.. فى مقالاته الأعداد الأولى من «الجمهورية» فى ختام عام ١٩٥٣ ومطلع عام ١٩٥٤ ان تخطيط الضباط كان يقتضى الاتصال برجلين لإشراكهما فى عملهم الثورى، أولهما على ماهر باشا.. وثانيهما الذين عزيز المصرى باشا رئيس هيئة أركان حرب الجيش، فى ذلك الوقت فى الأربعينيات..

وكان هو الرجل الذي وقع عليه الاختيار لكي يقود الثورة..!!

ولأمر ما لم يتم الاتصال بعلى ماهر . ولكن الاتصال بعزيز تم . . وتم بمعرفة الإخوان المسلمين الذين دبروا الأمر . . وبالذات الشيخ حسن البنا الذي دبر لقاء لأنور السادات مع عزيز باشا المصرى .

ويستكمل أنور السادات حديثه عن لقائه بعزيز المصرى الذى دبره له الشيخ حسن لبنا..

000

يقول أنور السادات:

و«استحث هذا الحادث أمنيتنا الكبرى، منذ وصلنا إلى القاهرة: أن نتصل بعزيز المصرى، ونتعاون معه..

وكان الخوف من إثارة الشبهات حول جماعتنا الصغيرة.. أو حول أى فرد منها، لايزال مسيطراً علينا.

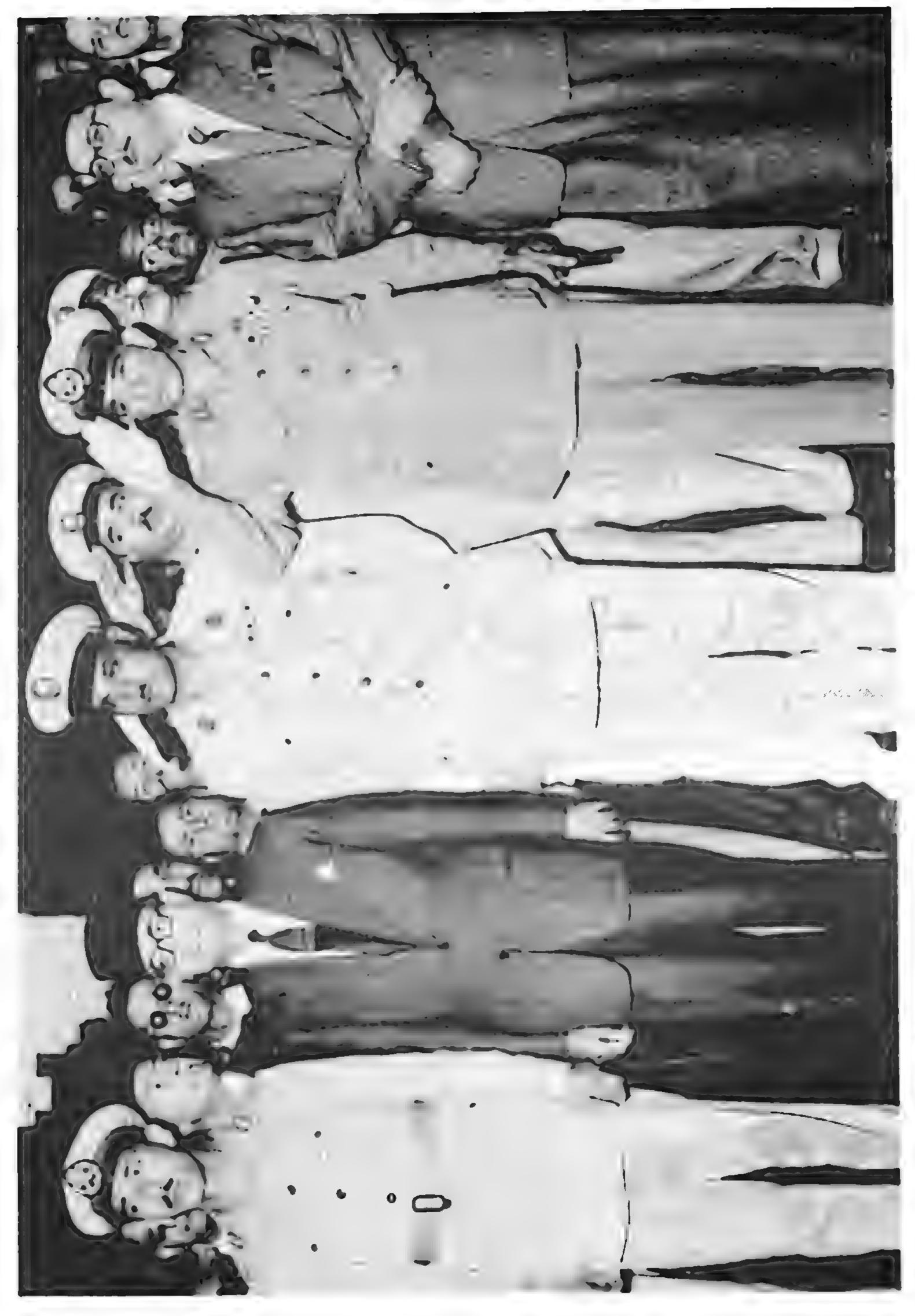
ويبدو أنى قلت ذلك للمرحوم حسن البنا أثناء حديثى معه فى ذلك اليوم الخطير..

وابتسم الرجل وسألنى في بساطة:

- هل تحب أن تلقى عزيز المصرى؟

وفوجئت بالسؤال فما تمالكت نفسى من القول:

_ إنها أمنية!



وعاد يسألني والابتسامة على شفتيه.

_ وما يمنعك من تحقيقها ..

وأخذت ألقى إليه بمعلوماتى عن مراقبة المخابرات البريطانية للفريق عزيز المصرى، ومحاصرتها له، ولكل من يحاول الاتصال به، وأوشكت أن أفضى إليه بأنى أخشى أن أحاول ذلك فلا تكون نتيجته أن ينكشف أمرى أنا وحدى.

ولكن الرجل الذى كان يستمع لى ويبتسم كان قد أمسك ورقة صغيرة، وأخذ يخط عليها بضع كلمات. ثم مد بها يده إلى.. وقال لى:

_ ستلقاه في هذا المكان .. غدا في المساء .

وأخذت الوريقة أقرؤها بشغف شديد . بينما قال لى حسن البنا، والابتسامة على شفتيه:

- واقطع تذكرة عند الدخول كما يفعل الداخلون! وخرجت من دار الاخوان المسلمين.، أخطو خطواتى الأولى إلى مستقبل.. مجهول».

الفصل الثاني العربي والطربي مرسم العربي



يروى السادات ما حدث بعد أن خرج من لقائه مع حسن البنا .. مؤكدا أنه كان عليه أن يرجع إلى تشكيل الأحرار قبل المقابلة ، وكان عليه أن يعود المقابلة ، وكان عليه فيوق ذلك الحدر .. لأن أى شك يحوم حوله قد يذهب بتشكيل الأحرار كله .

وذهب السادات للقاء الفريق عزيز المصرى في الموعد الذي رتبه حسن البنا في عيادة الدكتور إبراهيم حسن في حي السيدة زينب وكان وكيلاً للإخوان المسلمين:

يقول أنورالسادات:

«وإتجهت إلى العنوان الذى كتبه لى المرحوم حسن البنا قبل ذلك بيوم... ونظرت إلى فهوق، فقرأت اللافتة

الموضوعة على عيادة الطبيب: «الدكتور إبراهيم حسن».

وصعدت الدرج بخطى ثابتة، ثم تذكرت أنى مريض، أو لابد أن أكون مريضا، فريما كان البيت مراقبا، بل من المؤكد أنه مراقب، إذا كانت المخابرات البريطانية قد علمت بوجود المصرى في داخله.. ولأول مرة قمت بدور تمثيلي صغير.. فصعدت الدرج في تثاقل، ولهثت بأنفاسي مرتين!

وطرقت الباب وطلبت مقابلة الطبيب.. وأعطيت خادم العيادة أجر الزيارة وأخذت منه تذكرة!

وبعد قليل دعانى الخادم إلى غرفة الطبيب.. ورأيت لأول مرة وكيل جمعية الإخوان المسلمين.. ولم يكن غريبا أن الدكتور إبراهيم حسن ينتظرنى.. فقد أخذنى من فورى إلى مكتب ملحق بحجرة الكشف وأدخلنى إليه.. وفي هذا الغرفة، كان عزيزالمصرى في إنتظارى.

ماذا تنتظرون؟١

كنت بحاجة أن أقدم نفسى للفريق الذى آمنت بوطنيته .. وكنت أريد أن أقول له كلاماً كثيراً، وأن أكسب ثقته .. لكن رغم كل شىء .. رغم الطريقة التى تم بها اللقاء بينى وبينه، كنت أشعر أن فى قلب الرجل ندوبا عميقة من خيانة الأصدقاء، الكبار والشبان على السواء .. ولكن النفس الصافية، أبت أن تحملنى هذه المشقة .. وفى الدقائق الأولى كان عزيز المصرى يحدثنى حديث رفيق الجهاد ..

كان يائساً من الحكومات، يائساً من الملك، يائساً من البرلمان، ولكنه كان مؤمناً بالشباب، وقال لى:

- عيب هذا البلد أنه ضعيف، وإنه لأيجد العناصر التى تغذيه بالقوة.. وسألته:

وكيف نأتى بهذه القوة؟ فنظر إلى وقال:



- أنتم شباب الجيش.. ماذا تنتظرون، ومتى تعرفون مسئوليتكم الحقيقية، ومتى تبدأون في الاضطلاع بها؟ وعدت أسأله:

- وهل تظن أننا في داخل الأوضاع القائمة نستطيع اليوم شيئاً؟.

فأجاب وقد انتقض:

- تستطيعون كل شيء.. وغيركم لايستطيع شيئاً.. ماذا تنتظرون؟ تنتظرون توجيهاً مني، من لواءاتكم.. من حكام البلاد؟.

وسكت وهو يتمتم: كلام فارغ!
ثم نظر إلى فى عزيمة شابة، وقال:
لقد كان نابليون فى السابعة
والعشرين من عمره فقط.. كان مثلك
هكذا شاباً صغيراً.. ولكنه استطاع أن
يكون فى تلك السن المبكرة نابليون
القائد. واستطاع أن يقود بلاده
وجيشه، ولم يكن يتلقى توجيها من

وبعد لحظات قال في عمق:

- التوجيه الوحيد الذي كان نابليون يستلهمه في كل خطواته، هو الإيمان الذي كان ينبعث من نفسه. فابحثوا عن الإيمان ولاتعتمدوا أبداً على أحد.. إلا على أنفسكم..

وكان لكلمة الإيمان فى نفسى رنين خاص عميق. فقد كنت أنا أيضا أبحث عن الإيمان، وأومن فى الوقت نفسه بأن المخرج الوحيد لنا من الحيرة التى كان المصريون جميعاً يعيشون فيها . فلا يكادون يقدمون حتى يحجموا .. تيئسهم الحسرات، وترعبهم المخاوف..

ورغم هذا، فقد قلت له:

ـ لقد عشت أنت مؤمناً بهدفك وعشت لاتعتمد على أحد.. وتغلبت عليك مع ذلك هذه القوى.. ونحن نريد أن نعمل..

فقاطعنى بقوله:

- إعملوا وحدكم، واعتمدوا على شبابكم وإيمانكم.. والذى يستطيع أن يقصى عزيز المصرى عن توجيه الملك والذى يستطيع أن يقصيه عن توجيه المجيش، لايستطيع أن يقصى شباب الجيش عنه..»

8 9 0

ويواصل أنور السادات حديثه عن لقائه بالفريق عزيز المصرى، ثم لقائه بعد ذلك بالشيخ حسن البنا..

يقول السادات:

«كان الرجل يتكلم بإنفعال شديد، حتى كاد يغلبنى البكاء.. ولكنه عاد إلى طبيعته الواثقة.. وقال لى:

- إن كان معك خمسة أفراد مؤمنين، فإنى على استعداد اليوم أن أحمل طبنجتى، وأتقدمكم لأى عمل لإنقاذ البلد.

وعندما هممت بالانصراف، شعر عزيز المصرى بالمسئولية التى وضعها فوق كتفى .. فقال مؤكداً:

- لن يكون خلاص البلد إلا بإنقلاب على أيدى العسكريين..

ونظر فى عينى طويلاً، وأنا أصافحه،، ولم يقل بعد ذلك شيئاً..

ولكنى عندما خرجت من عنده، كانت رسالتنا قد تحددت، كهدف بعيد نستطيع أن نراه بأعبيننا، وإن كنا لانتبين الطريق إليه..»

 \bullet

ولابد أن كل مادار في لقاء السادات والفريق عريز المصرى قد نقل إلى حسن البنا، وهذاما لا حظه أنور السادات عندما ذهب للقاء حسن البنا في اليوم التالي، وفي هذا يقول أنور السادات: "وفي اليوم التالي التقيت "وفي اليوم التالي التقيت بالمرحوم حسن البنا وسألني عن أثر زيارتي لعزيز المصرى في نفسي، وكأنه كان يعلم ماجرى فيها، ولاحظت أنه يريد أن يزداد علما يريد أن يزداد علما بالمجموعة التي شعر أني واحد من أفرادها.



من هم زملاءك؟ ١

فقد سألنى عندئذ:

- هل لدیك زملاء فی الجیش یشتركون معك فی هدف معین؟! وكان السؤال فی ظاهرة بریئاً ولكنه برید أن یعرف من ورائه إن كان هناك تشكیل معین یضمنی ویضم غیری..

ولم أخف الحقيقة عنه .. ولكنى لم أبح له بأسماء إخوانى .

قلت:

- إنى لست أعمل وحدى . وأن هناك تشكيلاً معيناً موجوداً ، وأننا جميعاً نؤمن بالكلام الذى قاله لى عزيز المصرى . ونعرف أن البلد لن تخلص من الإستعمار إلا بإنقلاب عسكرى يقوم به رجال من الجيش . . »

. . .

ظوحاول حسن البنا، كما يوضح أنور السادات أن يستدرج السادات ليعرف منه بعض التفاصيل عما وراءه، ومن معه، ولكن السادات كان حذرا.. يقول السادات:

الخطة الأولى

«وكانت جماعتنا فى ذلك الوقت قد قطعت شوطا فى تنظيماتها، وكان لكل منا خلية يعرف وحده أفرادها..

وكنا نجتمع فى مكانين: ضباط الجيش وحدهم، وضباط الطيران وحدهم.. ولكن قراراتنا النهائية كانت مرتبطة ببعضها بواسطة تتسيق كامل لكل شىء. وكنا قد بدأنا فعلا.. منذ الليلة الماضية نفكر فى الإعداد للعمل الكبير.. وأدرك المرحوم حسن البنا من إجابتى المقتضبة أنى على استعداد للكلام معه فى المبادىء، ولكنى لا أحب الدخول فى التفاصيل..

فقال لى:

_ إذن فأنتم تعدون العدة للقيام بعملية حاسمة؟..

فأجبته في صراحة:

_ إننا نريد أن نخلص البلاد .. وقد تكون الفرصة اليوم مواتية .. فالإنجليز في مأزق بالصحراء الغربية، وجرازياني قادم إلى مصر ..

وهز المرحوم حسن البنا رأسه وهو يقول:

_ وهل أعددتم خطة لذلك؟..

قلت:

- إننا فقط نفكر الآن في أن نضرب ضربتنا، ونقيم حكومة عسكرية تحارب الإنجليز إلى جوار المحور،

وكان كل شىء مهيئاً لضربتنا فعلا . فقد كان الإنجليز قد بدأوا ينسحبون فى سرعة مخيفة . وكانت دباباتهم ومصفحاتهم تهرع فى شوارع القاهرة فزعاً ، فى طريقها إلى الجنوب . وكانت الأسر الإنجليزية قد بدأت ترحل إلى السودان . .

كان كل شيء ينذر بهزيمة الانجليز المحققة..

ولم يكن أمامنا إلا أن نعد العدة لنعمل..

ولكن أين نعمل؟

وكيف؟»

...

الفصل الثالث ((الرورة في مرحلة (التحضير



الرئيس أنور السادات

يتحدث أنور السادات عن تعامل الشورة، في مرحلة التحضير لها، مع جماعة الإخوان المسلمين، فيقول إن المرحوم حسن البنا فهم منه أنه لا يعـمل وحـده.. وأنهم يسعون إلى إقامة حكومة عسكرية في منصر تحارب الإنجليز إلى جانب قوات المحــور .. وأن مـا ينقص التنظيم هو جماعة أخرى من الشباب تستطيع خوض المعركة باسم الشعب، عندما يضرب تشكيل الضباط ضربته كعمل عسكري..

يقول أنور السادات:

«بدأ المرحموم حمسن البنا يتحدث إلى حديثا طويلا عن تشكيلات الإخوان المسلمين، وأهدافه منها، وكان واضحا فى حديثه، أنه يريد أن يعرض على الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين، أنا، وإخوانى فى تشكيلنا، حتى تتوحد جهودنا، العسكرية والشعبية، فى هذه المعركة.

وكنت أنا مستعداً للإجابة على هذا الطلب إذا وجهه إلى، فلما رأيته يكتفى بالتلميح، أوضحت له من جانبى أيضا، انه ليس من وسائلنا أبداً أن ندخل كجماعة ولا كأفراد في أي تشكيل خارج نطاق الجيش.

وأطرق المرحوم قليلا ثم قال، وعلى وجهه ابتسامة تغطى تفكيراً عميقا ـ من الخير لنا إذن لنجاحنا ونجاحكم أن نتشاور وأن نتكلم معاً في كل شيء.. كما أننا على استعداد لكى نعاونكم عندما تطلبون ذلك إلينا.»

. . .

وهكذا كما يقول أنور السادات بدأ نوع من التعاون بين الضباط والإخوان وهو تعاون كان هو الصلة فيه.. تعاون بدأ في تحفظ واستمر في تحفظ.. يقول أنور السادات تعقيبًا على ذلك:

«وفى خلال هذا التعاون تكشفت لى أشياء كثيرة من الأسرار الداخلية لجماعة الإخوان، رغم أنه رحمه الله لم يحاول أن يكشف لى شيئاً منها، ولا أن يطلعنى على أى سر من أسرارهم الداخلية..

المرشد وحده يعلم!

وكان أهم هذه الأسرار، أن حسن البنا وحده كان الرجل الذى يعد العدة لحركة الإخوان، ويرسم لها سياستها ثم يحتفظ بها فى نفسه... وأن أقرب المقربين إليه لم يكن يعرف من خططه شيئاً،، ولا من أهدافه شيئاً..

حتى لقد كان حسن البنا في ذلك الوقت المبكر يجمع السلاح، ويشتريه

ويخزنه، ولكنه لم يكن يطلع أقرب الناس إليه من كبار الإخوان أنفسهم على أي شيء من كل هذا..

وكان على العكس من ذلك يستعين فى هذه العمليات بإخوان من الشبان الصغار .. وكان منهم الجندى المتطوع الذى جاءنى به فى سلاح الاشارة أول مرة..

وكان أعوانه الصغار هؤلاء يعرفون أن مابينهم وبينه سر على الناس جميعاً بما فيهم الإخوان الكبار ...

فقد أدركت هذا في يوم من الأيام، كنت جالساً معه، عندما دخل علينا هذا الجندي المتطوع يحمل في يديه صندوقين مغلقين.

ورآنى الجندى جالساً، فأجفل، ولكن حسن البنا، قال له افتح الصناديق، ولاتخف..

ونظر الجندى إلى بابتسامة الأخ فى الجهاد، ثم فتح صندوقيه، وكان ما فيهما عينات من أنواع المسدسات.

_ وتأكدت فى ذلك اليوم من أن الرجل يشترى سلاحا ويخزنه، ويخفيه حتى عن الإخوان.

وفرحت في نفسي بذلك..

فسيأتى اليوم الذي نضرب فيه ضربتنا كرجال عسكريين ٠٠٠

وسيكون من أهم مانستعين به أن نجد قوة شعبية تقف في الصف الثاني، مسلحة مدربة..

ولكن، متى يكون هذا اليوم؟٠٠٠

إن الأمر بحاجة إلى إعداد كامل طويل٠٠٠

ونحن نستعد، ونستعد، ونستعد.

ودعوتنا تجد أنصارها ببطء، ولكن في وثوق.

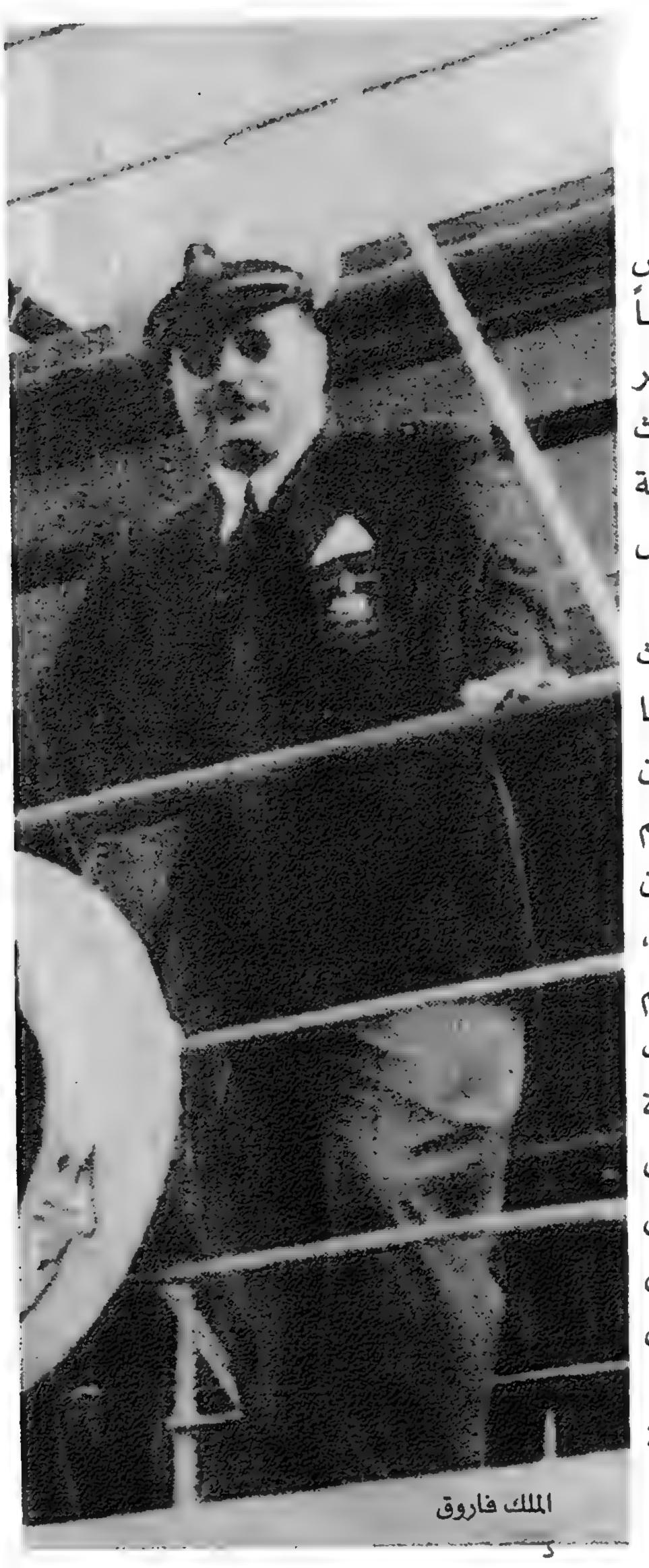
وكل شيء يجرى على وجه نطمئن إليه ٠٠

وفجأة..

كان يوم ٤فبراير ١٩٤٢، فقلب خطتنا رأساً على عقب، وبدأنا السير في طريق خطير..»..

...

الفصل الرابع كو فرار .. نقطر نعمول



فرض الانجليل النحاس باشاعلى الملك فاروق، رئيساً للحكومة في يوم ٤ فبراير المحكومة في يوم ١٩٤٢ وكان هذا الحادث كما يقول أنور السادات نقطة تحسول في تفكيل تشكيل الضباط.

فقد شعروا أن هذا الحادث وجه ضربة لايمكن أن يردها سواهم .. واتفقوا أيضاً أن الموعد لم يعد مهما، وأن المهم هو دراســـة كـــيف تكون ضربتهم للانجليز محكمة، ودامية في نفس الوقت.. ثم والمهم كما يقول أنور السادات أن «تنأى خطتنا في هذه المرة عن أي صلة بالاخــوان المسلمين.. وأن تقوم على توسيع تنظيمنا الداخلي في الجيش، وتكتيل قوتنا في كل الأسلحة، وإعداد أنفسنا بما تستلزمه ضربة عسكرية محكمة دامية!!»

وقبض على أنور السادات بعد القبض على الجاسوسين الألمانيين آبلر وساندى.. ثم تطور الأمر إلى طرده من الجيش في ٨ أكتوبر ١٩٤٢.. أى بعد حادث ٤ فبراير بثمانية أشهر فقط.

وكانت هذه الظروف كلها تشكل نقطة تحول..

فقد بدأت تطورات فى تشكيل الضباط الذى لم يتأثر بخروج أحد من الجيش.. ولكن كان لابد من تأخير ما كان يفكر فيه الضباط..

وكانت أيضاً نهاية صلات مع الإخوان المسلمين وبدء صلات جديدة معهم، يقول السادات عن هذه الصلات:

«كنت أنا حتى ذلك الوقت حلقة الاتصال الوحيدة بين تشكيل الضباط وبين الاخوان المسلمين. فلما انتهى الأمر باعتقالى، بدأت حلقة أخرى عملها وكنت حين قبض على، قد أجريت فعلاً آخر اتصالاتى فى تلك الفترة. وكانت هذه الاتصالات فى نفس الفترة التى تم فيها اتصالى بالجاسوسيين الألمانيين.»

000

يواصل أنور السادات حديثه عن اتصالاته بالاخوان أو على وجه التحديد بالمرحوم الشيخ حسن البنا، ويبدو أنها كانت قبل حادث ٤ فبراير، فيقول: «كانت خطتنا إذ ذاك لإبادة الجنود الانجليز العائدين من العلمين، قد تمت من الناحية العسكرية، وكانت استعداداتنا كافية فعلا،

وكنا قد بدأنا نفكر فى التنفيذ العملى . فكان لابد لنا من أن نعاود الاتصال بالإخوان المسلمين لكى يكونوا هم القوة الشعبية التى تشاركنا باسم الشعب تبعات العمل الكبير.

وإذا قلت «الاتصال بالإخوان المسلمين» فإنما أعنى الاتصال بالمرحوم حسن البنا، فلم تكن لى صلة عملية بغيره.. أو هكذا أراد حسن البنا نفسه.. فقد كان كما قلت من قبل، أحرص ما يكون على أن يظل ما بيننا وبينه سراً خافياً على الجميع، حتى على كبار الإخوان أنفسهم.

وعندما بدأت الاتصال به للقيام بالعمل الفعلى الذي كان يعرف أننا ننتويه،

تكتم الأمر أيضا بينه وبين نفسه.

فقد ذهبت إليه حينئذ في دار الإخوان وطلبت مقابلته لأمر هام، وكان الأستاذ السكري وكيل الإخروان السكري وكيل الإخروان المسلمين موجودا معه، فإذا به يشير بأن أدخل إلى غرفة في مدخل الدار، كيانت مخصصة لشركة المعاملات مخصصة لشركة المعاملات

وبذل رحمه الله جهداً كبيراً لكى لا يشعر الأستاذ السكرى بأى حركة غير عادية ثم تسلل إلى الغرفة من باب آخر لها، وأخذني من يدى فخرجنا متلصصين إلى عربة نقلتنا إلى بيته بالقرب من دار الجماعة.

وأغلق البنا باب غرفت وأوصد الشبابيك، ثم مال على برأسه لكى يسمع ما أردت أن أنهيه إليه.»

0 0 0

استمع البنا إلى أنور السادات، ولكن لم يعد بشئ. حتى حار السادات



فيما ينتويه الشيخ حسن البنا .. يقول السادات:

«وفى تلك الليلة بسطت للمرحوم البنا كل التفاصيل، وتوسعت معه فى شرح دقائق الخطة العسكرية الموضوعة وأفهمته حقيقة الدور الذى نريد أن يقوم الإخوان به، وحدود هذا الدور،

وأطرق البنا طويلا وهو يستمع لى ثم سكت فترة طويلة أخرى قبل أن يتكلم .. وعندما تكلم أجهش في البكاء !!

ومرت فترة وهو يتكلم.

كنت أنا خلالها ذاهلا كالمسحور.

قال كلاماً كثيراً .. كلاماً مثيراً إمتزج بالإيمان الشديد .. وكان واضحاً جداً من كلامه أنه يؤثر مصلحة البلاد .

ولكننى عندما خرجت من عنده.. سألت نفسى:

هل وعد الرجل بشيء؟

هل احتضن خطتنا؟

هل هو سيقوم بتنفيذ نصيب الإخوان منها؟

وحرت فى الإجابة على كل سؤال من هذه الأسئلة .. فالواقع أن الرجل تكلم كثيراً وأثر فى نفسى كثيراً، وبكى من أجل مصر كثيراً .. ولكنه لم يعد بشىء ولا احتضن خطئتا، ولا أفهمنى أنه مقبل على تتفيذ نصيب الإخوان من الخطة ١٤»

0 0 0

ويقول السادات تعقيبًا على حديث حسن البنا وتساؤلاته حول ما قاله: «لو سألتنى حينذ سؤالا من هذه الأسئلة، لما استطعت أن أجيب عليه إجابة قاطعة كما أستطيع أن افعل اليوم.. فقد كان تأثيره الشديد على قد أبعد عن ذهنى كل شيء.

إنه رغم عدم تقيده بأى وعد فهو معنا.. بقلبه ووجدانه وتفكيره.. وروحه ايضاً.

وكان أخطر ما أردت معرفته منه في تلك الجلسة، هو أن أعرف شيئاً عن استعداداته من حيث الأسلحة. فقد كنت على يقين أن الرجل يملك سلاحاً وأنه يختزنه ويعرف كيف يخفيه.

وكانت مباراة بينى وبينه.. أنا أريد أن أعلم وأطمئن، وهو يباعد بينى وبين ما أريد، مباعدة لبقة لا تكاد تشعر بها أبداً».

0 0 0

ويمضى أنور السادات في رواية تطور علاقته مع الشيخ حسن البنا.. وكيف طلب منه أن يرشح له شخصاً آخر معه يكون همـزة وصل بينه وبين تنظيم الضباط إذا ما حدث ما يمنع السادات من الاتصال به.. وكيف تردد السادات طويلا ثم رشح له عبدالمنعم عبدالرءوف، ثم يصف السادات كيف توطدت العلاقات تماماً بين الشيخ حسن البنا وعبد المنعم عبدالرءوف، وكيف انصرف عبدالمنعم عبدالرءوف كلية إلى الإخوان.

وفى هذا يقول أنور السادات:
«عندما أتذكر اليوم تلك
السنوات التى اتصلت فيها
بحسن البنا، قبل اعتقالى،
يأخذنى كثير من العجب



للفتات كان - رحمه الله - يلتفتها في وقت لم يكن مثلها يخطر لي ببال. لقد كان الرجل بعيد النظر، وكان يتوقع كل شيء.

وأنا أتذكر اليوم كم ألح على حسن البنا أن أذكر له اسما واحداً من أسماء زملائي، ليتصل به إن حدث أن عاقني شيء عن الاتصال به،

وكنت أنزعج لهذا السؤال، وكنت أتهرب من الاجابة عليه، فقد كان متفقاً بينى وبين إخوانى أن أظل أنا وحدى، الضابط الوحيد من التشكيل المعروف لمرشد الإخوان.

ولكنه ألح.. وألح كثيراً.

وفى مرة أحرجنى، فأطلت التفكير.. ثم اخترت أن أذكر له اسم عبدالمنعم عبدالمنعم عبدالرءوف.

ولا أذكر على التحديد لماذا اخترت عبدالمنعم.. وكل ما أستطيع اليوم أن أذكره من أفكار ذلك الماضى البعيد الحافل بالمثيرات، هو إنى اخترت هذا الزميل ربما لأنه كان أول من انضم إلى تشكيلنا عقب عودتنا إلى القاهرة في عام ١٩٤١.

ولم يعلق حسن البنا بشىء عندما ذكرت له اسم عبدالمنعم وإنما لزم الصمت والحرص اللذين لونا حياته حتى فارق هذه الدنيا، بحادث اغتياله المشهور. ولكنى عدنما قابلته أول مرة بعد ذلك ذكر لى اسم عبدالمنعم وأثنى عليه طويلا.. ثم أخذ يسرد لى تفاصيل كثيرة عن تاريخ عائلة عبدالمنعم وحياته وبيته.

وفهمت أن صلة ما قد وجدت بين أسرة عبدالمنعم، وبين مرشد الإخوان، وأنها صلة قديمة، وأنها صلة معرفة وصداقة وبيئة، فقد كان جد عبدالمنعم شيخاً للأزهر، كما أن عائلته كلها كانت معروفة بالدين والتقوى..

وأمسك حسن البنا عن ذكر عبدالمنعم بعد ذلك، حتى ظننته نسيه . ا ثم كان القبض على عبدالمنعم فى قضية عزيز المصرى وكان الإفراج عنه، ولم يشر حسن البنا إليه أبداً » . . الفصل الخامس المفامس المراكب والسالم



أحمد ماهر باشا

فى عام ١٩٤٤ أقال الملك النحاس باشا. وجاء أحمد ماهر باشا رئيسنًا لوزراء. فأفرج عن المعتقلين إلا أنور السادات ورفاقه. فاضطر السادات إلى الهرب من المعتقل فى نوفمبر ١٩٤٤ أى بعد تأليف وزارة أحمدماهر باشا بشهر.

يصف السادات هذه الفترة بأن الشيخ حسن البنا «كان قد أصبح قوة رهيبة يخشاها الملك، ويعلن مخاوفه منها»...

ويقول السادات إن الشيخ حسن البنا كان قد «بدأ يضع لنفسه سياسة جديدة يضمن بها القفز بحركة الإخوان المسلمين في جو آمن من مقاومة القصر وغدره.. وكان رحمه الله قديرا على اقناعنا بخطته، وعلى الإمساك بطرفى حبلين في قبضته..!!»

ويتحدث أنور السادات عن عبدالمنعم عبدالرؤوف فى ذلك الوقت فيقول إنه «انصرف إلى الاخوان المسلمين انصرافا كلياً » أما السادات نفسه.. بعد أن هرب من المعتقل.. فقد أخذ يكافح ليقتات من عدد من الأعمال الغريبة، متنكرا مستترا حتى ألغيت الأحكام العرفية عام 1980 فبدأ يظهر بوجهه.

فى ذلك الوقت أيضا كان جمال عبدالناصر كما يقول السادات: «قد بدأ يتولى بنفسه أمر التشكيل داخل الجيش، لينظمه تنظيما جديدا، وليضع له خطة بعيدة المدى طويلة الأمد، قائمة على فلسفة مدروسة واقعية».

000

ويحدد أنور السادات فى مقاله الذى نشره فى «الجمهورية» فى يوم الأحد ٣ يناير ١٩٥٤ شكل الاعداد لحركة الجيش، أو ثورة يوليو فيما بعد، فى ذلك الوقت من الأربعينات فيقول:

«بدأت حركتنا تتخذ صورتين:

صورة داخل الجيش يرسمها ويكون عناصرها جمال عبدالناصر وصورة خارج الجيش توليت أنا أمرها. وكان الغالب على الصورتين روح فدائية، وكانت بين الصورتين صلات.

كنا قد بدأنا نعتمد على أنفسنا كل الاعتماد إثر أحداث وأحداث.

وكنا قد رسمنا خطتنا القريبة على أن ننشىء تشكيلا شعبيا وتشكيلا عسكريا، يعملان جنبا إلى جنب، كل بوسائله وخططه، ولا يرتبط أحدهما بالآخر أى ارتباط ظاهر، حتى تأتى اللحظة المناسبة لذلك»

...

فى هذه الفترة كان السادات كما يقول: يتعجل الخطى ، أما جمال عبدالناصر فكان يتريث.

أراد السادات بخطة من التشكيل الشعبى، نسف السفارة البريطانية ردا على سخرية اللورد كيلرن السفير البريطانى فى مصر، من رئيس وزراء مصر محمود فهمى النقراشى باشا عند ما تحدث معه عن مطالب مصر فى الجلاء والوحدة.. فقال كيلرن أن هذا الحديث «حديث خرافة».

ولكن جمال عبدالناصر رفض الخطة عندما عرضها عليه السادات، وكما قال السادات، كان رد جمال عبدالناصر: «لا.. نحن لا نرى أن نعيد مأساة السودان التى وقعت منذ عشرين عاما.. كان يستعرض فى ذهنه الإجراءات التى يستطيع الإنجليز اتخاذها عقب نسف سفارتهم، وكان يستحضر فى ذهنه مصرع «لى ستاك» سردار السودان..

ويعقب أنور السادات:

«كان جمال «على حق.، فعشرون عاما في عمرة أمة مكافحة، ينبغي أن تغير من أساليب كفاحها بما تتضمنه من تجارب ومن دروس..»

...

ويعود السادات إلى الوراء قليلا إلى ٨ أكتوبر ١٩٤٤، حينما أقال الملك فاروق، النحاس باشا من الوزارة التى ألفها في ٤ فبراير ١٩٤٢ بضغط دبابات الانجليز التى حاصرت القصر، وأرغمت فاروق على قبول انذار السفير البريطاني وتكليف النحاس باشا بتأليف الوزارة.

يصف السادات هذه الفترة ويقول إن الملك أصبح ألعوبة فى أيدى الإنجليز.. و«ذهبت مع الأعداء صفوف الوفد وصفوف السعديين وقوة الملك ولم يبق فى الميدان إلا قوة الاخوان».

ويكتب أنور السادات عن «الاخوان» بعد تحليله للموقف مفسرا توجهه إلى الإخوان..

كان التساؤل هل يستعين بهم الضباط.. وهل يمكن الاعتماد عليهم؟!

. . .

ويتحدث أنور السادات عن معاودته الاتصال بالمرحوم الشيخ حسن البنا بعد أن هرب من المعتقل ويروى كيف كان حسن البنا يخشى أن يبطش الملك بدعوة الاخوان، وشعوره كذلك بأن الأجانب يخشون هذه الدعوة، وخشية حسن البنا من تحالفهما عليه للقضاء عليها.. ثم رغبته في لقاء الملك لطمأنته وتأمين دعوة الاخوان.. ويذكر السادات كيف طلب الشيخ البنا أن

يوسط صديقه د يوسف رشاد، لكى يقنع الملك بمقابلة البنا، وقبل السادات هذا، وحادث يوسف رشاد فى الأمر، والذى كاد ينجح فى فى مسعاه بعد محاولات عديدة، لولا أن الملك ألغى كل شىء وقال ليوسف رشاد: «حسن البنا ضحك عليك»..

وتفاصيل هذا ذكره أنور السادات في مقاله في «الجمهورية» في يوم الاثنين ٤ يناير ١٩٥٤.

وفى هذا يقول أنور السادات: «عاودت اتصالى بالمرحوم حسن البنا، وأنا هارب من المعتقل، وتبسط معى حسن البنا بصورة لم تسبق له من قبل. فرغم كل الصلات التى قامت بينى وبينه كنت أشعر دائما أنه يقول شيئا، ويخفى فى نفسه أشياء.

ولكنه فى تلك المرة، تبسط كثيرا وشرح كثيرا، وأفاض كثيرا ... ثم.. ثم كلفنى بأمر!

شرح لى حسن البنا متاعبه التي تأتيه من ناحيتين:

ناحية الملك، وناحية الأجانب..

وقال لى إن الملك قد بدأ يشعر شعورا قويا بخطورة دعوة الإخوان، لما كان يسمعه من أن دعوتهم تقوم على أن يكون الملك بالمبايعة لا بالوراثة، وقال لى إن الملك يدبر أمره ليبطش بهذه الحركة، وأنه يخشى أن يضرب الملك ضربته، والحركة لم تبلغ بعد أوج قوتها.

العملاق الذي لا يقهر

يقول السادات: كانت هذه أول مرة يفصح فيها حسن البنا عن شعوره بعدم وصول دعوته إلى ذروة القوة والمناعة. فقد كان دائماً يعطى سامعه صورة للجماعة، أشبه بصورة العملاق الذى لا يقهر ولا يخشى عليه. واستطرد بعد ذلك إلى ذكر طرف آخر من متاعبه، وكان هذا الطرف، هو موقف الأجانب من الدعوة..

فقد بدأ يشعر بأن الأجانب أيضاً يرهبون دعوته، ويعتقدون أنها إذ تقوم على وجوب الأخذ بشريعة الإسلام ستتعرض حتماً لأعمالهم وأموالهم، وحرياتهم الممنوحة لهم مقتضى القانون السائد، والدستور..

وقال لى إن هذه النظرة الموحدة إلى دعوته، من جانب الملك، ومن جانب الأجانب، تجعل الدعوة فى خطر جسيم، فما أيسر أن تتحول هذه النظرة الموحدة إلى تحالف عملى للقضاء على الدعوة، وعلى الجماعة التى تدعو إليها.. ويومئذ لا يعرف من أين تصوب إليه الضربات!

واستمعت اليه، منصتا، ومناقشا.. ثم رأيته يطرق فجأة يستجمع كلمات معينة، يريد أن يبدأ بها حديثاً جديداً..

وبدأ حديثه الجديد..

قال لى إنه يريد أن يضع حداً لهذه المتاعب، وأنه يعتقد أن الأجانب يمكن أن يطمئنوا إلى الدعوة، لو اطمأن إليها الملك..



د. يوسف رشاد طبيب الملك فاروق.. وكان مثقفا لا يتوقف عن القراءة كما يصفه أنور السادات

ونظر في عيني طويلاً وهو يقول:

أنا أستطيع أن أكسب طمأنينة الملك، لو تقابلت معه..

وكان وجهه ينبئ فعلاً عن الثقة الكبيرة التى تملأ نفسه بقدرته على كسب طمأنينة الملك.

وظهرت هذه الثقة أكثر وأكثر، وهو يصف لى كيف يستطيع أن يزيل من نفسه جميع الأوهام والشكوك لو تيسرت له مقابلته.. مرة واحدة!

ثم أوضح لى أنه لا يريد أن يبدأ مع الملك سياسة وفاق، أو تعاون.. ولكنه يريد أن يشيع جواً من الطمأنينة في نفس الملك، يجنب به سفينة الإخوان أية عقبات تعترض الطريق.

وقصد . رحمه الله إلى هدفه بعد ذلك مباشرة، فقال لى: أنت تعرف يوسف رشاد..

قلت له: نعم.. أعرفه، وبيني وبينه صداقة كبيرة ومودة.

فقال: ويوسف اليوم ذو حظوة، فلو استطعت أن تشرح له هدفى..

وأن تفهمه أنى لست خطرا على الملك، ولا أريد أن أكون خطراً، لأمكنه إقناع الملك بمقابلتي..

وأجبته أنا: أحاول ١٠٠٠

ومضيت في تلك الليلة، أبحث الأمر بيني وبين نفسي. هل أقوم بهذه الوساطة، وكيف أقوم بها.. وما مدى ما يمكن أن يترتب عليها.

وكنت إذ ذاك لا أزال هارباً أعيش متنكراً .. وأتحاشى الظهور فى أى مكان، ولكنى مع ذلك .. ذهبت إلى يوسف رشاد .. وأبلغت رسالة حسن البنا، فناقشنى فيها، ثم وافق على أن يلعب هذا الدور.

الملك يخشى وكيل الوزارة

وعندما رأيت يوسف رشاد بعد ذلك قال لى: لقد فاتحت الملك في هذا الأمر، في محادثة تليفونية بيني وبينه، وإذا به يقطع حديثي قطعا ويوجهه



وجهة أخرى وقابلته بعد ذلك فقال لى:

- كيف تكلمنى تليفونياً فى أمر كهذا، ألا تعلم أن حسن رفعت يراقب التليفونات؟! ودهشت أنا عند سماع هذه الكلمة. فقد فهمت منها أنه يخشى المراقبة، حتى من حسن رفعت وكيل وزارة

الداخلية المصرية!

وعاودت الالحاح على يوسف رشاد بعد ذلك، وفي هذه المرة، استطاع يوسف أن يحصل على اذن من الملك، بأن يقابل هو أولا حسن البنا، ويستمع إليه. وينقل حديثه إلى الملك ليرى إن كان يقابله.

وكدنا نحدد موعد المقابلة بين حسسن البنا ويوسف رشاد..

وفى أحسد الأيام كنت فى منزل يوسف رشساد فدق جرس التليفون وكان الملك هو

المتكلم، واستمع يوسف لحظات قصيرة، ثم قال حاضر، وانتهت المكالمة.، ونظر إلى يوسف وقال لى: إن الملك يقول:

- إلغ كل ما قلته لك بشأن حسن البنا..

ويئست أنا من المحاولة، وخصوصا أنى كنت أقوم بها فى حالة تنكرى واختفائى .. وأبلغت حسن البنا بيأسى ..

ومرت أيام.. وسقطت الأحكام العرفية، وبدأت أظهر من جديد.

لم ييأس حسن البنا .. كان حريصا على لقاءالملك ليهدئ من مخاوفه .. فعاد يطلب إلى أنور السادات أن يواصل مسعاه لدى صديقه د يوسف رشاد ليحاول اقناع الملك بلقائه .

ويقول السادات:

وكنت في بيتى بعزية النخل في إحدى الليالي، عندما أقبل حسن البنا، ومعه المرحوم محمود لبيب* فتناولا معى طعام العشاء..

وأخذ حسن البنا يتحدث عما يمكن أن تجنيه البلاد اذا ما اتحدت الكلمة، وهدأت شكوك الملك في الإخوان.. ولكنه كان في هذه المرة شديد التحفظ يكتفى بالتلميح عن التصريح، لوجود المرحوم محمود لبيب..

وفهمت أنا أنه يريد منى أن أعاود الكرة، وألح فى تدبير مقابلة له مع الملك.. فلمحت له بدورى، بأنى سأفعل..

وفى اليوم التالى، قصدت إلى الإسكندرية، فقد كان الملك هناك فى تلك الأيام، وكان يوسف رشاد إلى جانبه، وتحدثت مع يوسف رشاد فى الأمر وأقنعته بمعاود المحاولة.

وبذل يوسف رشاد جهداً كبيراً مع الملك..

وضحى في سبيل ذلك تضحية .. كانت كبيرة في ذلك الوقت!

فقد غضب منه الملك، وأقصاه عن صحبته عشرة أيام طوال.. وعندما عاد يقربه، قال له: إياك أن تفاتحني مرة أخرى في هذا الموضوع»!

^{*}رئيس الجناح العسكري للإخوان في الجيش..



ويتابع السادات حديثه بعد ذلك عن محاولات البنا لقاء الملك وعن محاولته إيجاد قناة أخرى للاتصال بالملك..

يقول أنور السادات:

«وللتاريخ بعد ذلك أذكر، أن الملك فى يوم من الأيام، قد دعا إليه يوسف رشاد، وطلب منه أن يتصل بحسن البنا، وأن يستمع إلى ما كان حسن البنا يريد أن يقوله له..

والتقى يوسف رشاد بحسن البنا وتحدث معه ثلاث ساعات.. وقال لى يوسف رشاد، إنه خرج من هذه المقابلة، مقتنعاً تماماً بخلوص نية حسن البنا نحو الملك.. وأنه ذهبت إلى الملك فنقل إليه كل شئ.. واذا به يفاجأ بالملك يقول له: حسن البنا ضحك عليك!!

هذا ما قاله لى يوسف رشاد ..

وقال لى أيضاً بعد ذلك بأعوام، إن الملك في أواخر عهد إبراهيم عبدالهادى قال له:

. أحنا غلطنا في ضربة الاخوان.. وحقنا نرجع لسياستنا القديمة..

وسألت يوسف رشاد، وما هى السياسة القديمة؟.. فقال: صدقنى.. أنا لا أدرى.. ولكن يبدو أن صلة أخرى قد حدثت بين حسن البنا وبين الملك عن طريق غير طريقى.. وأن الملك قد اتخذ لفترة قصيرة خلال عام ١٩٤٦ موقفا معيناً من الإخوان.. ثم عدل عنه بعد حرب فلسطين..

قال لى ذلك .. ثم قال: والله أعلم»

يقُول أنور السادات:

«هذه هى العناصر التى كانت فى الأجواء خلال الفترة بين عامى ١٩٤٥ و١٩٤٦ وفى هذه الفترة، كان جمال عبدالناصر قد بدأ خططه الجديدة»

الفصل السادس

(الإخراق بتغلغلوق في التجيس



فى مقال نشر برالجمهورية» فى يؤم السبب ٢٠ فبراير سنة ١٩٥٤، عاد أنور السادات يتحدث عن اتصال ضباط الثورة فى مرحلة الإعداد لها بالكثير من الأفسراد والجماعات والأحزاب. فى سبيل تحقيق هدفهم. ثم يبرر بعد ذلك الابتعاد عن هذه الاتصالات، بعد أن ظهر لهم عنصر التضليل فيمن كانوا يتصلون بهم.

يقول أنور السادات:

«وليس غريباً أيضاً في سبيل الوصول إلى هذا الهدف أن تنأى جماعتنا بنفسها نأيا شديداً، عن كل وسيلة يظهر عنصر التضليل فيها، سواء أكانت الوسيلة حزباً أم جماعة أم فرداً».

ويتحدث أنور السادات مرة أخرى عن الفترة التي تلت حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ فيقول: إنها كانت فترة عصيبة، وكانت

مجالا لنشاط كبير.

ويضيف:

«كانت طوائف الشباب المجاهد المختلفة الاتجاهات، قد زج بها فى السجون والمعتقلات ومستشفيات المجانين.. وبقيت خارج الأسوار جماعة الإخوان المسلمين من ناحية، وجماعات صغيرة ضئيلة العدد من الشباب الساخط تجتمع لتفكر وتزداد سخطاً، أو تجتمع لتدبر أمراً كهذا الذى كنا ندبره، ولذا اعتقلت بسببه واعتقل معى عزيز المصرى.. وآخرون..».

. .

ويشير أنور السادات إلى ما اتخذته جماعة الضباط عقب حادث ٤ فبراير ببضعة أشهر «باستقلال خطواتهم داخل الجيش عن كل مؤثر خارجى، وعن كل قيادة خارجية».

وهذا القرار كان بسبب إحدى الجماعات والتى كانت تتستر وراء أحد الضباط، ولم يسم السادات هذه الجماعة، التى حاولت إشراك الضباط فى عمليات إرهابية، ولكن جمال عبدالناصر رفض ذلك وقال يجب أن «ألا نكون آلات ولا أدوات فى يد أحد من الناس ولا جماعة من الجماعات، مهما كانت وحدة أهدافنا ومهما كانت درجة إخلاصهم».

هل كانت هذه المحاولة، التى رفضها جمال، من جماعة الإخوان؟١٠. لم يفصح عن ذلك أنور السادات فى مقاله هذا .. ولكننا سنرى فيما بعد كيف تصرف جمال.. وأنور السادات.. فى مواجهة الاتصالات والتعاون مع الإخوان.

0 0 0

نشطت جماعة الإخوان المسلمين نشاطا كبيرا فى ضم عدد من ضباط الجيش إليها بين عامى ١٩٤٤، ونشطت كذلك كما يذكر أنور السادات «فى الاتصال بجمال عبدالناصر ومجموعة أصدقائه».

ويقول السادات:

«ليس سراً أن عدداً من الضباط كانوا قد ألفوا دعوة الإخوان وأحبوها.. ورأوا فيها أملا ومخرجا لمصر من محنتها..».

وكانت الصلة بين الإخوان وضباط الجيش هو الضابط عبدالمنعم عبدالرؤوف..

ولعلنا نذكر أن السادات نفسه كان هو الذى قدم هذا الضابط إلى الشيخ حسن البنا، عندما طلب إليه البنا أن يحدد ضابطا آخر غيره ليضمن استمرار الاتصالات مع جماعة الضباط، إذا حدث ما يعوق السادات عن متابعة هذه الاتصالات.

وتحت عنوان «التعاون لا الانضام».. كتب أنور الانضادات في مقاله في السادات في مقاله في «الجمهورية» في يوم الثلاثاء ٢٣ فبراير ١٩٥٤ يقول:

«كانت الصلة بين الإخوان وبين ضباط الجيش، ضابط هو الصاغ عبدالمنعم عبدالمنعم عبدالمنعم عبدالمنعم يدعو ضباط الجيش إلى الانضمام لصفوف الإخوان، ويعرفهم دائماً بالصاغ «محمود لبيب» ليتولى هذا قيادتهم في طريق الدعوة».



«كان الضباط يرحبون بهذا التعاون. إنهم كانوا يريدون متنفسا ينفسون به عن آلامهم الحبيسة كقوة وطنية مقيدة بأغلال الحياة العسكرية. وكانت كثرة الضباط ترى أن يقوم التعاون دون الانضمام. فمن سمات الرجل العسكرى ألا يخضع لأوامر تأتيه عن غير الطريق العسكرى الذى يندرج فيه».

...

ويتحدث أنور السادات عن «الطقوس» التى كان «الإخوان المسلمون» يقومون بها عند ضم أحد الضباط إليهم..

قول:

«كانوا إذ ذاك يذهبون ليلا، إلى حى الصليبة فإذا ما انطوى الحى عليهم، قادهم رسول الإخوان فى أزقة مظلمة متعرجة، حتى يصلوا إلى بيت عتيق. فيصعدون درجا يؤدى بهم إلى غرفة مظلمة، لا أحد فيها، ولا تفتح نوافذها. ويجلس الضابط إلى منضدة، وضع عليها مصحف، ومسدس. ثم يدخل إلى الغرفة فى الظلام رجل لا يراه الجالس، ويلقنه يمين الإخلاص للدعوة، فيؤدى هذا القسم ويداه موضوعتان على المصحف والمسدس.

وتنتهى هذه العملية فيخرج الرجل من الغرفة أولا .. ثم يخرج الضابط ليجد رسول الإخوان الذى جاء به فى انتظاره يقوده منظما جاء به إلى خارج الحى».

. . .

ويقول أنور السادات إن جماعة الإخوان وقعت في أخطاء كثيرة في صلتها بالضباط، بفصلها أنور السادات على النحو التالي:

«كان الضباط ينضمون إلى هذه الجماعة، أو يتعاونون معها، وفى يقينهم أن دورهم فى هذا التعاون هو دور التنظيم والتدريب لشباب الإخوان المتحمس الذى يتحرق شوقا للتدريب العسكرى وحمل السلاح فى انتظار الفرصة التى تأتيه فداء للوطن.

ولكن تنظيمات الإخوان، كانت لا تفرق بين الضباط وغيرهم.. حتى لقد كانوا يحددون للضباط مواعيد التدريب.. فإذا أقبلواوجدوا واحداً من المدنيين، يعطيهم دروساً في كيفية استعمال المسدسات!

وكانت هذه الأساليب تزعج الضباط إزعاجاً شديداً.. فهم يقبلون على الإخوان.. وعلى دعوتهم كضباط مدربين، لا كجماعات في حاجة إلى التدريب.. وهم يشعرون بمرارة وأسى يملآن قلوبهم عندما يجدون الجزاء الوحيد لهم على هذا الإقبال الوفى، هو أن يعلمهم مدنى، كيف يستعملون السلاح!

وفوق ذلك، فلم تكن خطة الإخوان واضحة لهم.. ولم يكن أحد يصارحهم بشئ.

وكانوا يتساءلون.. متى نعمل.. وما هو نوع العمل الذى نعد أنفسنا ونعد شباب الإخوان له.. فلا يجابون على سؤال.

وكانوا يسألون: فما هو المطلوب منا .. ١٤

فيقال لهم: أن تثقوا في قيادة الدعوة.. وأن تعملوا ما يطلب منكم في حينه فحسب»..

999

واستمرت هذه الفترة نحو عامين.. ولكن تطورات عديدة حدثت خلالها.. ولجأ الضباط ممن انضموا إلى الإخوان، إلى الفريق عزيز المصرى يسألون العديد والتوجيه.. «بعدما لمسوه من جمود في الإخوان»..

يقول أنور السادات:

حدثت خلال هذه العامين: «أحداث ظن هؤلاء الضباط أن كل حدث منها سيكون الناقوس الذي تصدر على أثره أوامر العمل المطلوب».

ولكن هذه الأحداث مرت بكل رنين النواقيس.. والإخوان فى جمود.. والضباط المنضمون إليهم فى حيرة من أمرهم.. لا يعرفون ماذا يصنعون..». ولكن الضباط ضاقوا بالأمر.. فماذا فعلوا؟

يقول أنور السادات:

كان هؤلاء الضباط المنضمين للإخوان «يلجأون إلى أصحاب الرأى يسألونهم العون والتوجيه»..

«وكان ممن ذهبت إليهم جماعة الضباط المنضمين للإخوان الفريق عزيز المصرى..

والفريق عزيز المصرى، طبيعته النزاعة إلى التحرر من كل قيد.. وشخصيته المستقلة دائماً وطريقته في تربية ضباطه وأبنائه على الاستقلال بالرأى وقوة الشخصية، والعمل بالإرادة.

ويقول لك هؤلاء الذين ذهبوا إلى الفريق عزيز المصرى، أنه قال لهم: «كونوا إخوانا اذاشئتم.. ولكن لا تقفوا عند هذا الحد».

ولما سألوه عما يصنعون أجابهم:

- اقرأوا ١٠٠ اقرأوا كل كتاب ١٠٠ اقرأوا فى السياسة ومذاهبها ١٠٠ والاقتصاد وفنونه، والاجتماع وأبوابه ١٠٠ اقرأوا وأضيئوا فى رؤوسكم هذا المصباح الذى وضعه الله فيها لكى يضاء لا لكى يهمل ويهال عليه التراب.

اقرأوا .. ثم اضربوا فى الأرض واعرفوا الناس وجربوا بأنفسكم كل شئ .. ولا تتقيدوا بدعوة ولا بزعيم .. ولا تربطوا أنفسكم برأى قد ترون غيره غدا اذا ما استنارت بالعلم رؤوسكم».

ويقول أنور السادات: إن هؤلاء الضباط استمعوا إلى نصيحة عزيز المصرى . ومع أنهم ظلوا على صلتم بدعوة الاخوان إلا انهم جميعاً أخذوا هذه النصيحة مأخذ الجد . وبدأوا يقرأون ..».

ويقول أنور السادات إن من هؤلاء الضباط كان هناك عدد «يفخر بهم جيش مصر . لأنهم استطاعوا أن يجمعوا بين روحانية الدين، وبين ضوء العلم، وحقائق الحياة المادية التي خلقنا لكي نعيش فيها . وكل هؤلاء قد انضموا إلى «الأحرار» بمجرد تكوينهم ...».

-

الفصل السابع

جبر (الأحر والإخوال



الرئيس جمال عبدالناصر

تغلغل الإخسوان إذن فى الجيش، بينما كان تنظيم الضباط يتصل بهم، ويتابع أيضا اعجاب بعض الضباط بدعوة الإخوان، ثم ضيقهم بجمودها، فماذا كان رأى جمال عبدالناصر فى كل هذا؟

أصبح عبدالمنعم عبدالرؤوف رجل الإخوان في الجيش.. وتقدم إلي عبدالناصر ليضمه إلي الإخوان..

يقــول أنور السـادات عن ذلك:

«يوم طلب منه عبدالمنعم عبدالرؤوف أن تقوم بينه هو وجماعته صلة مع الإخوان. رحب بقيام هذه الصلة. على أن تظل لجماعته شخصيتها المستقلة شخصيتها المستقلة وتفكيرها الخاص».

ويضيف السادات:

«هكذا كانت تقاليد جماعة الضباط تتخذ صورا واضحة.. كان أهم هذه التقاليد هو أن تظل الجماعة قائمة بنفسها، عاملة بإرادتها محددة لخطواتها.. وفي كلمتين اثنتين: ألا تكون آلة ولا أداة في أي يد؟!»

000

بدأ التكوين الفعلى «للأحرار» في عام ١٩٤٤.. معتمدا على ما أسماه السادات «دستور الصداقة».. «الصداقة» التي استطاعت أن تحوط مبادئ الثورة بسياجها المتين وأن تحمى النفوس من نزواتها».

واتفق الجميع على أساسين آخرين حتى لا تفلت من الجيش قيادته إلى أيد قد لا تحسن التوجيه، بالانضمام إلى بعض الهيئات والجماعات.

وكان المبدأ الأول: «العمل على ألا يتأثر الضباط بالأحداث الجارية، أى تأثير، يدفعهم فرادى أو جماعات على القيام بأى عمل دون وعى أساسى، ودون خطة حكيمة مرسومة».

وكان المبدأ الثانى: «العمل على أن يحتفظ ضباط الجيش باستقلال تفكيرهم، فلا يرتبطون كأفراد أو كجماعات بأية هيئة أو حزب خارج نطاق الجيش، لأن الجيش عنصر خطير يجب أن يظل توجيهه فى الأيدى القادرة على تقدير خطره، فلا يكون أداة فى يد أحد أو جماعة من الناس».

666

وكانت «مهادنة الإخوان المسلمين لإسماعيل صدقى» كما يقول أنور السادات خير تأكيد لأهمية عدم الارتباط بأية جماعة خارج نطاق الجيش: «ففى فبراير ١٩٤٦، وقعت حوادث الجامعة المشهورة فأثارت حماسة الضباط للحركة الشعبية، وحقدهم على السلطة الحاكمة والمستعمرين.

999

وفي خلال الأيام التي تلت هذه الحركة وقعت المهادنة بين صدقى وجماعة



الإخوان المسلمين.. فأيدت هذه المهادنة دعوتنا إلى عدم الارتباط بأية جماعة خارج نطاق الجيش، إذ وضح فى أثنائها التناقض بين ضباط الجيش الذين كانون ـ كأفراد ـ على صلة بالإخوان المسلمين، وبين جماعة الإخوان كجماعة لها سياستها، التى أوحت لها فى ظرف من الظروف أن تهادن حكومة صدقى ضد حركة الشعب....»

000

الفصل الثامن (الفياط والأفراف والأفراط والأفراط والأفراط والمراب فلعظم والمراب و

اتجهت مجموعة الضباط إلى تكوين جهاز سرى فى داخل الجيش، يناط به الإعداد للعمل الكبير والقيام بهذا العمل أيضا فى اللحظة المناسبة .. ولكن .. وكما يقول السادات: «جاءت الأحداث تؤجل هذه الخطوة، وتحول اتجاه السخط إلى ناحية لم تلبث أن كانت حجر الزاوية فى تهيئة الجو لنجاح هذه الثورة».. «فقد أقبل عام ١٩٤٨ .. وأقبلت معه أحداث فلسطين .. أو بصورة عامة حرب فلسطين».

«والتهبت المشاعر عقب الاعتداءات اليهودية المتتابعة على عرب فلسطين العزل من السلاح».. وتدافع الشباب العربى في مختلف البلاد لخوض الحرب المقدسة.. وكانت جماعة الإخوان، كما يقول أنور السادات هي: «أكثر الجماعات في ذلك الوقت تحمسا للتطوع والقتال».

ويقول السادات أيضا إن مجموعة الضباط فى ذلك الوقت كانت «ترى واجبها تدريب الشبان الذين يتطوعون للقتال، والتطوع معهم لقيادتهم خلال المعركة..».

وفى مقاله بجريدة «الجمهورية» فى يوم السبت ١٣ مارس ١٩٥٤، يصرح أنور السادات بأول اجتماع مباشر بين جمال عبدالناصر وحسن البنا.. فقد بدأت فى تلك الفترة: «صلات جديدة مع جماعة الإخوان، صلات بين المجموعة، وبين قيادة الجماعة».

808

يقول أنور السادات راويا تاريخ هذه الفترة في بداية الإعداد لدخول حرب

فلسطين، ودور جماعة الإخوان فيها .. ودور مجموعة الضباط كذلك: «عقدت اجتماعات في بيت المرحوم حسن البنا، ضمت جمال عبدالناصر، وكان إذ ذاك في كلية أركان الحرب، وكمال الدين حسين ضابط المدفعية» وبعض الضباط المنتمين للإخوان .. وفي نفس الوقت نشأت صلات بين المجموعة وبين المجموعة وبين المجموعة وبين المجموعة وبين المجموعة العربية ..

وكان هدف المجموعة من هذه الصلات جميعا، هو تكوين تنظيمات وتشكيلات مسلحة وتدريبها وإعدادها إعدادا كاملا بكل ما تحتاج إليه من خبرة ومن سلاح، قبل التطوع لخوض غمار المعركة المقدسة.

وكان الإخوان يقولون إنهم مستعدون إلى أقصى الحدود، وأنهم لا ينقصهم سوى السماح لهم بالسفر إلى ميدان المعركة.

وكان المفتى والجامعة العربية إلى جانبه، يكونان تشكيلات من المتطوعين، وقد أعلنت الجامعة أنها على استعداد لتسليحهم والانفاق عليهم.

0 0 0

ولكن كيف يشترك الضباط فى هذه الحروب، وكان ذلك قبل أن تقرر مصر دخول الحرب رسميًا؟.. يقول أنور السادات :

«وبقى دور الضباط، فقد كان الضباط لا يستطيعون الاشتراك فى الحرب إلا إذا أعلنت من الدولة إعلانا رسميا، واشترك الجيش فيها ، ولم يكن قد تقرر بعد إعلان الحرب.

ولذلك فكر الضباط فى الخروج من الجيش، والاشتراك فى الحرب كمتطوعين وبدأت الطلبات تنهال على قيادة الجيش من ضباط المجموعة ومن عدد كبير من الضباط الآخرين.. وكانوا يكتبون فى طلباتهم، أنهم مستعدون لتقديم استقالاتهم، أو طلبات الاحالة إلى الاستيداع، على أن تتركهم الحكومة يذهبون إلى الميدان بأسلحتهم.

وكانت الحكومة مترددة في ذلك أشد التردد، مما أوجد الضياط في حالة من الغيضب، وزاد من حيدة السخط في قلوبهم.

ولكن ضعط الحوادث كان قاسيا وخطيرا، وشعرت الحكومة بأنها لابد أن تعمل عملا .. واقتربت اللحظات الحاسمة، مع ازدياد فظائع اليهود يوما بعد يوم.

قبول التطوع

وفكرت الحكومة في أن ترسل جماعة من ضباط سلاح المهندسين إلى فلسطين، ليقوموا ببعض الأعمال الاستكشافية .. ووجدت أن خير وسيلة لذلك، هي أن تقبل ما كان الضباط يطالبون

به من إباحة إحالتهم إلى

الاستيداع أو قبول استقالاتهم، وتركهم للذهاب إلى الميدان بأسلحتهم كمتطوعين.

وفوجىء الضباط باشارات تأتيهم لمقابلة الفريق عثمان المهدى «باشا» رئيس



هيئة أركان حرب الجيش في ذلك الوقت.

ولبى الضباط الأشارة، وفى مكتب رئيس أركان الحرب، وجدوا الفقيد أحمد عبدالعزيز.. وأخبرهم الفريق عثمان المهدى، أن طلباتهم قد قبلت، وأنهم يستطيعون إعداد أنفسهم للتطوع للقتال.

ع قطاعات

كانت الجامعة العربية إذ ذاك قد بدأت تنظيم تشكيلاتها بالاشتراك مع مفتى فلسطين، وكان قد تقرر تقسيم فلسطين إلى أربعة قطاعات بأربع قيادات ميدان، على أن تخضع القيادات الأربع للجنة العسكرية التى جعل مقرها دمشق، ومثل مصر فيها اللواء صالح حرب.

وكان القطاع المصرى فى فلسطين هو قطاع الجنوب، وقد عينت الجامعة لقيادته اللواء سليمان عبدالواحد سبل.

وكانت المجموعة تعرف اللواء سبل من قبل.. فقد كان الفرق إبراهيم عطا الله قد أخرجه من الجيش.. فأقام الضباط له حفلة تكريم في نادى الضباط، لا لتكريمه فعلا ولكن تحديا لإبراهيم عطا الله.

وكان مع اللواء سبل، ضابط مخابرات هو اليوزباشى مصطفى كمال صدقى، وقد سافر سبل إلى فلسطين مع متطوعى الجامعة العربية والمفتى.. ولكنه لم يمكث هناك طويلا، فقد دب النفور بينه وبين ضابط مخابراته.. ثم عاد هو، ولم يرجع مرة أخرى إلى الميدان.

استعداد..

وكان الضباط المتطوعون فى تلك الأيام يعدون أنفسهم للسفر .. يعدون أنفسهم بالسلاح، وتدريب الجنود الذين سيحاربون تحت إمرتهم، فلما عين المرحوم أحمد عبدالعزيز قائدا لقوات المتطوعين فى فلسطين، ذهبت

المجموعة معه إلى منزل اللواء سليمان عبدالواحد سبل لتحصل منه على معلومات عن الجبهة.

وكان مؤسفا، أنها لم تستطع الحصول على أية معلومات ذات قيمة عسكرية.

ومضى الضباط يواصلون استعدادتهم.

وكان أقسى ما يواجههم هى عمليات الإستعداد.. فللأسف الشديد كانت ظروف الإعداد قاسية موئسة لأى ضابط، مثبطة للهمم. قاتلة للأرواح».

...



الشهيد أحمد عبدالعزيز ومعه كمال الدين حسين في جبهة القتال في فلسطين

ويتابع أنور السادات رواية مهزلة سفر الضباط والجنود إلى فلسطين، غير مزودين بالعتاد اللازم. يقول السادات:

«كانت الحكومة مثلا تريد من الضباط والجنود أن يسافروا إلى ميدان القتال غير مزودين إلا بالبنادق!

وكان الضباط يحاولون إقناع المسئولين بأن البنادق وحدها لا تكفى وأن السفر يغير مدافع، يعتبر انتحارا، أو يعتبر مهزلة يدفع المتطوعون ثمنها من أرواحهم.. ولكن الحكومة لم تكن تتحرك لصرخاتهم.

وبدأت الأيام تمر، ومع مرورها بدأ اليأس يخيم على النفوس، حتى لقد عاد كثير من الضباط في قرار التطوع، ورجعوا إلى خدمة الجيش بعد أن كانوا قد قطعوا شوطا في استعدادتهم.

لم يكن أحد يشك فى أنها حرب ضد عدو مجهز بأحدث وسائل القتال.. وأخيرا.. وبعد جهود طائلة سمحت الحكومة للمتطوعين بأن يأخذوا معهم عددا من المدافع.. وكان هذا انتصارا عظيما، فرح الضباط به.. والجنود!

خطابات

وجاءت ليلة السفر.. وفي ليلة السفر وقعت بعض المفارقات والحوادث التي لا تنسى.

فى ذلك اليوم.. يوم السفر.. اعتذر عبدالمنعم عبدالرءوف عن الذهاب إلى الميدان.. وكان متطوعا، ولا يدرى أحد لماذا تردد، فقد كان حتى ذلك اليوم شديد الحماس.

ولم يكد نبأ اعتذاره يعرف حتى تقدم اليوزباشى خالد فوزى ليحل محله فى التشكيلات المسافرة،

وعندما ذاع نبأ اعتذار عبدالمنعم عبدالرءوف، دب الذعر في نفس أحد الضباط فإعتذر بدوره أيضا، وإذا بالمرحوم اليوزباشي أنور الصيحي يتقدم

لكى يحل محله، وكأنما كان يسعى إلى قدره.. فقد استشهد أنور الصيحي في أول معركة عقب وصوله إلى أرض فلسطين،

وفي مساء ذلك اليوم جمع أحمد عبدالعزيز جميع المتطوعين، وخطب فيهم قبل ﴿ السفر.. وكل من حضر تلك الليلة يذكر خطاب أحمد عبدالعزيز.. ويذكر قوله بحماس لهؤلاء المتطوعين، أنكم لا تذهبون لقتال عدو فحسب ولكنكم ذاهبون لتكتبوا التاريخ.

> خطابه.. وإذا بالجمع يرى المرحوم حسن البنا ومعه الشيخ فرغلى، قادمين لوداع المسافرين .. وخطب حسن البنا وخطب الشيخ فرغلى٠٠ واشتد الحماس وبلغ أوجه. وفى الحقيقة كانت الروح عالية، وكان الحماس



عبدالرحمن عزام باشا .. أول أمين عام للجامعة العربية

شديدا.. وكان الكل ذاهبا لكى يموت أقدس ميتة وأشرفها.. ولكن هذا لم يكن يعنى أمام الضابط العارف بأسرار القتال وفنون المعارك، أن العمل من أوله إلى آخره لن يؤدى إلى نتيجة تذكر مهما حسنت الظنون».

0 0 0

ويتحدث أنور السادات عن نوعية المتطوعين فيقول:

«كان المتطوعون خليطا من شباب الإخوان المسلمين، ومن أفراد الليبيين، وما تعرفه الجيوش النظامية جميعا باسم الضبط والربط، كان مفقودا تماما بين هذا الخليط الذي لم يتعود الحياة العسكرية، ولا يستطيع أن يفهمها في أيام معدودة.

وكان الضباط حيارى بين الإخوان المسلمين بنظمهم الخاصة وتقاليدهم المعروفة، وبين الليبيين الذين كان السيد عبدالرحمن عزام قد أتى بهم وقال إنهم خير المحاربين وأشدهم بأسا وأقواهم شكيمة.

ولكن روح الفداء التى كانت مسيطرة على الجميع كانت توحى بإمكان التغلب على جميع المصاعب والعقبات..

ورحلة قافلة المتطوعين..

والذى أفادته حركة الجيش من هذه الرحلة . رحلة المتطوعين إلى أرض القتال، لا يمكن تقديره بحال من الأحوال. فقد كانت هذه الرحلة وحدها كافية لكى تخلق فى كل ضابط قدرا من السخط، يكفى لكى يدفعه دفعا إلى الموت فى سبيل تغيير الأوضاع القائمة فى البلاد، إذا حدث أن عاد من الحرب سليما».

0 0 0

ومن المهازل التى يرويها أنور السادات ما حدث من «أصحاب العهد» الذين انتهزوا فرصة الحرب لكى يسووا الناقص منها .. ويقول أنه نتيجة لذلك فإن «أسوأ الأسلحة أعطيت للمسافرين وأسوأ العربات أعطيت لهم .. وأكثر من

ذلك قام كل صاحب عهدة بجرد عهدته جردا خاصا، لكى يحضر الناقص منها، ويكتبه في كشوف الأسلحة والمعدات المسافرة إلى الميدان.

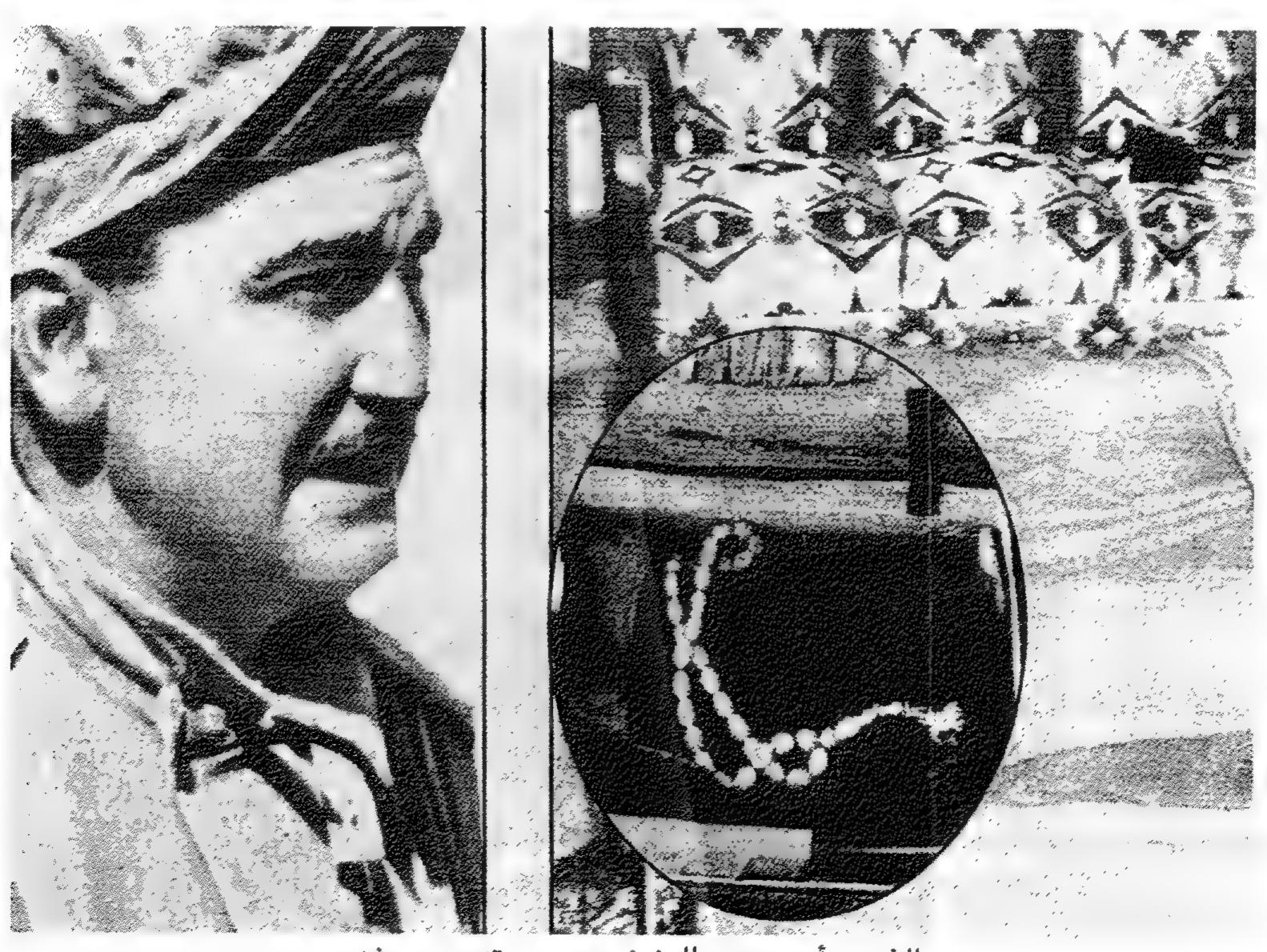
وهكذا كنت تجد فى الكشوف ما لا تجد فى الحقيقة.. بل كانت الكشوف تحوى أضعاف الأسلحة والمعدات الموجودة فعلا فى أيدى الجنود لأن أصحاب «العهد» وجدوا فى هذه المناسبة فرصة العمر لتغطية ما فى ذمتهم من نقص شديد».

0 0 0

ويشير أنور السادات إلى ما لا قاه المسافرون من عطف.

ويقول أن الذين كانوا يعطفون على المسافرين فعلا، ويساعدونهم فعلا هم إخوانهم الضباط والجنود والعمال الذين التقوا بهم في الطريق.

«ففي العريش مثلا، قام رجال الصيانة بفحص العربات المسافرة، والذعر



الشهيد أحمد عبدالعزيز.. ومسبحته ومصحفه

والأسى والحزن مخيم عليهم جميعا.. فقد كانت كلها سيارات قديمة لا تصلح لشىء.. وقضى رجال الصيانة هناك ليلهم ونهارهم عاكفين على إصلاح السيارات وإعدادها لكى تستطيع أن تكمل الرحلة إلى الميدان.

وكان الضباط يقولون لإخوانهم «الله معنا، فالذهاب إلى الحرب بسيارات كهذه نوع من الانتحار».

ومع كل هذا، فقد كانت الروح أقوى، والحماسة أشد من أن يجرفها اليأس. وسافر المتطوعون، وقد لزموا في طريقهم فلنكات السكة الحديد، حتى وصلوا إلى رفح. ثم إلى خان يونس،

وفى خان يونس . فوجىء الضباط فى اليوم التالى بحضور عبدالمنعم عبدالمنعم عبدالرءوف . وهكذا لم يتخلف هذا الضباط الذى كان معروفا بين إخوانه بالحماس».

...

الفصل التاسع

المبر (الناصر.. ونهد (النعاوي معرف النعاوي معرف الله المولي معرف الله المولي المعرف ال

سارت الحرب في فلسطين سيرها الذي نعرفه جميعا.. وتطورت الأمور في مصر تطورات سريعة.. وحلت

> جماعة الإخوان المسلمين.. واغستيل رئيس الوزراء.. وأصبح إبراهيم عبدالهادي باشا رئيس الوزراء الذي جاء لرئاسة الوزارة بعد اغتيال محمود فهمى النقراشي باشا رئيس الوزراء، وهو اغــــــــال قام به أحد عناصر الاخوان المسلمين، ويتحدث أنور السادات في مقاله في «الجمهورية» في يوم الثلاثاء ۳۰ مارس ۱۹۵٤ عن استدعاء جمال عبدالناصر لمقابلة رئيس الوزراء إبراهيم عبدالهادى باشا له ليوجه له تهمة التعاون مع الاخوان المسلمين..

> فى بداية مقاله يتابع أنور السادات الصورة الذهنية والعاطفية لضباط الجيش ومنهم ضباط مجموعة الثوار يوم دخول الحرب والفرق بينها وبين صورتهم الذهنية والعاطفية يوم عادوا من هذا



إبراهيم عبدالهادي باشا

الحرب.. ويشرح كيف حارب الجيش بلا سلاح وبلا معدات وبلا معلومات كافية عن العدو وبقيادة تقود الحرب من القاهرة.. ففجعوا في الحرب في أوائلها.. وكانت أواخرها فترة تأمل ويقين وعاد الجميع من الحرب مدركين أن القيادة «يجب أن تتغير.. قيادة الجيش وقيادة البلاد».

. . .

يقول أنور السادات في هذا المقال:

«النتيجة التى عاد بها الجيش على أى حال .. هى المرارة والسخط والتصميم على تغيير هذه القيادات جميعا ... تغيير الأوضاع القائمة فى البلاد من أساساتها .

ولعل القارئ لم ينس أن هذه الحرب قد انتهت في عهد عبدالهادي المعروف بعهد الارهاب.

وفى هذا العهد، عادت القوات المصرية من فلسطين.. وقررت المجموعة أن تبدأ العمل فورا، فقد كانت هذه هى اللحظات المناسبة فعلا لتكون نقطة البدء فى العمل السرى الكامل الذى يؤدى إلى تغيير الأوضاع فى البلاد.

وكان لابد للمجموعة أن تتخذ لها قاعدة تعمل منها، أى أن تعمل على أن يستتب بعض رجالها فى مكان معين، وأن تحرص كل الحرص على إبقاء هذه القاعدة حتى لا تعمل فيها يد التشتيت».

القبض على جمال

«وبينما كانت المجموعة تفكر فى هذا الإرتكاز، فوجئت المجموعة بزيارة غير مرغوب فيها من الفريق عثمان المهدى «باشا» رئيس هيئة أركان حرب الجيش حينئذ، لمنزل جمال عبدالناصر.

ولم يكن الفريق عثمان المهدى وحده فى هذه الزيارة، فقد كان معه عدد من ضباط البوليس الحربي.

ولم يكن هدف الزيارة هدف عاديا .. وإنما كان الهدف هو القبض جمال عبدالناصر، وتفتيش بيته.

وقام رجال البوليس الحربي بالتفتيش، فلم يجدوا في البيت سوى بضع

طلقات، فقد كان جمال عبدالناصر حريصا دائما.

أما جمال، فقد اصطحبه عشمان المهدى، إلى «دولة» إبراهيم عبدالهادى باشا رئيس مجلس الوزراء والحاكم العسكرى العام والمسئول الأكبر في عهد الارهاب.

وهناك فى مكتب رئيس الوزراء والحاكم العسكرى العام، جرت مناقشة طويلة بين جمال وبين عبدالهادى.. فقد وجه عبدالهادى لجمال تهمة التعاون مع الإخان المسلمين مستدلا على ذلك بأنه - أى جمال - قد قام بتدريب بعض شبان الاخوان على السلاح، أثناء الحرب وقبيل قيامها.

أما جمال الثائر الذي كان عائدا من الفالوجا .. فلم يكن لديه من الصبر ما يمكنه من عـدم الاحـتـداد في المناقـشـة على الحـاكم العسكرى العام.

ولعلها كانت مفيدة.. فقد تريث إبراهيم عبدالهادي في



جمال عبدالناصر

إصدار الأمر باعتقاله.. وأرسل رسله يأتونه بأخبار جمال.. ثم أفرج عنه فورا.. لأنه أدرك أن لهذا الضابط شخصية معينة بين ضباط الجيش، وأن له كيانا خاصا في صفوفهم، فخشى أن يعتقله فتكون القشة التي تقصم ظهره، وظهر العهد من بعده».

...

ويتابع أنور السادات بعد ذلك حديث عن بداية العمل بعد العودة من الحرب وظهور اسم الضباط الأحرار لأول مرة..

يقول أنور السادات:

«انتهينا من هذه المشكلة.. وبدأنا في التكوين.. تكوين القاعدة أولا..

وكانت القاعدة مكونة – كما قررنا – من جمال وعبدالحكيم وزكريا محيى الدين وصلاح سالم.

واستطاع كل منهم أن يجد له مكانا شبه ثابت في القاهرة.

فجمال وكان برتبة صاغ فى ذلك الوقت قد عين فى مدرسة الشئون الإدارية بالجيش.

وعبدالحكيم عين في مدرسة المشاة.

وزكريا عين في الكلية الحربية.

وصلاح استقر في وحدته بالقاهرة.

وفي الأيام التي تلت ذلك فرغنا من وضع أساس التنظيم كله.

فأسمينا أنفسنا بالضباط الأحرار.. الأحرار فى كفاحهم فى سبيل الحياة، والأحرار فى سبيل الحياة، والأحرار فى سبعيهم إلى تحرير وطنهم من الاستعمار والاستغلال والفساد، وكذلك الأحرار من الانتماء إلى أى هيئة أو جمعية أو تشكيل معروف.

ووضعنا أهداف التشكيل وطبعناها .. وتم توزيعها فعلا على الضباط الأساسيين في التشكيل .. وظهر اسم «الضباط الأحرار لأول مرة».

666



فى مقالاته فى «الجمهورية» يمسر أنور السادات مسرورا سريعاً على تطورات الأحداث بعد ذلك.. من حرب القتال.. حتى حريق القاهرة.. ثم قيام الثورة.

ويصف أنور السادات السنوات ٠ ١٩٥١ ، ١٩٥١ ، ١٩٥٢ وهـــي السنوات التي شهدت اكتمال بتنظيم الضباط الأحرار بأنها كانت سنوات الاستعداد والدراسية الكاملة للموقف وتحديد موعد البدء.. وفي نهايتها أو قرب نهايتها وقعت معركة القنال.. وتم تحديد عام ۱۹۵۲ أو ۱۹۵۲ مـوعـدا للثورة.. وتم انتخاب جمال عبدالناصر بالإجماع رئيسا للضبياط الأحبرار وأعبيد انتخابه مرة أخرى في يناير ١٩٥٢ لسنة أخرى.. وتم أيضا

فى ذلك الإجتماع اختيار اللواء محمد نجيب رئيسا لحركة الضباط فى يوم تنفيذها، ولم يتم إخطاره بذلك..

ولتهيئة الموقف الداخلى بعد الثورة قرر الضباط الاتصال بالوفد.. وخيبت نتيجة اللقاء آمال الثوار في الاستعانة بالوفد أو غيره.. ثم حدث حريق القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢.

000

ويتحدث أنور السادات عن هذه الفترة واصفا ذعر الملك فاروق بعد الحريق وتفكيره في الهروب من البلاد، ثم قرار الضباط بتحديد شهر مارس ١٩٥٢ للقيام بالثورة أو كِما أسموها «الحركة».. ثم اضطرارهم للتأجيل للمرة الأخيرة.

يقول أنور السادات:

«لقد ذعر فاروق ذعرا شديدا .. وفكر فى الهرب من البلاد وأعد نفسه للسفر فعلا ووجدنا نحن أنفسنا فى موقف من يجب أن يعد نفسه للعمل فى أية لحظة ومهما كانت الظروف والعقبات».

سنعمل وحدنا

واجتمعنا وحددنا موعدا تقريبيا لحركتنا شهر مارس ١٩٥٢ أى بعد أيام قليلة من موعد ذلك الاجتماع.. ووضعنا خطتنا كاملة، وكنا قد راعينا فيها الأساس الأول الذى اتفقنا عليه من بدء التدابير الأولى للحركة، وهو أن ينفرد الجيش بهذه الحركة انفرادا كاملا، دون الاعتماد على أية هيئة أو جماعة أو حزب، فقد كانت اتصالات جمال عبدالناصر، المتعددة، مع جميع الهيئات قد أثبتت لنا بصورة قاطعة أنه لا توجد هيئة واحدة على استعداد للقيام بأى عمل جدى إلى جانبنا.

واتخذنا هذا الموقف لأكثر من اسبوع.. موقف التأهب الكامل للقيام بالحركة

في أي وقت.

ولكن الأسبوع الذي مر بعد ذلك جدد أحداثا جديدة في حياة البلا. فقد أقيلت وزارة على ماهر. أو استقالت مرغمة. وجاء شهر مارس بوزارة الهللي وبأسلوب جديد. وهدأت مخاوف فاروق وقرر البقاء في البلاد. ووجدنا فرصتنا تكون أكبر إذا انتظرنا قليلا حتى تتكشف الأمور ويفيق الشعب من الذهول الذي أوجدته الأحداث فيه.

وهكذا قررنا تأجيل موعد الحركة الذي كنا قد حددنا له شهر مارس. وكان هذا هو التأجيل الأخير»

000

ثم جاءت معركة نادى الضباط ووضع الضباط الأحسرار كل ثقلهم وراءها استعراضا لقوتهم وقدرتهم، ولفرض إرادتهم على القصر.



جمال عبدالناصر

وقرر الضباط أن ينفرد الجيش بكل شيء في القيام بالثورة.. ويقول أنور السادات:

«قام جمال باتصالات كافية مع جميع الهيئات التى يمكن أن تكون عاملا مساعدا فى الثورة وإذا بالنتيجة الوحيدة التى نخرج بها هى أن الجيش يجب أن يتحمل وحده جميع أعباء التنفيذ لأن جميع الهيئات والأحزاب التى اتصل بها قد أثبت أنها غير جديرة بالثورة ولا مستعدة لعمل أى شيء».

000

وقامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢. لتبدأ مرحلة جديدة من حياة مصر.. مع ثورة يوليو .. وتبدأ أيضا مرحلة جديدة لثورة يوليو مع الإخوان المسلمين.. ثم مرحلة جديدة أيضا لنظام الحكم مع هذه الجماعة.. التي أصبحت «محظورة».. وتدرجت فيها الأمور من التعاون والتشاور في مطلع الثورة.. إلى شق صفوف الجماعة بتعيين وزراء منها على غير رغبتها.. إلى أن جاء الصدام الكبير مع محاولة الإخوان اغتيال جمال عبدالناصر.. وكان صداما بلا رجعة.. وحتى الآن.. وإن تخللته فترة الرئيس أنور السادات التي استرد فيها الإخوان بعض أنفاسهم.. ولكن الصدام لم يتوقف بعد ذلك وحتى الآن.

salahattia@hotmail.com

ملاحق الكتاب

١١ مقالا

بقلم:

أنور السادات

نشرتها

في الفترة:

من ۷ دیسمبر۱۹۵۳

إلى ١١ مايو ١٩٥٤

ذهب الملك .. تحيا القيادة السياسيون يستعملون أسلحة جديدة لتضليل الشعب إشاعات بسبب التحقيق في مقتل حسن البنا

بقلم: أنور السادات



التبعلهم والكنية فرحة الضويصيب التغارف د ولتناجأ الطول والتكهلان وی کلیال ادی شع عدود کر پشد. تترميير ۽ وقع يعيء تمانيد کي للسايت وسه الإصفاليال الكيادة ومرسي المبري فوسهاديا أأتا لغن كربحر الأمارية في تعلن القيش وبعدد كس

العبودية تواجبان الاستعمار

إنهار تورة الشنيعب مموايقا عمن حق هذا الشعب أن يعسر قد من تعاصب الهاالد فيقة كُل شيء ٥٠٠ وهي تورة مصر ، ، و نهذا فمن حق مصر أن تجسد من يستسجل لهسا على الورق متبرة جهادها ، وتمرة كفاح ابتالها ع ليحفظ نها في التاريخ عهسما من الكفاح تريده تتشنري به عسرة وكرامةومجدا وحياة وافرة ابية .



ومتعوا يذكرونافلساه والاستهتار

ومائلها اليابلان س موس سياسيه

وشنية ومبرية ده ويجادرات

يالهمالي الكوير المعاميم عدن أي حسد

يدخلون العمود ؛

وأمر مسة بدولتقلت ولا هائير م

to any deal رعربه جيب خارج الكالكاراء والرحمين البها

St pay or although while the a select of a pay a Plade

مثاجاة مع الغجر

تلم ليلته في جويه الهرم الاسمالي والمشريق من شهر بوليو عام ١٩,٥٤

نثنا حبيح الميناح كالدطاش فيتبها

الممر فلإصوره فراءاتها هدا لاتسعب

وي كالمب للمباطنع ال الطوعية عجيده ،

عنية ١٢ إنه تصواد اللباق وطبطالشهر

يها أن كاعب عنه الدينية والعالم والي

كان لدمه ثر يكان يترقع شيئة عسب

المناو فرا باز الدائد مازا بالما الل أنقه أأسكم بنايير والبدالية

as his raise

واللهُ أمسع هِمَّا الكوروفِيقُ الأخْفِيرُ كُلُ طَعِمَةً التسيان ال ألوجود بنه في معهمون التسييل ر الله و الرحمة الكريمة في اللم ، بلام نسروس لاستان ، جعش خصم و افتحة

ومبحون الهناق كولجت كظفر بالكوبدليلء مقبرك الأسبتان الأمهار

هذه صغدات مجهولة من تاريخ الثورة التي البثقت الى مصر في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ﴾ فجعلت عن هذا التاريخ نقطة تدول بن عهدين ، عاشيتهمر في احدها واسفة في فيود القلُّ والعبُودية والمهانة ، وتطلعت إلى الحياة في تابيهما تطلع العزيز إلى المسترة ، والكستريم الى

: هي صفحات مجهولة ، ولكنها ليسب كل مايجهله المصريون من صفحات و-قدون نشر التاريخ الكامل الهاده التورة ، اعوام يجبان نهر ، تستفر فيها كثير من الأوضاع وتكتمل فيها كثير من العناصر ، وينتهي فيها تشعاء هبيدا التسعب الصابرالكافع من عدوان صيبارخ على حريته ، وبقسايا المذاوراتها ارضيسه فسرون

ونالب ليستأك ووو

بهيطي ياشا والإنجادين البياسية اخلوبة أغبرة واللهمي مي ميداج ذات الدى قيدوا صياحر فيل الاسن 🕛 ارلاه واحلاصة في منجل تشريمسيمان

دور البطل ! ارك وقبح السيائسيان والبا بماد

تطرق الواسا قراص القياند بتكسال

البسه الكبياح في إيراز 20 ء زمان کار دیانانسپاسیه د یار بادگال سیمی

معدلمت اليماروق و بعارة منه التعشيبة الأدل المبريد أ الإنجامة لعيب ١٠٠

> وإيمان د 100 بالقدمين الولياتيتين لبراء البيرة اللملة والألوسواراييهما

استوى ٢٠٠ وعل أنديد مصروعات هممة ي وأن يؤسة اساليمة بالتعشاس ١٠٠ ا حَلَّى مِنْ وَرَاتُهُ قُولًا مَوْتُكُ مُوطِعُمُ

a from pift the

سؤال وشد - يعود بالعاكرة تل الكي وشير عامة فين بثيون عشو الكورة ١٠٠ قل هام ١٩٩٥ عيدها بدأت المستا

والإولاية أوالها جمارة الاحوال والايمراجة إ والمهمور كبرامن وحال فينادة الاسوال: ﴿ أَنْسِنَا لِهِمَا عَلَامَتُ الْمُوارَدُ وَالْوَامُ ا ا و الله الدير في الشهر مين هذا عام و الشهورة الدائمة الله العابسة الدائمة الراجال ماه سنة بور أنه اللها و وي أن أبياعات ويد ولك والمواد ٠٠٠ والوفد ابضاة

وهذه اللصة لايسرنية المديون ه

أوفيتها الكوالاستناسي الر اً الإنسانيات الآن مدران الدجاء ... [الإسمالاء على العجمة ١٠٠ ا ه کاتان خصبهٔ مشد می توهی ولي الكه عدارة مع حلة ال أووامين مواج المجن

A Section of the

المعامر وطائر سراح دهان فراسي

مَن الإسهواج الدي كلا طرد مراق •

عاد الرجائل ۲۰۰ مان السلسط

ومنواج الهنجد ينبيران الأب

والب المبتحد السود كي ع

وطأء المبدان الوقاي وبالمداأ

وإجب أدبائي بالسيدي دوجاراتهاس

وعاعت الهدحند مبارب الاشاعاد الشكل الوواره والوساسية اصافا

الهلية في المواد ، وسكهي ياسباه

ويبسح البكر أحيا متوادب

عن غيسمههمينده بأكروط بخصر اسد

البيكار ال كلي البوقة عالمة

المناكل أن يكون الإصعاد أأكاد قف بريخة بال الورية الأراء مصارق المبيسية خنى وعمد عراجره والمراوي أنصاف أرانه وأعيال

المكانم عيرية و اليسلن ال بالتواد الراحة عبدتوا التي الهواما اليفاكر الصال عا

عي أمر حدة الشبعب الذي يرعث

الدرا بتركال البارة أبي همتم

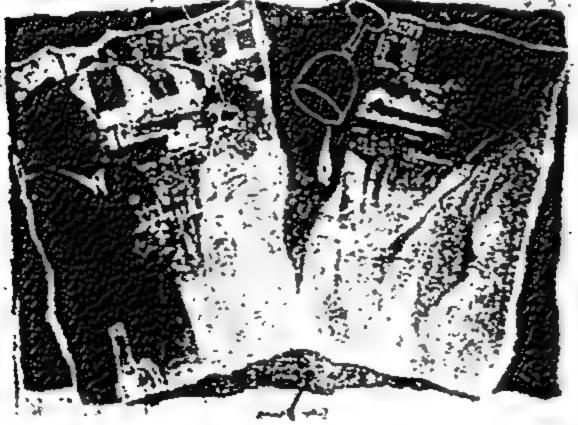
يستندوي شهيبة الأروم بجرح

الثراب والمغيب ٢

بالأحوار والأسران والمكسيسيان

والقراران متبيرة التي يسبحه وله

العِمَامُ في منفوف الوجد وه



الصفحة الخامسة من «الجمهورية» العدد الأول الصادر في يوم الإثنين ٧ ديسمبر ١٩٥٣.

من ودام البيدر الأخواق الشيلون وكسل مقو الإكباعة لطوف بالبشو

كبره من بريامتيسا لايستم في كان

إن أحدا لم يكن يتوقع شيئا عندما نام ليلته في نهاية اليوم الثاني والعشرين من شهر يوليو عام ١٩٥٢، فلما أصبح الصباح كان الناس في شبه ذهول. فقد توالت الأحداث منذ الفجر على صورة لم يألفها هذا الشعب ولا كانت تستطيع أن تطوف بخياله، بعد أن تاهت منه أحلامه وآماله، في ظلمة الأيام وسواد الليالي، طيلة أشهر ستة ثقيلة مرة..

نكسة الكفاح

رأى كفاحه المسلح من أجل حريته، ينتكس فجأة يوم ٢٦ يناير (*).. ورأى مدينته العزيزة تشتعل بالنار التى إنطفأت فى اليوم نفسه من معسكرات أعدائه... ورأى أبناءه الذين ذهبوا يذودون عن شرفه وحريته، يعودون إلى المدينة مكبلين بالأغلال، ليقضوا أيامهم خلف أسوار المعتقل... ثم رأى نفسه، وقد أصبح فى نظر الحاكمين خطرا داهما على أرضه، ووطنه ومدينته، فألزموه البيت كلما جاء المساء، عقابا له على إنطلاق آماله، وإلزاما له بالتكفير عن خطاياه...

الخيانة والدسائس

ورأى الإشاعات والمخاوف تملاً الجو من حوله، حلقات الخيانة والدسائس تحيط بحياته، وخمسا من الوزارات تتتابع على مقاعد حكمه العرفى، لم يعرف لماذا أتت، ولا لماذا ذهبت ولكنه لعنها جميعا في سره وفي علنه... وما كان يملك غير هذه اللعنات، وقد سلب القدرة على العمل، وسدت في وجهه منافذ الآمال..

وفجأة، وبدون أية مقدمات، تحرك الجيش وتوالت الأحداث وفى صباح ٢٣ يوليو، كان الناس بين مصدق ومكذب.. كانت الفرحة تشملهم، ولكنها فرحة تشوبها المخاوف، وتنتابها الظنون والتكهنات لأن البيان الذى طلع عليهم لم يشف نفوسهم، ولم يضئ أمامهم كل المصابيح، وجاء الأصدقاء الى القيادة، ونفوسهم تحترق على مصيرنا، إذا نحن لم نجهز على الملك، وإذا نحن حصرنا هذه الضرية في نطاق الجيش وحده، كما فهموا من البيان..

وأخذوا يذكرون الفساد والاستهتار وما آلت اليه البلاد من فوضى سياسية وخلقية ومعنوية... ويطالبوننا بالعمل الكبير الحاسم قبل أن تضيع الفرصة، وتفلت الآمال..

وكان هؤلاء جميعا أصدقاء... مجرد أصدقاء شبانا مخلصين... ولم يكن بينهم واحد فقط من رجال السياسية وقتذاك..

ومضى يوم ٢٣

ومضى يوم ٢٤

ومضى يوم ٢٥

مرت هذه الأيام الثلاثة، ولم نسمع فيها كلمة من سياسى واحد، ولم نر فيها وجها لسياسى واحد...

لقد لزم فيها جميع السياسيين بيوتهم، وإعتصموا بالصمت والحذر، فلم يتحرك منهم الا أولئك النفر الذين ظنوا أن الملك باق على عرشه، فهرعوا يقيدون أسماءهم في سجل التشريفات... يوم ٢٤

وجاء يوم ٢٦.

حدثت المعجزة

وما أن وافت الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح ذلك اليوم، وكان قد عرف في دوائر السياسة أن فاروق قد وقع التنازل (**) وأنه بسبيل مغادرة البلاد في الساعة السادسة، حتى وقعت المعجزة...

^{● •} تتازل الملك فاروق عن عرش مصر في ٢٦ يوليو ١٩٥٢.

[•] حريق القاهرة ٢٦ يناير ١٩٥٢

وكانت المعجزة، هى خروج السياسيين من جحورهم، وتقاطرهم علينا وفودا، وفودا من السياسيين، ومن جميع الألوان والمذاهب والإتجاهات، تطرق أبوابنا فى مقر القيادة بثكنات مصطفى باشا، ابتداء من الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح ذلك اليوم..

جاءوا إلينا جميعا، حتى أولئك الذين قيدوا أسماءهم قبل الأمس... ولاء وإخلاصا في سجل تشريفات الملك..

دور البطل

ولم يضيع السياسيون وقتا بعد ذلك...

فمنذ الصباح في يوم ٢٧، بدأت كل هيئة سياسية، بل بدأ كل سياسي في هذا البلد، يعد نفسه لعركة جديدة يحلم فيها بدور البطل...

لاشيء قد تغير، في نظر السياسيين والهيئات السياسية.

لا شيء، الا إختفاء شخص الملك، وظهور أشخاص رجال القيادة..

كان لسانهم الناطق يقول: ذهب الملك تحيا القيادة!!

وهذا التغير الشكلى، قد يستتبع تغييرا في الأساليب، وتجديدا في أسلحة السياسة، ولكنه لا يستتبع أبداً، تغييراً في الهدف... الهدف الرئيسي لاحتراف السياسة منذ وجد في مصر محترفوها.

سلاح جدید

ومثلما خاض السياسيون المعارك تحت أقدام فاروق فى سبيل الوصول إلى أسلاب الحكم ومغانمه، بدأوا منذ اللحظة الأولى لطرده يخوضون معركة جديدة، يقتسمون فيها هذه الأسلاب والمغانم...

وكان لابد أن يختار كل منهم سلاحا جديدا يناسب لون المعركة الجديدة.. وكان لابد أن يكون السلاح براقا أمام أسلحتهم القديمة.. وكان هذا البريق هو المنطق المعقول الذى يحاولون الدخول به إلى الأذهان فإذا ما إنفتحت عقول الناس لهم أكملوا القصة بأكاذيب وأراجيف تعودوا صياغتها لكى يصلوا إلى ما يبتغون.

وكانت عقول الناس فعلا مهيأة لقبول أى منطق معقول.. وقد رأى الناس أشياء لم يستطيعوا فهمها وسمعوا عن أسماء لايعرفون عن أكثر أصحابها شيئا وترددت فى آذانهم إشاعات لايستطيعون تكذيبها لأن الحقائق لاتزال مستورة عن عيونهم.

أين الحقيقة؟

كان الناس يريدون أن يعرفوا من أمر هذه الثورة ومن أمر الرجال الذين يقودونها كل شيء.. كانوا يريدون أن يعرفوا من نحن وأين كنا وكيف إجتمعنا ومتى إجتمعنا وكيف أعددنا خطتنا وما هي تفاصيل هذه الخطة وكيف نفذناها وماذا ننتوى.. وهل لدينا مشروعات معدة وماذا يدور في رءوسنا وماذا سوف نصنع.. وكيف نجحنا..؟

هل من ورائنا قوة معينة.. وما هي هذه القوة..؟

هل في صدورنا إتجاه معين.. وما هو هذا الإتجاه..؟

أسئلة كثيرة كانت تدور برءوس المصريين جميعا ولم يكونوا يجدون لها جوابا منا.. ولكن.. كانت الإشاعات تجيب..! وإنطلقت أول اشاعة تقول إن هذه الثورة ثورة إخوانية يقودها ويوجهها من وراء الستار الإخوان المسلمون.

وكانت هذه الاشاعة تطوف بالناس وبين يديها دليل يؤكد صدقها .. فقد كان أول إجراء إتخذته الثورة كجزء من برنامجها الضخم في إزالة آثار الماضي البغيض ومحاسبة المسئولين عنه بالحق والعدل، هو الأمر الذي

صدر بإعادة التحقيق فى قضية مقتل المرحوم حسن البنا مرشد الإخوان المسلمين.. ولم يقل الناس أن هذا مصرى قد قتل بليل وأحاطت بالتحقيق فى مقتله ظروف مريية وإتخنت فيه إجراءات شاذة.. ثم طوى على سر دفين وقاتل مجهول.. لم يقل الناس هذا ولم يقولوا أن من حقهم كمصريين أن يعاد التحقيق فى هذه الجريمة المنكرة وأن يؤخذ جناتها بالقصاص.. ولكن قالوا أن خلف الثورة، جماعة الإخوان المسلمين..

وبدأ بعد ذلك تساؤل كثير...

إن كانت هناك صلة بين هذه الثورة وبين الإخوان المسلمين.. فمتى بدأت!

وإلى أي مدى وصلت؟

وماذا كانت أهدافها؟

وماذا أنتجت؟

وهل إستمرت أم إنقطعت؟ وفي جملة واحدة:

ما هي قصة الثورة مع الإخوان المسلمين؟

بداية القصة

سؤال واحد يعود بالذاكرة إلى إثنى عشر عاما قبل ظهور هذه الثورة.. إلى عام ١٩٤٠عندما بدأت قصنتا مع الإخوان.

وهذه القصة لايعرفها المصريون ولايعرفها جمهرة الإخوان ولايعرفها العدد الأكبر من رجال قيادة الإخوان وكل ما يعرفه المصريون هو ماذاع من إشاعات بعد ذلك بأيام،

.. والوفد أيضاً

ومع ذلك.. فليس هذا هو كل ما لابس هذه الثورة من مظاهر ومن إشاعات.. ومن محاولات.. فقد كان هناك الوفد أيضا..

وللوفد أيضا قصة مع هذه الثورة قصة لايعرفها المصريون ولا يعرفها أيضا عدد كبير من رجال الوفد أنفسهم.

وصاية الوفد

فالناس لايعرفون أن إتصالنا بالوفد قد بدأ قبل ظهور الثورة بزمن طويل.. ولا يعرفون أننا في وقت من الأوقات قد وضعنا خطنتا على أساس أن نأتى بالوفد ونفرضه فرضا على فاروق كشرارة أولى للثورة ثم نكمل نحن التنفيذ الخطر.

لايعرف الناس شيئا من كل هذا ولايعرفون كيف تخاذل الوفد عن القيام بدوره في هذه الخطة ولا لماذا..

ولكن هذا كله يعرفه بعض زعماء الوفد .. الذين حاولوا بعد يوم ٢٧ يوليو أن يفرضوا وصايتهم على الثورة .. وأن يمهدوا لهذه الوصاية بسيل كبير من الإشاعات والروايات والمظاهر .. وأن يحاولوا خلق أمر واقع يحيطون به الثورة ويلبسونها ثوبا لم تفكر فيه يوما من الأيام!!

سرالنشاط

وقد بدأ هذا بمجرد عودة مصطفى النحاس وفؤاد سراج الدين من الخارج فى الأسبوع الذى تلا فاروق،

عاد الرجلان.. فعاد النشاط إلى أقصاه في صفوف الوفد.

الاجتماعات المتتالية تعقد...

ومندوبو الصحف يسهرون الليالي في دار الزعامة...

وأعمدة الصحف تمتليء كل يوم بالأخبار والأسرار والتكهنات والقرارات الخطيرة التى يتخذها رجال الوفد..!

وعاد الشباب الوفدى فورا يملأ ردهات النادى السعدى وعاد الهمس وعادت الهتافات وسارت الإشاعات تشكل الوزارة وتملأ المناصب الهامة فى الدولة وتتكهن بالمستقبل وتحدد تواريخ الأحداث الخطيرة المقبلة.

وسمع الناس أيضا هذه الإشاعات.. ثم لم يسأل أحد منهم نفسه سؤالاً واحدًا يستطيع أن يقضى عليها..

لماذا عاد النحاس وسراج الدين من مصيفهما بأوروبا عقب الثورة مباشرة؟! أيمكن أن يكون الزعيمان الكبيران قد ارتحلا إلى أوروبال إبان أعنف الأزمات السياسية التى وقعت فى تاريخ مصر.. وخلال أحلك الليالى التى مرت بشعب مصر منذ إحترقت القاهرة وإضطربت كل موازين الحكم فيها، أيمكن أن يكون الرجلان قد سافرا إلى أوروبا ليفكرا هناك بهدوء فى أمر هذا الشعب الذى يزعمان زعامته وهذا البلد الذى حطمه الخراب والطغيان.

لماذا يتركان البلاد في محنتها فلا يعودان إليها إلا يوم يترامي إلى أسماعهما حديث الثورة فينبه فيهما شهوة جائعة إلى الغنيمة، وقد ظنا أنها أصبحت سهلة بلاحراس؟!

ولكن سؤالا كهذا لم يطف بخاطر أحد ممن سمعوا إشاعات الوفد تنطلق في كل يوم ..

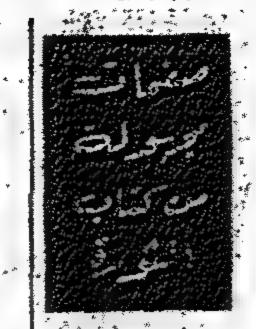
وبينما كان الناس في دوامة الإشاعات كان سراج الدين يعد خطة الاستيلاء على الغنيمة..

وكانت خطة الوفد فذة فى نوعها يحملها إلينا رسولان.. وإلى لقاء غدا مع خطة الوفد ورسولى سراج الدين.

• نشر في العدد الأول من «الجمهورية» الصادر في يوم الإثنين ٧ ديسمبر ١٩٥٣.

الصدفة التى جمعتنى بالمرحوم حسن البنا إجازة إجبارية للفريق عزيز المصرى لواءات الجيش يخونون مصر وضباط جامعيون يتجسسون الإنجلترا

بقلم: أنور السادات



الزبيَّ : لِيلَةٌ مُولُهُ الرَّسُولُ مِنْ عَالَمُ

وللكافل ؛ سلاح الإضارة في المؤدي وكنته الانتاق تسايطا برتية مإلام

له تُعَامِوا مَنْ اللَّهِ إِلَّا عَالَمْ مِنْ أَمْسُكُوا إِلَى اللَّهِ إِنَّا الرَّبِيلُ بِعَدَ البيلية مدينا ، وجوله الرسول في مقع د موسيم بِكُلُ عَامُهُ كُنَّ الْتُقَالِينُ تُطَافِّي عِلْهُمْ ، وَلَنْ يُسَاعِمْ فِي طَلِّرِيكِ أَمِنْ ﴿كُرِي مواد بالرسول ١٠٠٠ على موالسميها و يعرف الإنتال سسال فيه في بعوامة عان يعالول بستية و م حروقس المقرى و والأحسنة المسلمة المقولة الركبها فوسائل الهيسيوب الراوع بالسنين الرعبية بيجهه ا وتسترق تيه اليسبود والدواوي والمقل جودا ويس بكرس النطبة وتعود الالتيب او الملول المعية المستاح النبي ، لم يكل موجودا فيانا

الهدئ ، ولا الاستسالة الى التوفرين

حبسقة الوجنسيل ويبتى وببيء متست

ركان فورسيان عفا الزبل وركع

عباته ، وغرته ، وكانوله شسترن

ولكنه بعد ينك كان يختف ه

فلتبضأ دولا للمهيم الأشسج دولا

الانجيلسية المفروق ، ولا الترمت م المُكُرِّرُ ، وَلا لهما السنّ ، ولا ضمالة

سا يضيو به رجاله خمين ۽

من الوعد الاول تأوالقعل الرجلين ثانية والمالب امن أحدثنا فعيرا الهناء بعموني ال زيارته أن واراجيبية الاسوازانسشين وْتَكَامِتُ الْجَيْمِيسَةُ إِلَّا فَأَيُّ لِأَثَّرَالُ لَى وارما وتدبية الني كتستلها الان تبية

عينان من بعيد!

وهميت پيرم التلاثاء ا الله من المسوس وشفية من معرة كيسوة جها و من إسجه وشفية من معرة كيسوة جها و من إجه بمعراك ٥٠٠

الموالمة بالتأسية لها ٠٠٠

ال يستقيل. ا

وأخيرا جاءت الصدفة فيمولد التبيء . . . أوقطت عمد فلمرق بأألتانيا لإنتائج . وإنها كان مكتبة ١٠٠٠

٠٠٠ كانك صافي عينان وندى ترسلان الباقين سفيا فكتباه الالا هرشاه ألاحوال يغرج عن عافرة اللهين البناء وال وحيس فينه في هيمت الدائرة و

وصلنا من مرسى بطروحالي القاهرة باسلامنا كاملة

وكالوا حيمًا بفكرون فيماكنت أنا أفكر فيه . . .

وقررنا ان نتصل بصليطهر ، لتدرف مته جميسع

التقاصيل التي كسسانت تتقصتا عن الاسسساب

واللاسات المنية التهادت الى استقالته . . فقد كان

كل مانعرفه ، هو برقيسة تشمير لين ي على علم بجب

وقرينًا أن يُتَصِل بعرُيرُ للصرى ، لنعيسُرف منه كل

التفاصيل الخاصة بمتاعيه في الجيش وتدخل الإنطيز

و و و لكي ناخة وايه فيهاتقدم عليه من عمل كي *

وداع كل منا بفسكر والاجواء للحيطسسة به عن

الونسيقة التي يتم بهسساالاتصار بالرجلين دون انارة

نشبهات القسسارات الربغانية ...

وجمتني العاهرة باصدفاه يتلد ووو

كانت تسبيع علينا وفكرة الخياة

كان منصبوقة طبوية من كارض وتعديد مرحمة اليال ، والتي الدين أدشاؤها التصنعة المستواقية ، وقد أ المول ا مبعث عليها مثاث كتيشيرة من الكب ملائه مين الليكايد تراكعيته الوري

فكبيتة مثى فميحت انقبسة

ويشر أثل المخرلات التو

يعلنها لادلع به الل معابست

التحديث مي شبترن البِّيشي .

السياسة جانه فتسلك وو

كبيرا طهاة بالماني ٢٠

الذين خاتوا الجيش أمقد كنا تبرقهما ترقيه عواير الصبراني وعل منه كبير في تختر مذا التبسر الجيش مهم من فرة وبيتمه ٢٠ ريقا قوبا ۽ صا گرمائشهر من هوستي ا وكنا سبع كثيرا من التعبيض التي وتبعثت مع الرحل طريلا في دلاله الرفاق عن مخسسرالات عريز الشيرى } الرابية فكي بابدة النبيل --أعجامسلامية ، والمقماكل والمشهات انسى ا وتساكنه قر يمينج تي كان منسيع ٢٠٠٠ تعست من كايرة ٥٠٠ وقائمة ثم توصح لمامه ، والاستسابيل واعتبراك ويُكُ الإسماع الشميد ، في الدي كان

> وكنا قد تعلقها من ألتمرك الإشير و شرق وطيانة الختيقية للند مي مستاط

عدد الرسالة في مسوف البيش ه

سؤال خطي

وتكررت زياراتي يند ولك لترجل

العاملة ٠٠ ويدتت توقق أن الرجيسان

بطري مندوه فناؤ على مشاريع آبيرة

ولم يرو طريق الل بنسيرس بل الانفسام ال جيتيته ، كيسيا 4.4 ثم

اوفي پوم عاليت منسمه د وکست

أعهد مسدرت الإرضر عي ولكتالبوم

الخصارية عي ورطمستيه الركال المراب

ريد فور مثل طروعية بدأت المنسابيان

الدائرا مكبك المعاش الزارة والإلى ال

ويدفر كال ما تطرق البيمه فيلا من ولإسلاح ٢٠٠٠

وكان البِيتي كله و مايما هذه المئة بتهس خيوم اثفى تزول هيه ومسهة اللبطة الإنجنيزية مزوحداته وغسلمته وتكثم عرين العرى مع القسيات

، اجازة أثيبترية ٠٠٠

النَّفِينَةُ ، كَمَا مَرِنْ بِهِ وَاللَّمَا * • وَلَكُمَّا } ﴿ فَمَ أَكُوفُ هَٰذَا الرَّجَلِ اللَّ ولتنه

گتيرة متنابية سيس تفيتريون نظرين حاصلان ابن ميسيانيته يرسبت به ه صها . بيهاي حالت كالهمين ، وعضيها الدهوات ال لتأول البقية بينا ، مسلس

الله والما الله الله عرف السلاح ، تشاول الشيعيد شيئنا الا الشافية على يأبيها ال

احصامی ۽ وقع پلفت مظري ۱۰۰ وکي

وترتبة من النشام ، وثم تعرف عن

ورقة فرسديته وترامسا في منتبرد -

ا رنگی مرفت بید دهه شه شیئ

وعلى هذة الوجه مرت يجمع أنسائة إ تنتهر منه شبها كالراء ١٠٠٠

لم شر بن كدلك ، وفسند/كانت ، من أينيوم ودلم يتر مشوق ولا مغس

مدريا ١٠٠٠ كالتنابل والتغورات إ وتبادل البصاه ١٠٠٠

حيث لا تُدرى ۽ ثيثة البيده لاحيدات

الرجل لو المباءة لي

فيقير في سلاح لاشاؤة ، كَتِينَ مُنصُوبِنِ } أَجَاءُ * ٩ *

حهران مستساهس شركة الاسييرس البسسارية دليرية ولركة بسيامية مصرية لحت التصبية يمدعوون الى مهدود الجبية البيرب المائرية عملة بالمسكدة إلى من أدون الشبركة -الرسيكون الاحتمساع في يوم:الاسبب الله ديسبر سبينة الماله الساعة المعامسة مساه يبثى التبركة الرئيس بشابرغ اسطيلانا الكثرق

لا به تاوي العنبين

٣ يد الوافقة على البراسية وحساب الإرباع والسبائر الباية ٢٤ ع ديسيس منه ١٩٨٢ و من ترن پرتية سيه ١٩٨٤ ثبتية ٢٤ ﴿

المدان العارم حبرف العصام عشس الإباعري والرعميين من كي ما يجلسن بالمذ بدكرره وطمعور المسية السومية يجدن يكولاناتسامم م أنه شبيعة السهم بازالاقل بهذبة ٢٠ برنالتون تلتم كة ع وفاق بردح السيمة من مُركزُ الشركة الرمن السينتالاهن الصيريءُ. في في الساب المحيثي والمزيرجص البلي المثلد القمية يثلالة اليلم

متنزعة ناشية الدبن و واصال الشاس الكيساد كالام مصوفي الصريين و واللام له ورسيسيالة الأبيان التي يهيد ال الكر للمباقة ١٠٠٠ يرتكن عليها جهاونا وورجوب نصر

وتكنوم خرجية در هلة الإجتبياج لا لينكروه ولا فينعثون ولا تبسكتوا ٠٠٠ ولكن لكن يلميوا بل السيسانة الانجليلء ويصمسوا عليهم هديث

ويادوا اليه لرادي ١٠٠٠ عاد کل منهر ، وطلب مقابلته لکے ينهنس في غم الأنفرين ٠٠٠ 🥟 وامل کالا منهم کان برمی من وراه أوتأمينانا بها شي الاخرين ، وابنا حدث أأن وقمت الواهبة وطنع الرجل حميث

وټاکن بازيز اللماري، الهم کار شي، و والبراد الله بين جيامه مي اللواهات لا يعشل واحد سيب اشاء الا الى خسسة النكس وعالن بلسمير ١١١

وجامعيون أيضا!

والمراتش سيسيامه الفوناهي هي كام الإقطاع أأمرح عربن المعاري أسببنارة أ مُ هَا أَمَامُكُ مِنْ مِنْ فِيْضِوِقِي هِي اللِّيمِرَاكِ * * الخفنة الكابي الابيجانين الحسيراتين فبن الإ والكاني ميتومة النه الن ورام هيينيهيم أ برابيشوه عليه التي سراكة من هياراكه به الأنسكة الأبطري الالالبوطين الداء الركائي بمعريون ويسيسها للواد بأنيبيا ببالهم البدا بالمباسسة أأان فالعظم الهيما الكافية والانزية الموسيس ادالا بيلواره بالمزافي بالملية للمستباعة مل وهمينا اي في عيل قد پريد الكتيران (بييان الانساب حاسان براميدات وأقبيهم يعاملها والوالها الأخافي شهالاقا

رائزيمينيون هي الفيليساند سيال المحميلين. ۇللاچلىي مەن اكل فعة كبة بيدريفائة دبيبيو هنه ﴿ وكرهبة قند يستماليه بهيد بالداء -الوجائه الاجارة الإحارية المسران أ التماري كيافوس كسسير والاي مي

واستمث مبيدية الأديث أصيتها المكرى، من وصحا الي المدمره ي ک طبیق سراح اکساری و و شاویو المهداء وكالإبطريب من بالمرد فللمهاب حوال بحافظة الصحول وواثار حبول الي مري منها لا پراڳ مسيخرا طينا 🔸 ويبيسنادو ادي اشتا عاتك عابيرجوس تعينني الابكار وكباء معارمي انبية في والكياء

ا والتبلغ الرحل واستنبياتهن في

الها على تنصير في الظل الربيع الكارق 🕽 الوموسطات بالسواليا فباسية السائلكات المسي من العوال د الماجا جاجية ال

الوماد يسألني والالاساعة على فيقليه ب زيا پينجد بي لڪلينها والمديد الكي اليه المدركاني من مرفضة المعابراتير المرصاسة المعرس کار بردهیوی د وحمصر بید که بر ویکی اس رهكوليا الاحساني العالم وقرشيقيها بي القصى الجيه أدكن المهابي المدا المتوفيات للما الإنكون سيجته الراكتاب الصري

اوتكي النوطق البدي كديا بسياديد أثي والمستر أككيا فيوا مستأثد ويرعه مربوط والوا راحد جيد سنيه بنيج گنياڻ وه تو أفعالها يعدائل دددويتان بيار الد منسينات تحريجيته لينكب م المهد عن

الإقصطية الاورشاء عرؤها يبسبي مبعوها أحاسية والهافي مييني ويدرانها والامسامة عن السبية المداوالعلج الماكريا للمدائلة فلوال المياف

ومرمته سراري الإمراق الشبيعي المام أتقيين حطواتي الارق الرمسيين والرابطاء في شعاديونية أو يشريق أأكل الزيل كصبرى دوب

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» في يوم السبت ١٩ ديسمبر ١٩٥٣.

وصلنا من مرسى مطروح إلى القاهرة بأسلحتنا كاملة وجمعتنى القاهرة بأصدقاء منقباد... وكانوا جميعاً يفكرون فيما كنت أفكر فيه...

كانت تسيطر علينا «فكرة الحياة»...

وقررنا أن نتصل بعلى ماهر، لنعرف منه جميع التفاصيل التى كانت تنقصنا عن الأسباب والملابسات الخفية التى أدت إلى إستقالته. فقد كان كل ما نعرفه هو برقية تشمبرلين: «على ماهر يجب أن يستقبل»!

وقررنا أن نتصل بعزيز المصرى لنعرف منه كل التفاصيل الخاصة بمتاعبه في الجيش وتدخل الانجليز... ولكي نأخذ رأيه فيما نقدم عليه من عمل كبير.

وراح كل منا يفكر في الأجواء المحيطة به، على الوسيلة التي يتم بها الإتصال بالرجلين دون إثارة شبهات المخابرات البريطانية...

وأخيراً جاءت الصدفة في مولد النبي...

الزمن: ليلة مولد الرسول من عام ١٩٤٠

والمكان: سلاح الإشارة في المعادي

وكنت إذ ذاك ضابطاً برتبة ملازم في هذا السلاح..

ومولد الرسول في مصر، موسم من مواسمها، يعرف الأطفال فيه عرائس الحلوى، والأحصنة الصنفيرة الملونة يركبها فرسان العرب... وتعرف فيه البيوت والدواوين والمجالس النيابية ودوائر السياسة وقصور الأغنياء، الحلوى الحمصية والسمسمية.. ثم.. لا شئ بعد ذلك...١

وعلى هذا الوجه مرت بمصر هذه الليلة، كما مرت بها دائماً... ولكنها لم تمر بى كذلك، فقد كانت، من حيث لا أدرى، ليلة البدء لأحداث كثيرة متتابعة سمع المصريون أطرافاً منها، بعضها خافتاً كالهمس، وبعضها مدوياً.. كالقنابل والمتفجرات!

كنا جلوساً فى إحدى غرف السلاح، نتناول العشاء ونتكلم... وكان جنود هذا السلاح، وأغلبهم بطبيعة عملهم فى سلاح الإشارة فنيون متطوعون، قد إعتادوا منى كثيراً أن أحاضرهم وإعتادوا منى دائمًا أن أتناول طعامى معهم، وأن أحدثهم بصراحة وأن يحدثونى بمثلها...

كنا في أثناء استراحتنا وطعامنا، إخوانا مصريين لا ضابطًا وجنودًا..

ودخل علينا ونحن جلوس للعشاء في ليلة مولد النبي جندى من جنود السلاح الفنيين، لم يكن موجودًا بيننا منذ بدء هذه الجلسة، وقدم إلينا صديقاً له يلتحف بعباءة حمراء لا تكاد تظهر منه شيئاً كثيراً..

لم أكن أعرف هذا الرجل إلى ذلك اليوم، ولم يثر دخوله ولا ملبسه إهتمامى، ولم يلفت نظرى.. وكل ما هناك أنى صافحته ورحبت به، ودعوته إلى تناول العشاء معنا، فجلس وتناول العشاء...

وفرغنا من الطعام، ولم أعرف عن الضيف شيئاً إلا بشاشة في وجهه ورقة في حديثه وتواضعا في مظهره.

ولكنى عرفت بعد ذلك عنه شيئاً كثيراً...

فقد بدأ الرجل بعد العشاء حديثاً طويلاً عن ذكرى مولد الرسول.. كان هو اللقاء الحقيقى الأول بينى وبين هذه الذكرى...

كان في سمات هذا الرجل، كثير مما يتسم به رجال الدين:

عباءته، ولحيته، وتناوله شيئاً من الدين بالحديث...

فليس حديثه هو وعظ المتدينين.

ليس الكلام المرتب، ولا العبارات المنمقة، ولا الحشو الكثير ولا الإستشهاد المطروق، ولا التزمت في الفكرة، ولا إدعاء العمق، ولا ضحالة الهدف، ولا إحالة إلى التواريخ والسير والأخبار. ا

كان حديثه شيئاً جديداً...

كان حديث رجل يدخل إلى موضوعه من زوايا بسيطة ويتجه إلى هدفه من طريق واضح.. ويصل اليه بسهولة أخاذة.. وكان هذا الرجل هو المرحوم الشيخ حسن البنا مرشد الإخوان المسلمين.

الموعد الأول

وإنتحى الرجل بى ناحية، وتجاذب معى حديثا قصيراً أنهاه بدعوتى إلى زيارته فى دار جمعية الإخوان المسلمين قبل حديث الثلاثاء... كانت الجمعية اذ ذاك لا تزال فى دارها القديمة التى تشغلها الآن شعبة الجوالة التابعة لها..

عينان من بعيد

وذهبت يوم الثلاثاء،

لم أكد أضع قدمي في مدخل الدار، حتى شعرت بكثير من الرهبة، وكثير من الغموض...

دخلت من حجرة كبيرة جداً، من هذه الحجرات التي عرفت بها الأبنية المصرية القديمة...

وقطعت هذه الحجرة بأكملها لأنفد من باب صغير..

ونفذت من هذا الباب، لألقى أمامي شيئاً كالحجرة، أو شيئاً كالمر الطويل بين حجرات..

وإنما كان مكتبة..

كان صفوفا طويلة من الأرفف المتقاربة الملتصقة بالحوائط، وقد صفت عليها منات كثيرة من الكتب ملأت جو المكان برائحة الورق المخزون...

وعلى بعد كبير من آخر هذا المر.. كانت هناك عينان فقط ترسلان بريقاً قوياً، هما كل ما يظهر من الرجل الجالس خلف مكتبه.. مرشد الإخوان.

وتحدثت مع الرجل طويلاً في ذلك اليوم...

ولكنه لم يفتح لى كل نفسه ...

تحدث معى كثيراً .. ولكنه لم يخرج عن دائرة الدين أبداً .

وحصر نفسه في هذه الدائرة، ولكنه جعل يتسع بمحيطها شيئاً فشيئاً حتى أصبحت أفقاً كبيراً مليئاً بالمعاني...

ورغم كل المحاولات التي بذلتها فقد فشلت..

ورغم كل ما تطرق إليه الحديث من شئون الجيش، فقد ظل الرجل ملتزماً ناحية الدين، وإهمال الناس له ورسالة الإيمان التي يجب أن يرتكز عليها جهادناً، ووجوب نشر هذه الرسالة في صفوف الجيش،

سؤال خطير

وتكررت زياراتي بعد ذلك للرجل

وبدأنا نتحدث فى كثير من الشئون العامة.. وبدأت أوقن أن الرجل يطوى صدره فعلاً على مشاريع كبيرة وخطيرة.. لا بريد أن يفصح عنها.. كما أيقن الرجل أيضاً أنى لا أنتوى الإنضمام إلى جمعيته، ولعله شعر أو أدرك أنى أعمل شيئاً، وأنى لست أعمله وحدى...

ولم يرد الرجل أن يعرض على الإنضمام إلى جمعيته، كما أنه لم يحاول أن يسألنى عن أى صلة لى بآخرين.. ولكنى فهمت أنه كان يدرِك أشياء كثيرة من الحقيقة في مناسبة جاءت بعد ذلك بأيام...

وفى يوم تقابلت معه، وكنت ثائراً مكتئباً تملأنى المرارة والألم... فقد صدرت الأوامر فى ذلك اليوم بإعطاء الفريق عزيز المصرى إجازة إجبارية من رياسة أركان حرب الجيش.

وكان معلوماً لنا أن وراء هذه الفعلة أيدى الانجليز... وكان مجرد العلم بهذا كافياً لإثارة نفوسنا، ودفعنا إلى أي عمل قد يراه الكثيرون . في مثل ظروفنا . من أعمال الجنون!

الذين خانوا الجيش

فقد كنا نعرف ما أراد عزيز المصرى لجيش مصر من قوة ومنعة... وكنا قد بدأنا ننتعش بالنهضة الفعلية التي بعثها الرجل في الجيش.

وكنا نسمع كثيراً من القصص التي تروى عن محاولات عزيز المصرى الإصلاحية، والمشاكل والعقبات التي توضع أمامه، والأحابيل والشراك التي تنصب له، والتي عرفت بعد ذلك للأسف الشديد أن الذي كان ينصبها له هم كبار ضباط الجيش المصرى نفسه!

وكنا قد تحققنا من الشرك الأخير، شرك الخيانة الحقيقية تقع من ضباط كبار...

فقد جمع الفريق عزيز المصرى لواءات الجيش ليسألهم عن مدى حاجتهم في أسلحتهم إلى جهود البعثة الإنجليزية، ومدى ما حققته هذه البعثة فعلاً من الإصلاح...

وكان الجيش كله، ما عدا هذه الفئة يتمنى اليوم الذى تزول فيه وصمة البعثة الإنجليزية من وحداته وأسلحته.

وتكلم عزيز المصرى مع الضباط الكبار كلام مصرى لمصريين وكلام قائد لضباطه...

ولكنهم خرجوا من هذا الاجتماع لا ليفكروا ولا ليبحثوا ولا ليسكتوا.. ولكن لكى يذهبوا إلى السادة الإنجليز ويقصوا عليهم حديث قائدهم... وعادوا اليه فرادى...

عاد كل منهم، وطلب مقابلته لكي ينهش في لحم الآخرين.

ولعل كلا منهم كان يرمى من وراء ذلك إلى الظهور أمام الرجل بمظهر الوطنى، نفياً للشبهة عن نفسه، وإلصاقا بها في الآخرين، واذا حدث أن وقعت الواقعة وعلم الرجل حديث الخيانة...

ولكن عزيز المصرى، فهم كل شئ، وأدرك أنه بين جماعة من اللواءات لا يفضل واحد منهم أخاه إلا في خسة النفس وبطلان الضمير...

وجامعيون أيضا

ولم تكن خيانة اللواءات هي كل ما أحاط بعزيز المصرى من الشراك.. فقد كان الإنجليز أحرص من ألا يرصدوا عليه كل حركة من حركاته فاستطاعوا بأساليبهم المختلفة أن يملأوا وظائف مكتبه بجماعة من الضباط الشبان الحاصلين على شهادات دراسية عليا، والحاصلين على شهادة انجليزية فذة في نوعها هي شهادة التخصص في أعمال التجسس للإنجليز.

كل هذا كنا قد بدأنا نسمع عنه.

وكل هذا قد تحققنا منه بعد ذلك،

وجاءت الإجازة الإجبارية لعزيز المصرى كناقوس كبير يدوى في آذاننا لكي نبدأ العمل...

وطال الحديث عن عزيز المصرى، ولاح منى شدة إهتمامى بهذا الموضوع، وأبديت رغبة شديدة فى ضرورة لقاء هذا الرجل الذى كان موقفه محور تفكيرنا..

وهنا شعرت بأن المقابلة قد آذنت على الانتهاء، حين قدم لى المرحوم حسن البنا وريقة...

واستحث هذا الحادث أمنيتنا الكبرى، منذ وصلنا إلى القاهرة: أن نتصل بعزيز المصرى، ونتعاون معه.. وكان الخوف من إثارة الشبهات حول جماعتنا الصغيرة.. أو حول أى فرد منها لايزال مسيطرا علينا.

ويبدو أنى قلت ذلك للمرحوم حسن البنا أثناء حديثى معه فى ذلك اليوم الخطير.. وإبتسم الرجل وسألنى فى بساطة:

. هل تحب أن تلقى عزيز المصرى؟ وفوجئت بالسؤال فما تمالكت نفسى من القول:

- إنها امنية ا

وعاد يسألني والابتسامة على شفتيه

. وما يمنعك من تحقيقها . .

وأخذت ألقى إليه بمعلوماتى عن مراقبة المخابرات البريطانية للفريق عزيز المصرى، ومحاصرتها له، ولكل من يحاول الإتصال به، وأوشكت أن أفضى إليه بأنى اخشى أن أحاول ذلك فلا تكون نتيجته أن ينكشف أمرى أنا وحدى،

ولكن الرجل الذى كان يستمع لى ويبتسم كان قد أمسك ورقة صغيرة، وأخذ يخط عليها بضع كلمات.. ثم مد بها يده إلى... وقال لى:

ـ سيتلقاه في هذا المكان .. غداً في المساء .

وأخذت الوريقة اقرؤها بشغف شديد .. بينما قال لى حسن البنا، والإبتسامة على شفتيه:

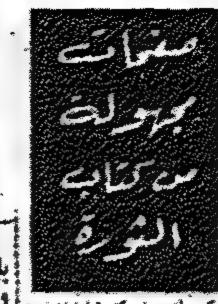
- واقطع تذكرة عند الدخول كما يفعل الداخلون ١٠

وخرجت من دار الإخوان المسلمين.. أخطو خطواتى الأولى إلى مستقبل... مجهول... وإلى اللقاء في الحلقة التالية.. في الطريق إلى عزيزى المصرى.

• نشر في العدد الثالث عشر من «الجمهورية» الصادر في يوم السبت ١٩ ديسمبر ١٩٥٣.

إتهام عزيز المصرى بدس السم لنازلى الفريق عزيز المصرى يمنح إجازة إجبارية فاروق ينام في لندن بملابس السهرة (

بقلم ، أنور السادات



كنت أنسو في كل شِطْرة السِنوما إلى حي السيدة رَّينيا باللَّ السَّمُ گلمت أخوف إلى بالصب الصبح شعي of let the deligion or character by the

استطيع أن المران ال أين مسموي تانودني فيساي ، او الراي ميگان سوي ولر آئن کانگ اندیکری لی شن بن كل هذا ٥ -قلو بزد الاس يسدى هن اتن داخسيه الل أيلة مزيز التصوي بر وان معا الكمام كايه صحيت أثرا ١٠٠ والجهت الى العلوان الذي التسب ل الرحوم هسن البيّا قبل ذائد بيوم » • ويَشَرَّتُ عَلَى قَارِيَ فَأَسْرِ فَنَ الْكَرْمَشِيةُ الوغبوغة غو كيانة الطيب والذكاور

الإصماعات القوج بشكى كابية ، لم اللكسرت التي « هريض ۾ أو الابت أن اكون يُو مريقها به فريسها كان أليبت الما كانت المعارات البريطانية فسند

ولاول مرة فعت بغور ليتبل صقع » » «مستدن السنوح كي الساكل " ولهثث بأطاس عرتيٌّ ! وشركت البداب وطلبت مقابته الطبيب م وأعطيت خاص الميادة لأجر الزيارة بروفقات مهد تأدكرن ٢ وبعد كليل بعائى بجادم ال غربة الفاييب ١٠ ودايت لاول مرة وكيل يعمية الاغوان السلبان ٠٠ ولويكن غربيه الناها منود وبربعبه حسن پښتخرني ۱۰ همينه انځنني من إ فوري الل مكتب مدهق بحجرة الكنسف إ رزار ا

وفي أمسيده عليسوقة ، كان عزيز اللميرى في انتظاري مآنا استغرون ال

الهوالي فيه التلاما التشهيدية أن أوان أكسب

الكن وشم كان شر. ١٠٠ برقيم:العاربيمه

ائتي ٿم ٻينا اٽائاء بيس بربينه ۽ کمت الكبير أأي إلى عشب الرمل سوبا جبيبة من حياتة الإصدفاء ، الكباؤوالنسيان

الوقى المعمائق الاوثركات الربع الصاري يبعدانس جديث رفيق المياد 😘

عن الإنسراب ب بالسبب من الثالث ؛ أحلى يخيسوا ١٠٠ اليسمم اشعرات ، إ فلا يعرد الأغي الرابية معاما دريمود والتبعيا من أشريال و ولكنه كان مؤسرة وترجيع المعاوف ٠٠

قال لى الرحوم دسن البنا إلى سالتقى في اليوم التالي بالغريق عزيز المري ... وحسدد لي موعيد اللقيادومكاته ...

وكثت اعْلَم أَنْ مَعَامِلتِي لَهِ فَي ذَلِكَ الْوِقْتَ قَدْ تَشْرِ كَثْمِ ا من الشكوك والشيبهات . . فعلى الرغم من الطمانيشة التي كانت تبدو على وجه

للرحوم الينا وهو يعدد ذلك الوعدة فقد كنت أناعلي يقين من أن مغايرات الجشرا لن تكون نائمـــة في ذلك الموعد المضروب ...

و كان على أن ارجيع إلى تشكيل الإحرار قبل القابلة إ و كان على أن أعود اليهم بعد القابلة ... فلا بد الن من الحدر ٠٠ ان اي شك يحوم حولي فد يذهب بتشكيل الأحرار كله ١٠٠٠

ب لُكِ عَلَىنَ عَنْتَ كَوْمَهُا بِهِدَاكِيَ تقطي بغرقه و

ب فلمتوا وهدكم ، والتبنوا عبق لوجيه الجيش ۽ المستخيم ان ياضي

متى بعا الفساد؟ و آثار گالاها مسئلیا حکیما ۱۰ و گائی مع والحد الصارة على مستسمة والمسائلس المنى بمرض قية عزيز التسرق تسليمنه

الشرف على ترمية فاتروق ٠٠٠

والمهه صرفوة وهر يقول ا كانه شناب ، صوبه كنت أنا طلوريه أم غسوى -- ونكن يد الإسسانة والدسيانس التنفية البيسة ٥٠ وكاتبك الرب الى قليم من يدي ٥٠

ت هل شعبور اثن کبت کوخسیبی المسلاح والتأوي والوطسة كاتبا عهيبا يريدين ته القيباد والبهنائدوالإستهناد » ، كايا يقودانه الى جور بتقسمان و عقدورة ٥٠ لبتام ٥٠ أو يُثانى بتلبيه وريم منا ۽ ره ادري ۽ افقا ۽ افقا اوريم مند - - او وسادڌ - -إ اللغة على الترب معمد - - أو وسائدة . -

س عيب علم طبك الله ضعيف برائه ﴿ وَعَنْمَ الْأَمْمِيدُ عَلَى احْدَ * * وَتُعْتُبُ البجد العناصر التي تثليه بالقوة ٠٠ ، عليك مع ذلك منه العوى ١٠ ويسن

أفلياب وقيه التقص

ب كَلْدُ كُلُنُ تُأْبِلِيونَ فِي السبسابِعةِ والمشرون من مسمسوم فقل ٥٠٠ أنان أ المنطاع ان يكونُ هِي اللَّهُ السَّرَاطِيكُوا . تابليون الفائد - واستناع الد بالبود کنت بحاجه ان الدم نفس بنرین (۱۳۰۰های ۱۳۵۱ - واستگام ان بلیود اظاریامیت برطیعه ۱۰ درکتیگرید ای آزاده وجیشمه و وقی متن بشنش غوچيها هن اميد ۰۰

- التوجيه الوحيسسيد اللذي كهن ا قايتيون بستهه في كل خطواته يهو فالمعتوة عن الإيمان ولا المتعموة ابدا عَلَى الحَدُ * * الإِنْ عَلَى الْفُصِيكِي * * *

التظر! . . . لا تتميل! . . الها الم البينة ۽ وه ويسيح من حفيد ۽

هي ذهر سيانة العدو الأسى part sage for any soul

ب وعل تنكن اسا في

س استطاعون على شيء ١٠٠ وغير كم

ورسد للنائية قال في معيتي لا

الإيمان مه والتساب

يه كنت نحب أن تعسن فريته ۽

ے انقید امید حیثن ا

به آهند حستي ۽ وغير گٽھي وہ علان الالنان تلامرة البسل فادون ا التاكرة بثنته على تسبيمهم معي في ا فرجه الحامل عام البيكاني :

رَيْنُ تَشْهِينَ مِن الإستيمالِ الا يابعلان ا فسنگران خوم به رسال من اشش ه الخطة الأولى وكانت سياجسا في فالك الرائب ثب وكاني فكافي صيبنا عالية يهربهم وعدم وَكُمَّا مُؤسِّم مِن مَاتَاتِيْ ، صيداندُ الجيتي ومعمع ، وشياط الطبايران أ

فاروق بنامر في لندن بم

كَنْكُوْ تَبِينَ الْمُمْرِينَ اللَّهِ ٥٠٠

بعيد تستطيع فن تراد بالمبتنا ، وان

هن شير زملاؤك ك

وفي البوم الثاق النقيث بالرحوم

هسن البنا ومسالتي عن اثر وباوتر

غريت كروالا علمة بالجمسوعة الني

الله هيمينتي أثال ومسملاه في أقبث

وكان السبؤال في غافوه برية

ولكت كان يربد كل يعرف من ورانه

ان گان هنان نشسگیل معن رضیتر

ولم الحف المتليقة عند 10 والمكان

فزيز الصاري ۲۰ ولمرق ال السيمة

کے آباع کار پائستان اخوانی

پتائر کرن منگ تی هند. صین ۱۹

شهر إلى واحد من الراوادا .

قَفْدُ سِكُنْيَ عِنْمَنْدُ :

يعني ۽ فيڙولا کل اتر لنڪائھي ه،

ونبهل فنهلا ۱۰ کم دردی د

أفاروق بكره أباه !

والر ينشقر مش الجامة نقش :

الروق ألى ملسوس عليه مرابعة

... عَلَى تُوطِ فَنْ أَمُونَى مَوَافَهُواهِ :

. أنك التي علين الانتساق في وام

ے تعم ۱۰۰ فاق فاروق کان بیشتر

عريز نصري

الله ١٠٠ وكان يقدس مد تقديمها ﴿ رَكُنْ لَرُازَاتُ الْمِسْسَالَةُ كَانَتُ شديما وقد عاللي مؤلاد في وهيد إلى اما عزيز بصري لشبع الافلان عن أنتى عي. . . لمه . ولني غره الله أترمنها من طوجود لکی بنگود ایوه پخیه ده واتی للبیل الان باز عن ناسیم لیا ده

وبعثوا عن الإبعان . ولا تصهدوه ابعا على اداء ٥٠

ب يام عرفته ۱۰۰ عرفته پيرم فرسق يدوقة منجش أجيه لعلاده وترجه لهذين المسترين ٥٠ ياسبدانه عنو فبه دورضياته أيضا عل وثله ء -كر تلاحقت النسائس ۽ والوائران لتقصيتي عن كل مكان أستطيع فيهم ان اوجه النسباب ، لان فارزقي بدري المرابع الما التسال ١٠٠

لإبقاعن أتقلاب گزار الرحل پلکام بالصائب شدید و ب عُهُ كُلُقُ دَهُ كُ فَهِمُ بِينِهِ اللَّهِ لِيُ فُوْعُتُينَ ﴾ قَانِي فِلْيُ فَاسْتَعَمَّنَا وَالْبُومِ فِنْ احبل طبنجي ، واللمكم كال عبار



عافا بمآب بناير بده وفاة زرجهنا د

وكما قد يمانا عبلا ، سد الديمة مجاب الانطلق الى جوار التجور ٠

و الزيانة بال ۲۰ و كالمه الإسر الاسمال إلى

الكان كالن تابية رسان الهرابعة كالمصولين

الرقير يتأثن أتعاصه انوا الراسيد العبلسية

الموعديا رتائك في المبشية الضيائية الدا

افخه بيدائت الواسور ازن السمودات الاه

والكن البن بعيس الأ

وكيت لأ

الكاسية عكر عن الاهداد السيسيسان

مرفعةيتي القبيسة عع سيؤاله الإزارة

الرزعق فيستماء إضبيبكام ميه الرا

الميادي، و ولكس لا العديد المدشوق من

ب النان فانتم تعمون العدة فتقييمهم

الله النَّمَةُ فَرَيْمُ كُنِّ مُخَلِّقِي البَّالِدِ ٢٠٠٠

ولك تكون القريسة البيرم موابية ٠٠٠

فالإنجاز و مازي بالمنحرة النوبية ،

الومي الوموج حسنواليما وأسناه ومواج

ب وحل للحرام شنة كلينة ؟ م م

ب النا فعل نعار دون في ان تغيران

· · June

جمال ۾ ر

جهليه خاسبة 🖓 - د

جاجبته ي سراحة :

وجرائروائي قادع الله مسر ٢٠٠٠

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» في يوم الأحد ٢٠ ديسمبر ١٩٥٢.

قال لى المرحوم حسن البنا أنى سألتقى في اليوم التالى بالفريق عزيز المصرى...

وحدد لي موعد اللقاء ومكانه...

وكنت أعلم أن مقابلتي له في ذلك الوقت قد تثير كثيراً من الشكوك والشبهات...

فعلى الرغم من الطمأنينه التى كانت تبدو على وجه المرحوم البنا وهو يحدد ذلك الموَعد، فقد كنت أنا على يقين من أن مخابرات إنجلترا لن تكون نائمة في ذلك الموعد المضروب...

وكان على أن أرجع إلى تشكيل الأحرار قبل المقابله وكان على أن أعود اليهم بعد المقابلة...

فلا بد إذن من الحذر .. إن أي شك يحوم حولي قد يذهب بتشكيل الأحرار كله ..!

كنت أشعر في كل خطوة أخطوها إلى حي السيدة زينب بأنى أخطو خطواتي إلى بدء مستقبل حافل مجهول، لابد أن تقع فيه أحداث جسام.

كنت أعرف أنى ذاهب لأضع قدمى على أول الطريق، ولكنى لم أكن أستطع أن أتخيل إلى أين سوف تقودنى قدماى، أو إلى أى مكان سوف يمضى بى الطريق..

ولم أكن كذلك قد فكرت في شيء من كل هذا،

فلم يزد الامر عندى عن أنى ذاهب إلى لقاء عزيز المصرى، وأن هذا اللقاء لابد محدث أثراً.

واتجهت إلى العنوان الذى كتبه لى المرحوم حسن البنا قبل ذلك بيوم.. ونظرت إلى فوق فقرأت اللافته الموضوعة على عيادة الطبيب «الدكتور إبراهيم حسن».

وصعدت الدرج بخطى ثابتة، ثم تذكرت أنى «مريض» أو لابد أن أكون «مريضاً» فريما كان البيت مراقبا، بل من المؤكد أنه مراقب، إذا كانت المخابرات البريطانية قد علمت بوجود المصرى في داخله.. ولأول مرة قمت بدور تمثيلي صغير.. فصعدت الدرج في تثاقل، ولهثت بأنفاسي مرتين!

وطرقت الباب وطلبت مقابلة الطبيب، وأعطيت خادم العيادة أجر الزيارة، وأخذت منه تذكرة!

وبعد قليل دعانى الخادم إلى غرفة الطبيب.. ورأيت لأول مرة وكيل جمعية الإخوان المسلمين.. ولم يكن غريباً أن الدكتور ابراهيم حسن ينتظرنى.. فقد أخذنى من فورى إلى مكتب ملحق بحجرة الكشف وأدخلنى إليه.. وفى هذا الغرفة، كان عزيز المصرى فى انتظارى.

ماذا تنتظرون؟٢

كنت بحاجة أن أقدم نفسى للفريق الذى آمنت بوطنيته.. وكنت أريد أن أقول له كلاماً كثيراً، وأن أكسب ثقته.. لكن رغم كل شىء.. رغم الطريقة التى تم بها اللقاء بينى وبينه، كنت أشعر أن فى قلب الرجل ندوبا عميقة من خيانة الأصدقاء، الكبار والشبان على السواء.. ولكن النفس الصافية، أبت أن تحملنى هذه المشقة.. وفى الدقائق الاولى كان عزيز المصرى يحدثنى حديث رفيق الجهاد..

كان يائسا من الحكومات، يائسا من الملك، يائسا من البرلمان، ولكنه كان مؤمنا بالشباب.. وقال لى:

- عيب هذا البلد أنه ضعيف، وإنه لا يجد العناصر التي تغذيه بالقوة .. وسألته:

وكيف نأتى بهذه القوة..

فنظر إلى وقال:

- أنتم شباب الجيش.. ماذا تنتظرون، ومتى تعرفون مسئوليتكم الحقيقية، ومتى تبدأون في الإضطلاع بها؟

وعدت أسأله:

- وهل تظن أننا في داخل الأوضاع القائمة نستطيع اليوم شيئاً؟.
 - فأجاب وقد إنتفض:
- تستطيعون كل شيء .. وغيركم لا يستطيع شيئاً .. ماذا تنتظرون؟
 - تنتظرون توجيها منى، من لواءاتكم من حكام البلاد؟.
 - وسكت وهو يتمتم: كلام فارغ!
 - ثم نظر إلى في عزيمة شابة، وقال:
- لقد كان نابليون فى السابعة والعشرين من عمره فقط .. كان مثلك هكذا شاباً صغيراً .. ولكنه إستطاع أن يكون فى تلك السن المبكرة نابليون القائد . وإستطاع أن يقود بلاده وجيشه ، ولم يكن يتلقى توجيها من أحد ،
 - وبعد لحظات قال في عمق:
- التوجيه الوحيد الذي كان نابليون بستلهمه في كل خطواته، هو الإيمان الذي كان ينبعث من نفسه.. فابحثوا عن الإيمان ولا تعتمدوا أبدأ على أحد.. إلا على أنفسكم..

الإيمان.. والشباب

وكان لكلمة الإيمان في نفسى رنين خاص عميق. فقد كنت أنا أيضاً أبحث عن الإيمان، وأومن في الوقت نفسه بأنه المخرج الوحيد لنا من الحيرة التي كان المصريون جميعاً يعيشون فيها . فلا يكادون يقدمون حتى يحجموا .. تيئسهم الحسرات، وترعبهم المخاوف..

- ورغم هذا، فقد قلت له:
- لقد عشت أنت مؤمنا بهدفك وعشت لاتعتمد على أحد.. وتغلبت عليك مع ذلك هذه القوى.. وتحن نريد أن نعمل..
 - فقاطعني بقوله:
- إعملوا وحدكم، واعتمدو على شبابكم وإيمانكم.. والذى يستطيع أن يقصى عزيز المصرى عن توجيه الملك والذى يستطيع أن يقصى عنيز المصرى عن توجيه الجيش، لا يستطيع أن يقصى شباب الجيش عنه..

متى بدأ الفساد؟

وكان كـلامـا منطقيـاً حكيـمـاً .. وكـان مع ذلك إشـارة إلى سـلسلة الدسـائس التى تعـرض لهـا عـزيـز المصـرى قبل هـذه المرة.. فسـألته:

- إذن فقد بدأت الدسائس من زمن..
 - فقال:
- نعم، منذ كنت في إنجلترا أشرف على تريية فاروق..
 - وتنهد بمرارة وهو يقول:
- كنت أحب أن تحسن تربيته، لأنه شاب، سواء كنت أنا الذى أربيه أم غيرى.. ولكن يد الخيانة والدسائس إمندت إليه.. وكانت أقرب إلى قلبه من يدى..
 - وسألته:
 - أتقصد أحمد حسنين؟
 - فقال:
- أحمد حسنين، وعمر فتحى.. هذان الإثنان تآمرا على فاروق، فتآمرا بذلك على شعب مصر في شخص ملكه..

وبعد قليل عاد ليتكلم:

- هل تتصور أنى كنت أدخل غرفته صباحا، فأجده نائما بملابس السهرة.. والخمر تفوح من فمه؟!

هذا الشاب الذى كنت أريد له الصلاح والتقوى والوطنية، كانا هما يريدان له الفساد والتهتك والاستهتار . كانا يقودانه إلى دور الفساد، فلا يعود إلا في الرابعة صباحا، ويعود مخمورا .. فينام .. ويلقى بنفسه إلقاء على أقرب مقعد .. أو وسادة.

وكنت أحاول أن أنهاه عن ذلك فيخجل. ولكنهما ينفردان به من بعدى، فيزيلا كل أثر لنصائحى.. وتمهل قليلا.. ثم أردف:

فاروق يكره أباه!

ـ هل تريد أن تعرف سرا خطيرا..

ولم ينتظر منى إجابة فقال:

_ لقد ألقى هذان الاثنان في وهم فاروق أنى مدسوس عليه من أبيه..

قلت:

ـ أبيه؟..

قال:

- نعم .. فإن فاروق كان يبغض أباه أشد البغض .. يبغضه من كل قلبه .. وكان يقدس أمه تقديسا شديدا .. فألقى هؤلاء في وهمه أنى أنا عزيز المصرى أشيع الأقاويل عن أمه، وأنى أريد أن أزيلها من الوجود لكى ينفرد أبوه بحبه .. وانى أعمل الآن على دس السم لها ..

وسىألته:

ـ وعرفت أنت كل ذلك؟..

فأجاب:

ـ نعم عرفته .. عرفته يوم أرسل فاروق إلى أبيه خطابا باكيا يهدده فيه إن لم يسحبنى فورا من مهمتى..

وبعد هنيهة قال:

ـ وقد سحبنى أبوه فعلا ، وتركه لهذين المفسدين ، يفسدانه على نفسه ، ويفسدانه أيضا على وطنه . .

ثم تلاحقت الدسائس، والمؤامرات لتقصيني عن كل مكان أستطيع فيه أن أوجه الشباب، لأن فاروق يعرف كيف أوجه أنا الشباب..

لا بد من إنقلاب

كان الرجل يتكلم بإنفعال شديد، حتى كاد يغلبنى البكاء.. ولكنه عاد إلى طبيعته الواثقة.. وقال لى: - إن كان معك خمسة أفراد مؤمنين، فإنى على استعداد اليوم أن حمل طبنجتى، وأتقدمكم لأى عمل لإنقاذ البلد.

وعندما هممت بالإنصراف، شعر عزيز المصرى بالمسئولية التي وضعها فوق كتفي.. فقال مؤكدا:

ـ لن يكون خلاص البلد إلا بإنقلاب على أيدى العسكريين..

ونظر في عيني طويلا، وأنا أصافحه.. ولم يقل بعد ذلك شيئا..

ولكنى عندما خرجت من عنده، كانت رسالتنا قد تحددت، كهدف بعيد نستطيع أن نراه بأعيننا، وإن كنا لا نتبين الطريق إليه..

من هم زملاءك؟١

وفى اليوم التالى التقيت بالمرحوم حسن البنا وسألنى عن أثر زيارتى لعزيز المصرى فى نفسى.. وكأنه كان يعلم ما جرى فيها.. ولاحظت أنه يريد أن يزداد علما بالمجموعة التى شعر أنى واحد من أفرادها.

فقد سألنى عندئذ:

ـ هل لديك زملاء في الجيش يشتركون معك في هدف معين؟!

وكان السؤال فى ظاهره بريئا ولكنه يريد أن يعرف من ورائه إن كان هناك تشكيل معين يضمنى ويضم غيرى..

ولم أخف الحقيقة عنه.. ولكنى لم أبح له بأسماء إخواني.

قلت:

ـ إنى لست أعمل وحدى.. وأن هناك تشكيلا معينا موجودا، وأننا جميعا نؤمن بالكلام الذى قاله لى عزيز المصرى.. ونعرف أن البلد لن تخلص من الاستعمار إلا بإنقلاب عسكرى يقوم به رجال من الجيش..

الخطة الأولى

وكانت جماعتنا في ذلك الوقت قد قطعت شوطا في تنظيماتها.

وكان لكل منا خلية يعرف وحده أفرادها..

وكنا نجتمع في مكانين: ضباط الجيش وحدهم، وضباط الطيران وحدهم..

ولكن قراراتنا النهائية كانت مرتبطة ببعضها بواسطة تتسيق كامل لكل شيء.

وكنا قد بدأنا فعلا . منذ الليلة الماضية نفكر في الإعداد للعمل الكبير . .

وأدرك المرحوم حسن البنا من إجابتي المقتضبة أنى على استعداد للكلام معه في المبادىء، ولكنى لا أحب الدخول في التفاصيل..

فقال لي:

ـ اذن فأنتم تعدون العدة للقيام بعملية حاسمة؟..

فأحبته في صراحة:

ـ إننا نريد أن نخلص البلاد .. وقد تكون الفرصة اليوم مواتية .. فالإنجليز في مأزق بالصحراء الغربية، وجرازياني قادم إلى مصر ..

وهز المرحوم حسن البنا رأسه وهو يقول:

ـ وهل أعددتم خطة لذلك؟..

قلت:

- إننا فقط نفكر الآن في أن نضرب ضربتنا، ونقيم حكومة عسكرية تحارب الإنجليز إلى جوار المحور.

وكان كل شىء مهيئا لضربتنا فعلا.. فقد كان الانجليز قد بدأوا ينسحبون فى سرعة مخيفة.. وكانت دباباتهم ومصفحاتهم تهرع فى شوارع القاهرة فزعا، فى طريقها إلى الجنوب.. وكانت الأسر الإنجليزية قد بدأت ترحل إلى السودان..

كان كل شيء ينذر بهزيمة الإنجليز المحققة..

ولم يكن أمامنا إلا أن نعد العدة لنعمل..

ولكن أين نعمل؟

وكيف؟

موعدنا بذلك في الحلقة التالية.. وإلى اللقاء..

● نشر في العدد الرابع عشر من «الجمهورية» الصادر في يوم الأحد ٢٠ ديسمبر ١٩٥٣.

أسباب حادث ٤ فبراير حسن البنا يختزن السلاح الإنجليز يحاولون عزل الجيش عن الشعب كوكتيل مولوتوف لإبادة الإنجليز

بقلم : أنورالسادات



بالشعب وبعدالمرب لتسكيلنا خرنته وكعل عسكري ووو

و التعمير جيد كينة إلى لا الد غرك لعاشل فليتني الكرز متهالة جسان رفاد کا د عنداز وقع مال الطبح STATE OF STATE AND AND AND THE RESERVE AND LABOUR SETS

السياسيرن من سيان والوادق زما آلع من قصمي الإبتياعات فكى لبث

م يكن هذه التملق يحتمل حريا عمية ، ولا انقلابا عساريا ، وللنه كان پوچې الجيناط اغر ده پرهي خطة نترجة وحمسدة تونيع لابلد الانجليل الرعة وجملانات وسناجم خطئتا . . وخطة القدر! ومكاينا طبع خطبنا كيستكرين - • وكان يالي منها يسدد تعصبيل

عليق البيكري المفتو وواح

ولكها بالسبية الى صوي الابانين

أبة ابن حدد ۽ ليسران ليستان ويند) في قيس اڪا- ۽ والرڪاب لکيءَ ڪر

Marie April 4 pril the highlight

تحصَّله ا رايا لغاله بن الزينة •• إخورة خلباسة وصف التجاب . أبخضة للوكفء وكارير الحكا بصورنا

التصبينية المحمد والأعمر الاست. يأذ جيسه في السوط الأفر سيليب

الربائ فيتفله وتبيعهاء وتستعد ويعرب لهد أحسيبارها يث , ولکڻ کي ويُري و کل غی- پجسری علی و مه سلبتن

کان هم د فبراي ۱۹۹۳ ، فاتيه غطتنا وقبأ عق بغي و ويد 7 السي وامب از عرفی منا لیعض المكالخ

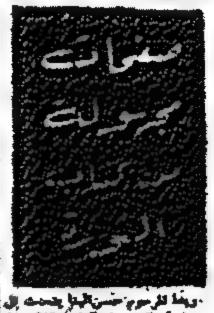
A PROPERTY OF THE PROPERTY OF THE PARTY OF T

له جاوزت عصراب زياسة ٥٠٠ مركب مله تلكامرون بيل ١٠ این المعلیق اه ه

البَهَا وَمِصْدُ كَانَ الرَّبِيلُ الْعَلَمُ بِهِ السِّيمُ [والر قول النَّفْض 1944 ه وا كلَّى وجل عربة الإخرال . ووسو في سيلستنا المعلمة المهدد ولا مود عو جهل عليلد

الهبية اذن مظاهرات شارة ، من ودائية كدير وطنى غلمم كا يصل ٠٠ " فاین الدیروی واشرکون بر واین الله الإيام كليلا يلمع مطاحوات و لا مي بالمطيرة ، ولا يدأمها تدبير 11 ولكن مناف صابة ٥٠ وقد غطق مله

والهاف هو ايحاد بيرو كب بالمستريق بينغ المياري من خواد ، ون the the is not the first



104 Serves Words 6/ 5/23

مدينا طريلا من تشكيلات والأغسوان للبالين والمسمانه منها واكثل واتبعا ئى جديتينى ۽ الله پريد أن أيضةً وَ أَنَّهُ لِيْسَ مِنْ وَمِسْأَكُنَا فَبِهَا لَنَّ لدمل كيميسانة ولا كالراد في أق السيل شارع ليال دايش وسطرتي تلرسوم لليلا تم غلل . ومل ب تُنِهُ الحق قنا الحَمَّ للبِعَلَمَا وَمَهَامِكُمُ ان فيصياود وان المكلم شا لي كل عربراء كا الساري استبعاد الل نبارتكم عديداً ككابوت ذكك الردا --وبدأ بيننا بمتوذ كنت ابا المسبقة كيته ١٠٠٠ تُعاون يعبُّ في السلط والسامر بيمانة الإغراق رغم اننا رسيه هل أم يعاول أن يكشف ل عينا منها . ولا

الرشد وهد يعلم إ لِيَ حِلْمَ السَّمَالِياتِ بِالْعُرَانُ مِنْ أَطْلُبِيانُ البسعار والمحال شهم الجسعى المتطوع الذي ميادني يه في مسلاح الإصارة الوي

وكان أعودته المبتار مؤلاه يعرفون ز ماييهم وپينه سر طرائنقي سيما بت حيهم الإشراق الكلبار ** عبد تدرکت هذا غیر پوم من الایام د كنيتر والبناحه وعمما بنق طيتا وواني فيُتمى بالساء ملبهبار ۽ أ وقبن حسن، اليسبية د خال ته املع اقعساویل د ولا کننی ۱۰ والكر فالندى ال بالاسامة عوائج في اجهاد ، گم فتع مستدولیه و رکان ما لييسا هيدك من أثراع المسمسات ٧-و الأفريد في ذلك اليستبيرم من أن الربل رشتری صبیسلاما وینزنه ه ويحيه عني الإغوال ١٠ وفرست في نشس پشكل ١٠ مسيأتي اليرم الفق كالبرب غيبت شرجنا گرجال عسکرین 🕶 وسيكون بن أحج ما لعب

ف أبيد لرة السبية الآل، في الأصاف

الدالاس يجاجة عل المسماد كامل

١٤ ناج المان بانا (الرقيقية) ا منابع مياس بهرالهريدة

وليت ألينا عال لزلا شياي مل

البناك الأهلى

الراد الزينسيتا الى الإخوان السطون ا

مقبر الرائصة فدعدر البابهما الرسنسة

والكاموطورية والربدية أباخ طابيسية

عصمهما عن کی مکان پیش کی مکرن

اوتع الود ميالينة خول عائد فامرة عرمموه

وأصدر ووبيل لرياضته المسر وسائدي أمسرا بالصائل ال مصر لاستكيا باليكا ود ودووسا يعشران كسيرة من الألاف من الجنيهسات الإثبغيزية لكزيبة القطوعة في اليونان ووسياوة من مياوان الجبش الاتبليزي علتى فستول ملبها روميل أتناد مسركة المعلمين ومراد الاسبطيز كاركين خلقهم وتعركت السيارة بالرحاني ، والد

ارتديا علابس مسسياط في الجيش

عيسلا في ضيون ٥٠٠ تو شعرت في والرخ

وفلا في ومديقتمكن فإنهنت دامل المسل رقال گنا خامستان عبد المنبير م

يهم كل كي، شينه وكلتي يع وكه البسياف وفال ابلو في سهار اللاستكر الدي اعادا به قد كنظل ، زانه پرچيني أن جحمت له موهبة يرو الحبط 🔹 بتيناغ في المكانية علينة ١٠٠ وعي پوچ الجمعة ، كسيا داخيًا بل كها مُقَيًّا في يُسهِل فيما هنه النَّاها لاتميال المستمى يرونيل عي الكانه المسية المنهية الإسلاسية ١٠ وم لباني هوامه أفراقتنية بيكسيه فيبتر الأ

ا راقي (كما: ص درامة مكبت ديسر 2

MANTED

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» في يوم الأثنين ٢١ ديسمبر ١٩٥٣.

گرف تکون غیرتشب لا حی کلون

تطيعنا المائل في البش ۽ وتكبل

فهم المرحوم حسن البنا منى أننى لست أعمل وحدى.. وفهم أننا نريد أن نقيم حكومة عسكرية في البلاد تحارب الإنجليز إلى جوار المحور.

وفهم أن الذى ينقصنا فعلا هو جماعة أخرى من الشباب، تستطيع خوض المعركة بإسم الشعب عندما يضرب تشكيلنا ضربته، كعمل عسكرى...

وبدأ المرحوم حسن البنا يتحدث إلى حديثا طويلا عن تشكيلات الإخوان المسلمين، وأهدافه منها، وكان واضحا في حديثه، أنه يريد أن يعرض على الإنضمام الى جماعة الإخوان المسلمين، أنا، وإخواني في تشكيلنا، حتى تتوحد جهودنا، العسكرية والشعبية، في هذه المعركة.

وكنت أنا مستعدا للإجابة على هذا الطلب اذا وجهه إلى، فلما رأيته يكتفى بالتلميح، أوضحت له من جانبى أيضا، أنه ليس من وسائلنا أبدًا أن ندخل كجماعة ولا كأفراد في أى تشكيل خارج نطاق الجيش.

وأطرق المرحوم قليلا ثم قال، وعلى وجهه إبتسامة تغطى تفكيراً عميقا - من الخير لنا إذن لنجاحنا ونجاحكم أن نتشاور وأن نتكلم معا في كل شيء .. كما أننا على استعداد لكى نعاونكم عندما تطلبون ذلك إلينا .

تعاون.. وأسرار!

وبدأ بيننا تعاون كنت أنا الصلة فيه.. تعاون بدأ في تحفظ وإستمر في تحفظ.

وفى خلال هذا التعاون تكشفت لى أشياء كثيرة من الأسرار الداخلية لجماعة الإخوان، رغم أنه رحمه الله لم يحاول أن يكشف لى شيئا منها، ولا أن يطلعني على أي سر من أسرارهم الداخلية..

المرشد وحده يعلم!

وكان أهم هذه الاسرار، أن حسن البنا وحده كان الرجل الذى يعد العدة لحركة الإخوان، ويرسم لها سياستها ثم يحتفظ بها في نفسه... وأن أقرب المقربين إليه لم يكن يعرف من خططه شيئا، ولا من أهدافه شيئا..

حتى لقد كان حسن البنا في ذلك الوقت المبكر يجمع السلاح، ويشتريه ويخزنه، ولكنه لم يكن يطلع أقرب الناس إليه من كبار الإخوان أنفسهم على أي شيء من كل هذا...

وكان على العكس من ذلك يستعين في هذه العمليات بإخوان من الشبان الصغار .. وكان منهم الجندى المتطوع الذي جاءني به في سلاح الإشارة أول مرة ...

وكان أعوانه الصغار هؤلاء بعرفون أن ما بينهم وبينه سـر على الناس جميعا بما فيهم الإخوان الكبار ...

فقد أدركت هذا في يوم من الأيام، كنت جالسا معه، عندما دخل علينا هذا الجندى المتطوع يحمل في يديه صندوقين مغلقين.

ورآني الجندي جالسا، فأجفل، ولكن حسن البنا، قال له إفتح الصناديق، ولا تخف...

ونظر الجندى إلى بابتسامة الأخ في الجهاد، ثم فتح صندوقيه، وكان ما فيهما عينات من أنواع لمسدسات.

وتأكدت في ذلك اليوم من أن الرجل يشتري سلاحا ويخزنه، ويخفيه حتى عن الإخوان..

وفرحت في نفسي بذلك...

فسيأتى اليوم الذي نضرب فيه ضربتنا كرجال عسكريين...

وسيكون من أهم ما نستعين به أن نجد قوة شعبية تقف في الصف الثاني، مسلحة مدربة... ولكن، متى يكون هذا اليوم؟..

إن الأمر بحاجة إلى إعداد كامل طويل..

ونحن نستعد، ونستعد، ونستعد،

ودعوننا تجد أنصارها ببطء، ولكن في وثوق.

وكل شيء يجرى على وجه نطمئن اليه..

وفجأة..

كان يوم ٤ فبراير ١٩٤٢، فقلب خطئتا رأسا على عقب، وبدأنا السير في طريق خطير...

٤ فبراير...

وأحب أن أعرض هنا لبعض الحقائق والملابسات التي إكتنفت حادث ٤ فبراير..

فعلى كثرة ماكتب عن هذا الحادث فإن هناك حقيقة لم تنشر أبدا، ولم تطف بأذهان الذين تكلموا، ولا الذين سمعوا..

فقد أخذ الناس هذا الحادث بالمأخذ السطحى، فقالوا إن مظاهرات سارت فى البلاد تهتف: «إلى الأمام ياروميل» فتحركت دبابات الانجليز تفرض النحاس على الملك، رئيسا لمجلس وزراء البلاد..

ولو قلت اليوم أن هذه المظاهرات قد رسمت رسما ودبرت تدبيرا، لما جاوزت الصواب..

ولو قلت أنها رسمت ودبرت لتبرر هذه الجريمة التي إرتكبها الإنجليز، لما جاوزت الصواب أيضا..

وبقى أن تعـرف بعـد ذلك اليـد التى حـركت هذه المظاهرات بليل.. يد المدبر، والمحـرك، ونـاصب الشـرك...

أين التحقيق؟..

لقد كانت البلاد واقعة تحت حكم عرفى، والذين يقودون مظاهرات كهذه- إن كانوا من الوطنيين فعلا- لابد أن يقدروا خطورة تظاهرهم، ودعاءهم لروميل في بلاد يحتلها جيش الانجليز..

ومع ذلك فقد سارت المظاهرات بليل... ولم نعرف أشخاص قادتها، ولا قبض رجال البوليس عليهم، ولا تحرش بهم جيش الانجليز المقيم في العاصمة، والذي لم يجد حرجا في مهاجمة قصر الملك!

فإذا بحثنا عن الدافع الذى صورته انجلترا لهذه المظاهرات، لعرفنا كيف تستطيع الدعاية البريطانية وأعوانها في مصر، أن تلعب في فترات الحرج، بعقول العامة من أهل هذه البلاد، فأذا بالأكذوبة تصبح حقيقة تتناولها صحف مصر إثني عشر عاما كاملا، ثم تترددها قاعات المجالس النيابية، وقاعات المحاكم أيضا في قضايا السياسة الكبرى!!

أحقا، هذه المظاهرات قد سارت في شوارع القاهرة، لتلعب دوراً في هزيمة الإنجليز؟!

فإن لم تكن هذه المظاهرات بالخطورة الفعلية على كيان الإنجليز فى أيام محنتهم، ففيم إذن هذا الإجراء العنيف، وقد كان أيسر إجراء فى تلك الأيام كفيلا بقمع مظاهرات، لاهى بالخطيرة، ولا وراءها تدبير؟!

ولكن هناك هدفاً .. وقد تحقق هذا الهدف..

والهدف هو إيجاد مبرر تستند اليه الدعاية البريطانية، عندما يتخذ الإنجليز هذا الإجراء الاجرامي الشاذ في نوعه..

وقد تحقق هذا الهدف، وإستطاعت إنجلترا أن تفرض على الملك حكومة النحاس..

الهدف الكبير

ويبقى السؤال الذي لايزال ينتظر الجواب...

لماذا أراد الإنجليز هذا، وما الذي كلفهم كل هذا التدبير، وكل هذه الجريمة، وكل هذه الدعاية التي إضطروا اليها لتبرير فعلتهم؟!

لم تكن المسألة السخط الذي كان يعم وقتئذ.. ولم تكن مسألة الخوف من فورة الشعور الشعبي المضاد للإنجليز، في وقت يقف فيه الإنجليز في أحرج موقف من مواقف الحرب العالمية الثانية..

فما كان حادث ٤ فبراير ليستطيع إزالة السخط، ولا وقف الشعور الشعبى المضاد للإنجليز، وإنما هو جدير بزيادة السخط والكراهية، وكشف العداء سافرا بين شعب مصر، وبين حليفه المفروض عليه فرضا.. جند الاحتلال..

فصحيح كان هناك سخط، وكان في البلاد توثب لإنتهاز الفرصة وضرب الإنجليز من الخلف، بينما تشتد عليهم نيران روميل من أمام..

ولكن هذا، لم يكن كل شئ .. ولم يكن يستحق الموضع الذى وضعت إنجلترا نفسها فيه، يوم ٤ فبراير المشئوم ..

الجيش.. والشعب

كانت إنجلترا ترى أن هناك تقاربا بين الملك وبين الشعب من ناحية وبين الملك وبين الجيش من الناحية الأخرى.. فقد كان الملك في نظر الشعب وفي نظر الجيش أيضا. شابا وطنيا، وكان محبوبا.. ورأت إنجلترا أن هذا التقارب سيوحد جبهة متحدة من الجيش والشعب، فأرادات أن تحطم هذه الجبهة، وأن تعزل الجيش عن الشعب، وكان يوم ٤ فبراير هو الوسيلة لذلك.. فقد صممت إنجلترا فيه على تكليف النحاس - زعيم الشعب - بتشكيل الوزارة، فأصبح الشعب بذلك في ناحية، والملك والجيش في الناحية الأخرى.. وبدأت إنجلترا بعد هذا تقييم سياستها على أساس عزل الجيش عزلا كاملا عن الشعب بتبغيضه اليه، وإشعار الشعب بأن جيشه هو السوط الذي سيلهب ظهره بإسم الملك.

في نادي الضباط

وكان يوم ٤ فبراير.. الذي تحدثت مصر عنه عشرة أعوام كاملة.. ولا تزال تتحدث ١٠٠

وكحقيقة نذكرها، لم يكن تشكيلنا قد توقع هذا الحادث، بل وأكثر من هذا، لم يشعر تشكيلنا بهذا الحادث عندما وقع..

ولكننا أحسسنا به بعد ذلك، وفهمناه من تحليلنا ومن تحرياتنا. وبينما كانت البلاد في ذهول من الحادث، طاش صواب ضباط الجيش وبدأنا نحن في تشكيلنا.. نفكر..

أما البلاد فقد ذهلت لأن الاحداث كانت أغرب من كل ما تصوره خيال هذا الشعب.. وأذهلها بعد ذلك عنه أو شغلها عنه، ما تقاذف به السياسيون من سباب وإتهامات وما أثير من قصص الاجتماعات التي تمت في قصر الملك، والمواقف المثيرة التي رأتها قاعاته من الزعماء..

وطاش صواب ضباط الجيش، لأنهم كعسكريون شعروا بأنها ضربة عسكرية لايردها سواهم.. وفى فورة الحماسة وعنف الشباب. بدأت الإجتماعات تعقد علنا فى نادى الضباط لمناقشة الموقف، وتقرير الخطة بصورة مفتوحة، لا يمكن أن تؤدى إلى خير.

أما نحن فقد إنتهينا حينئذ إلى قرار أولى..

إستعداد وتأجيل

فمع تصميمنا على وجوب رد هذه الضربة للانجليز، قررنا تأجيل هذا الرد، لأن ذلك الجو المفتوح الذي نوقشت فيه المسائل بنادي الضباط كان يوجب عدم القيام بأي شي في خلاله..

كنا قد درسنا الأمر من كل وجوهه على طريقة العسكريين عندما يقومون بما يسمونه «تقدير الموقف»..

ولم نضع فى حسابنا عندئذ أن نحدد موعد ضربتنا، فقد إتفقنا على عدم الإهتمام بالتفكير فى الموعد، بعدما حدث، وما فوجئنا به على غير استعداد أو ترقب..

ولكننا وضعنا فى حسابنا أن ندرس كيف تكون ضربتنا لا متى تكون، وصممنا على أن نضع خطننا لكى تأتى ضربتنا للانجليز محكمة، ودامية فى الوقت نفسه.. وقررنا كذلك أن تناى خطئنا فى هذه المرة عن أى صلة بالإخوان المسلمين.. وأن تقوم على توسيع تنظيمنا الداخلى فى الجيش، وتكتيل قوتنا فى كل الاسلحة، وإعداد أنفسنا بما تستلزمه ضرية عسكرية محكمة دامية..

وقت العمل

ومرت الأيام من ٤ فبراير حتى وقع حادث العلمين، أو مأزق العلمين. وكانت هذه المدة كفيلة بأن تضاعف قوتنا داخل الجيش أكثر من مائة ضعف.

فقد كنا، عندما وقع مأزق العلمين قد وصلنا في استعداداتنا إلى تجهيز مائة ألف زجاجة من الزجاجات المعروفة بكوكتيل مولوتوف..

وكنا قد إستطعنا إنشاء ورشة كاملة لصنع المسدسات وبدأت تخرج السلاح فعلا..

وكنا أيضا قد إستوردنا من ريف مصر، كميات كبيرة من البارود الذي يصنعه الفلاحون من زمن بعيد، وإستطعنا أن نحضره تحضيرا علميا، بحيث يمكن الاعتماد عليه..

وكان هذا هو الشق الأول من خطئنا بعد ٤ فبراير ١٠٠ أن نعد أنفسنا بما يلزم لعمل كبير ٠

أما الشق الثاني الذي حدد نوع العمل، فقد كان مقررا تركه للخطة التي يتقرر فيها العمل نفسه..

كنا مرة أخرى ننتظر الوقت المناسب.. وجاء هذا الوقت.. يوم وصل الألمان إلى العلمين..

وبدأنا نرقب الأحداث لحظة بلحظة لنتبين نوع العمل الحاسم الذي نستطيع أن نقوم به.

وقالت الأحداث كلماتها سريعة متلاحقة..

قالت أن روميل يضرب ضرباته القاضية..

وقالت أن الانجليز أيقنوا بالهزيمة..

وقالت إنهم في هلع أفقدهم صوابهم..

وقالت أنهم قرروا الانسحاب فورا، وبأسرع ما يمكن إلى الجنوب...

هذا كان صوت الأحداث الواقعة التي رأيناها بأعيننا ورآها العالم بأسره معنا..

وكان يجب علينا أن نضع الخطة التى تناسب منطق الأحداث.. فلم يكن هذا المنطق يحتمل حربا نظامية، ولا إنقلابا عسكريا، ولكنه كان يوجب إتجاها آخر.. يوجب خطة سريعة واحدة توضع لإبادة الانجليز أفرادا وجماعات عند إنسحابهم.

خطتنا.. وخطة القدرا

وعكفنا نضع خطنتا كعسكريين..

وكان جانب منها يحدد تفاصيل العمل العسكرى الداخلي..

والجانب الآخر يرسم خطة الإتصال بالألمان..

ولكن خطة أخرى كان القدر يضعها في الوقت نفسه .. وقد لا نستطيع أن نحكم على أفعال القدر عندما تحدث، ولكن بعد مرور وقت طويل، تستطيع دائما أن تنظر إلى الماضى، فتجد أن الإيمان الحق .. هو دائمًا .. أقوى من القدر!

وبدأت قصة القدر..

بدأت بطرقات خفيفة على باب بيت صديقى الصاغ حسن عزت.. دخل فى أثرها رجلان من الألمان، يصحبهما صديق له، هو الاستاذ عبد المغنى سعيد الذى يعمل اليوم مفتشا فى مصلحة العمل.. ثم لم يلبث الصاغ حسن عزت أن أتى بثلاثتهم إلى..

هكذا بدأت قصة القدر بالنسبة إلينا..

ولكنها بالنسبة إلى هذين الألمانيين فقد بدأت قبل ذلك..

بدأت على رمال الصحراء الغربية الصفراء .. عندما دعا قلم المخابرات الألمانية رجلين من رجاله .. أحدهما يدعى هانز ابلر . والثاني يدعى ساندى ..

وكان ابلر يعرف مصر من قبل، كما يعرفها كل أبنائها..

فقد كانت أمه الألمانية، قد تزوجت في ألمانيا من المرحوم صالح بك جعفر المستشار، ثم حضرت معه إلى مصر، وفي يدها ولدها من زوجها الأول..

وكان ولدها هذا، هو «هانز ابلر».

وأراد الزوج المصرى، أن يوفر لإبن زوجته حياة مطمئنة فى مصر، فيسر له كل سبل التعليم والنجاح، وأعطاه إسما مصريا، وأعطاه فوق ذلك لقب أسرته، فأصبح هانز ابلر يعرف فى مصر، بإسم حسين جعفر.

وعاش «حسين» في مصر، ولكنه لم يكن الولد الصالح الذي ارتجاه زوج أمه، فقد انحرف عن الطريق الذي رسمه له الرجل.. وأصبح بعد فترة وجيزة شوكة في قلبه، ووصمة في سمعته.

وفشل المستشار المصرى، في إقناع ربيبه بالعدول عن مخادنة الأوغاد وحياة الليل بين المراقص والحانات، ونساء الطريق.

وفشل في إقناعه بأن يجد لنفسه عملا يعيش منه، أو يشغل به بعض وقته.

ولما أيقن بألا سبيل إلى إصلاحه، ولا إتقاء شره فى مصر، طرده من حياته قبيل الحرب.. فما كاد يعود إلى وطنه حتى جندوه هناك.. ثم أصبح من رجال روميل.. ومن رجال مخابراته فى شئون مصر بالذات.

تجسس

وأصدر روميل لرجليه ابلر وساندى أمرا بالتسلل إلى مصر، وكلفهما بعمل معين، وسلمهما جهازا السلكيا دقيقا .. وزودهما بعشرات كثيرة من الآلاف من الجنيهات الإنجليزية المزيفة المطبوعة في اليونان وبسيارة من سيارات الجيش الإنجليزي التي إستولى عليها روميل أثناء معركة العلمين وفرار الإنجليز تاركين خلفهم كل شيء..

وتحركت السيارة بالرجلين، وقد إرتديا ملابس ضباط في الجيش الإنجليزي، وحملا معهما جهاز اللاسلكي، والثروة الطائلة.

وإخترقا الصحراء الفربية من طريق غير مطروقة تقع إلى جنوب سيوه، ثم إنحرفا من سيوة إلى الواحات الخارجة.. واستراحا فيها من رمال الطريق، وتزودا بما يحتاجان إليه، ثم اتجها صوب أسيوط في الطريق المرصوفة الفاخرة المؤدية إليها.

وكانت هذه المرحلة هى أخطر مراحل الرحلة بالنسبة إليهما إذ الطريق طريق عسكرى، تنتشر على جانبيه المعسكرات البريطانية، ونقط التفتيش والحراسة، وتذرعه دوريات الإستكشاف وقوافل الجنود والعتاد . .

وأخذت السيارة تنهب هذا الطريق مارة بالموت في كل لحظة، ونفذ منها الوقود في منتصف الطريق.. إذا بقائدها آبلر ينتنى بكل جرأة إلى أحد المعسكرات البريطانية، فتفتح له الأبواب، ويدخل إلى محطة البنزين بالمعسكر، ويقدم أوراقه، ويعبئ سيارته بالبنزين، ثم يخرج مودعا بتحية الجنود.

ووصلا إلى أسيوط.. ثم انحرفا في الطريق إلى القاهرة.. ودخلاها ضابطين إنجليزين تقوم لهما دنيا القاهرة وتقعد في ذلك الزمان.

طلبات

وقال لنا الأستاذ عبد المغنى سعيد إنه تعرف بهما عن طريق قريب له متزوج من ألمانية تعرف عائلة ابلر. وأخرج الرجلان أوراقهما، وأثبتا بما يقطع كل شك، حقيقة جنسيتهما الألمانية وحقيقة مهمتيهما وطلب الألمانيان منا أن نقدمهما إلى الفريق عزيز المصرى، وكانا يطلقان عليه كلمة «الزعيم». وقال ابلر إن جهاز اللاسلكى الذى جاءا به قد تعطل، وأنه يرجو أن يعتمد فى إصلاحه علينا. كما طلبا أن نسهل لهما عند الحاجة الإتصال الشخصى بروميل فى مكانه بالعلمين.

وقابلهما عزيز المصرى، وتفاهم معهما على أشياء كثيرة، ثم أصدر أمره إلينا بتسهيل طلبيهما الآخرين.

وقمت أنا بالناحية التى تتصل بعملى فى سلاح الإشرارة، فحددت معهما موعدا لزيارتهما وفحص الجهاز اللاسلكى المعطل.

وكان أول ما فوجئت به من أمرهما، أنهما يقطنان في عوامة خاصة للراقصة المشهورة حكمت فهمي.. ويبدو أن المفاجأة قد ظهرت على آثارها، فقد ضحك آبلر، وقال:

- أتريدنا أن نقيم في معسكرات الإنجليز؟!

ومضى يروى لى ما يعرفه من إخلاص حكمت فهمى له منذ كان فى مصر قبل الحرب، ثم روى لى طرفا من حياته التى يحياها، منذ عاد إلى القاهرة، وكان قد مضى عليه أكثر من شهر يقيم فيها.

البتك الأهلي

وفهمت أنهما منذ نزلا ضيفين على هذه الراقصة قد خلعا ثيابهما الرسمية «الإنجليزية» وإرتديا ثيابا مدنية عادية، ثم راحا يعيشان كإنجليزيين بصورة لا تثير الشبهات حولهما.

كانا ينفقان عن سعة . ويبعدان بنفسيهما عن كل مكان يمكن أن تكون له صلة بالوحدات الحربية أو الجهات العسكرية.

ولم تزد حياتهما طول هذه الفترة عن مجرد السهر ليلا في الكيت كات، والعودة مخمورين قرب الصباح إلى العوامة التي إتخذا منها محطة للإذاعة يتصلان عن طريقها بقيادة مخابراتهم.

وقالا لى وهما يضحكان إن البنك الأهلى قد بدل لهما ما يزيد عن أربعين ألفاً من الجنيهات الإنجليزية المزيفة بجنيهات مصرية.

ثم قالا:

وكان الوسيط يهوديا، قبل أن يتحمل المسئولية مقابل ٣٠٪ من قيمة ما يبدله من النقود.

ولم أدهش أنا لليهودى الذى يعرف أنه يؤدى خدمة لجواسيس النازى، فلا يتردد مادام كل شيء بثمنه ولكنى مع ذلك أشفقت عليهما من قيام صلة بينهما وبين اليهود.

وسألنى ابلر:

ـ متى تجىء؟

فحددت له موعدا يوم الجمعة.

وفى يوم الجمعة، كنت واقفا على شاطىء النيل، من خلفى مستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية.. ومن أمامى عوامة الراقصة حكمت فهمى!

وإلى اللقاء في عوامة حكمت فهمي.

● نشرت في العدد الخامس عشر من «الجمهورية» الصادر في يوم الاثنين ٢١ ديسمبر ١٩٥٣.

حاولنا الهرب إلى إسطنبول لاذا لم ننسف السفارة البريطانية فدائيون في الجيش وفدائيون في الشعب

بقلم: أنورالسادات

مرت حيساتنا التشكيل مثقلم بفترة ركود نسسبى طويلة > فعسلى الرغسم منعودة جال عبد الناصر من السودان ، ألا أنه وجد من الحسر للتشكيل وتلثورة ، الا يعاود الممل للنظم الفعلى الا أن تستكمل لهذا الممل اسسساب النصاح ، وكلوسائله ، ، وقدجاءت هذه الأسباب واكتملت الوسيسائل يمد يضع سنوات ٠٠٠ وعندهابدات اعبال وخطط منظمة وصلت الى غايتها يوم ٢٣ يونيو ١٩٥٣ . ٠٠٠ ومع ذلك ، فقيد كاتتهناك اتصب الات ؛ وكاتت هَنْالُهُ آلُوانَ مِن النِّشَاطُ فَيْنَفَسِي وَمِسْسِرُةُ النِّي تَلْتُ اعتفسالي ، وسيسبقت نقطة البدء التي هددها جبس ، يسيد كانت فنترة وكود عولكتها لم تخل من عمل . .

ومن تفكير في عمل ١٠ الله كالله الرجل بسيد النظر - وكالل أ القاصرة في عام ١٩٤٥ وجمى ۽ اقلماييل اثر حيث من النهيڪيل للبرزل لربعه الإبوان

ولكه الح ١٠٠ (الع كنيا ١٠٠ وفي عرة أجرجتني ، فاللقب البيالم عيد كالنام عبد الرؤوب • •

التما أنادكر اللهوم الثالد السنوات و بيد النام ١٠٠ وكل ما أستطيع اليوم و الن البيشاء فيها يعمس البنا - تبل أن الاكرة من الكار ونف الماني البسيد الدينة الماني البسيد المنافق البسيد من المجب المفاقل بالتسميدات ، هو الى المرت سية عوج عصري وكان غلاراج للتعسيان كان ... وهه عِنْ .. يتعلنها في أ سنا الزميل ، ريا عانه كان قول من الحكه وقع يشر حسن طبنا اليه أبداء وقبته أم يكن متلها يخطر في بيال م ﴿ النفس في سندُوا ؛ علمه عودتنسما على

٣٠ في أعبيطيس من خلك البسسام ١٠٠

رونكن جيدو أن فيد المبمر أب

أسري ١٠ وثر اكن فؤ داي على سيلة

وكان أسر شيء الفكر فيه عو الن

بسط عن النم ميرد ليناق ليتوم با عند لا د الكراسية و وليتسوم

ومو هي الن عاستية أن يبهض فورا (

والله هو التقلع في خارج المنطل

فَعَلَى فِيْتِحِ لِيُحَالِّهِ غَيْمٍ عَبِيقًا * * وَيُرِّر

ترج وارتاء - يمش في ومتقسق و

والمربلي البوس الرمكت تتامثان بالتار

فالل ، فالل استشهيد في هبرب

فلسطح ، وكان من دامتي ومن ولمة

وينتجي بن الهيديق كالعية أيسم

فشرة جيجان هي کل شهر د وابه بد تال بطبئتي پسند ال عرث عل

عني باستف آ وكامت هف المائلة السيادية مز وملائن هي السب عايسكن إلى يشعر

خه يعرف الذين زاولوة السكفاء

من أجن فترة يتهم الإنسطون لمعلم الون ولايضمون أمام السنجن ولأ يضعفون لمام التعليب و وألد يخيز فيهركر لمتأان المبأس والانتصار الهم أن يضعفوا أمام شيء غرالوجود

الثيء اللق يضحون أعلمه ۽ واللي كايماكون هيكه شيئة الا طاران ٥٠٠ الفرغر من الهاقع بروافقرتير من اشفكم ا

ب خيل من خلية الإنجاباتي -

عبد يقتم هبد بار زول ه

بشبيع ويتونى

معلمه كنند أليشوريه ٢٠ الوالايمايكان الزهن كلطه طبط المترف ميه و ولا

بالرجوم السبيد بوارطترمحد وجيد أن هذا المنقل ، ولكني أم أأن قد

بعيد المعراء وكا علىشيه مبتلة

ولكنى عددة تايده الوق مرة بعد إسدية إمرج عدد لم كتبا الاالد العبل

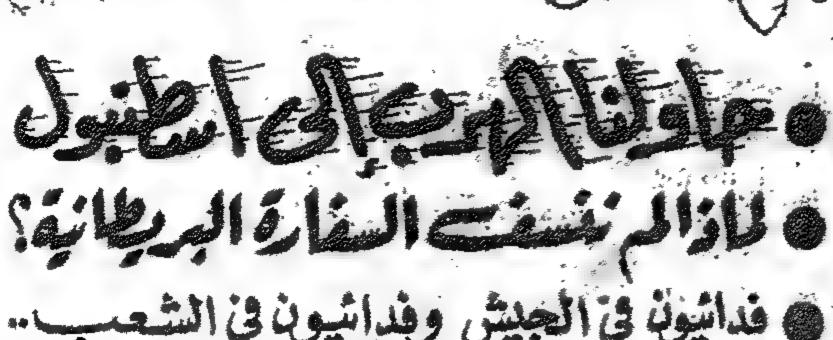
وقهمت أن صاة ما قد وجدت بن أ أمرة عيدولنعو ، وبن عرفت الاحوش ، رُ وصيستانة وينه ، فاست كان جد

الفاسيل كسهة أن تاريح عائلة عيد



فنموزعد والمتاء

صوه المليع ، حسن قابل - سينان مشالمة



اللب وشالة البلاء • •

ولجله عرفت ولائز و ناهو خيدا

مزود الصنار الرديد ۽ السيدين

S Mayb Such

وقد كنت التصل فل يحرم القائلة

أهبى الأمول الوحيد بالعلى أتبته الأطماع

خارج المناقل مده وسال المكر غي

خطرت داستاسل ، وخطرات ميّهاد ،

إلاكان مجرد الكح تطريء ننف

حدث بهد ، شامًا أخرج ، أو عامًا

المنتطوع الإ السنع واما ميكارد شوعه 3|

كبة الراقع والعراسة الطبيعة به

لقولس ٥٠٠ لاش البيان ٢

والتغليف ، وكا يوسوا بعيد مباد في التكارة للعبله على الته

والعيل الباد وهما ضعيفسسا يكاد [دااتوا من الكر أنسة سسميتنا] يستسلم ويكاد بستنيث لولا البريد حدث والمناط . . . أعد فيد النمر

وكاتب خطته تبتيد على عدم من

والكن هبد العثرة كانت تحسبوي أ تمقورات كتبرة مرر الحسانا المسربه بوفي

خولف المباديس طعنيته التني كاست وان بالير بي مياسة البلاد -فيلد الهبيع البطال ب مثلا ب مواثير جديد وتطرون تظرانه الل عرضه والر لسيميه وزل ميشفيته وبل الانجليز تطورا كبيرا وو

جهاة تقفقه خلى كثن يسخل علمراء بن المناهن الوطئيسية حق د فيراير ١٩٤٣ والذي تتبتيرنته فعلا يمزه لمير واعتبرتا الاعتقاد عل قصره اعتداد عل مصر -- وفيدلة في نشتر له يخيدة الإنجليل » ، كانتظور او الغير ، وروضح لتا مُعَدُّ النَّسُورِ وَالنَّصْرِ بِصَورِهُ حِملتُنَّا كشيينه في المنت الاول من مستوف

يرم وفضوفت غنام الانتبزيليريخاني واللق هذه ولامر بنه على و عال و من والإنتماني ، ولا أفول بناءً على طلب الا إ

وحمن البئسية ، الذي أنه قد أميج قود وهييسه يفساها دثنات ويعلق عن تجونه بنها . خا هـــ معركة الاخروز اللسلمين في جو أس من مَلْتُومَةُ الْنَصِيرُ أَوْ مُعْدِم **** وَحَلِي وجه في أبدره بن التاعثية مقطه ودو ووسيڪ باري جاني و دهسه -

جيال بعوال ٠٠٠

وكان هشق النائرين المنافياناة

كانسق الزيل فود فانر عل الهجوم على

عطلل النبا والنظائرين هناوبالور

والوب فابت عبد النمو في النظاريء

على فن قلوم الاترة من القاهرة لتهيث

ا عَيْ اللَّهُ فَي خَسِ اللَّوالِيَّةِ اللَّهُ رِيعِيلِ

فيه عزو المري اليها و وافرع الا

و کان الانعاق ان بحیثها البنائسی، فيرية اي سيورية ١٠٠ قر الل استشيرت

الوكلانيد كيمة الاوامي الفركية عن

الرامية كي مند اللقية والسراسة

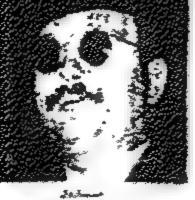
اللهاي كانت تركبا تبعقه من اهرب

عَمَا النَّبَقِ النَّالَثِ - ، لَكُنْرُ لَالْمِبَا

عبه الشم عبد الروود في مسراوات إلى طبعة عبليم المنيدين كل حباب and the fit had been all

ال عنديد :





I design which

يعتديان عن كبر من الشرعمائكات أولويكن في البياء معاري والعبد يعطموا المئل مامي ميايا و الله الراسر إسسيسانها ، فوق أل تتور اللساد في مروده وجهر باقی صلی بنگن اثن بسسی مراهبای الجبرین - ، هاند کاانت خطامها

الراقاسيد القريرف الجنائرة المستجلج المع اللى يأولب الأئل أنجرب فيه غط

ن هند طولت ٥٠٠ كان جينال عبد

ونست جرسيا تتجد متوريي ٠٠ مبروه تأحق الجبلس يرسنها وبكون

ومستدوره خارج الجيش توليت الد

وكان العالب على الصوريين ، دوح المائلة ، وكانت بن الصوراني صلات

التنا الله يضانا لعنبه عل الطبينة كل

وكنا قه رسينا حقتنا القريبة عل

انَ مَثَى؛ تَسَالِهُ شِـسعينا وَسَالِيَّةً

عسكرية ، يعمالن جنبة ال جنب ، كان يوسائله لاكل بحافقه • ولا يرميط

أحتمما بالاخرال ارتباط ظاهر حج

فيسبف السنفارة ٠٠٠

وكنت أتبيل الملى • وكان مثل

من التي اليوم الذي شبيسكلت فيه وزاوة الإطبوع التقرعني علب مصوح

الربيري احمداهي ٥٠ وعميد الدُورانين

ول السنائرة البريطانية تمثايته كبغرس

وكابين هيد الكوبية سديث مصر ١٠٠

قِلْمَ كَالْمَدُ قَيْمَةً بِقَيْضَةً فَاصْبِعَةً • •

سأتم والمنهسة أأن السائراتي البر يتك يشمير

كتنبه ل تستهناز وسيسترية ، وقال للتقريش . دمك من مغا السكلام ٠٠٠

غتن حصيه اشسينان والرحمة ليس الأ

رجابين لنلبة خلسية اودما لخز مرومار

ودعيت الرجال ١٠ ول يدي خطة

واستدم ق جائد طبويلا ، وناقش

ولكنه في ناخر الإمر ** خو ياسبه

كالد يستسرس في دهنه الإبيراطي

والى يستنتيج والإليميين التجاؤما عليه

ا زهبه مدير ج و تي مسينيتاني و عجرفاني

وكاتر : لا • • فعن لإتريه في فعيد

وكان على حق ٥٠ فعشرون ١٩٩٠ في

ولم تنم هذه القبلة • مولكن بها

ان کلماری، آنه پسمیسال بن موقف

وكه ال يسال عن موانقه الإم ب

وله ال إسسال من موقب حسن

البلة واكيميد عائون واكيب عدوءا مصه

وله في بينال في حيال منه الناجر

4

عدر انه ملافعة ، ينيني لها أن تقير

ا من ایسیسالیب کفادیا یا تنظیمته من

غيغارب ومن ديوس ٠٠

الننث واليب طور ١٠

مراح من بوع آخر جدید ۱۰

على بكندي الماري، سني بالإمال ال

مقبارة البيبيسردان الن وقمه مشمة

خفق مناقسيية الاسلة + والراكل

منافضتين الشمير والتسفيالسفاية

البريطانية على كلّ مِنْ لبيها ه

المراقها والناسرها ٠٠

وده على سباير السفائرة ٥٠

ومن بنا تاريخ تأويل ده وراهيي

ولاعتبيلو أأل المحدث والجناب ا

تأثى فللمقة الثانسية للثال •

أمام أغيسا هرائت هيشة

ووهد يوهي ٢٠٠ الله عالي فالرحية في علم ١٩٤٣ وظائي عائنة علم اسالا تيم ورم عاد ال المكم ال الم 1926 کو یکٹ پیسٹگر فر مقصصہ دلیس بالوزود حي المعتب العره بالاخراج عن جييم النثلثين فوراءه الإنطن ده فقد أصفر أدره بيماتسا في الاعبدال

وعية أو تفاهر د

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» في يوم الأحد ٣ يناير ١٩٥٢.

مرت حياتنا كتشكيل منظم بفترة ركود نسبى طويلة، فعلى الرغم من عودة جمال عبدالناصر من السبودان، إلا أنه وجد من الخير للتشكيل وللثورة، ألا يعاود العمل المنظم الفعلى إلا بعد أن تستكمل لهذا العمل أسباب النجاح، وكل وسائله..

وقد جاءت هذه الأسباب واكتملت الوسائل بعد بضع سنوات.. وعندما بدأت أعمال وخطط منظمة، وصلت إلى غايتها يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢..

ومع ذلك، فقد كانت هناك إتصالات، وكانت هناك ألوان من النشاط في نفس الفترة التي تلت إعتقالي، وسبقت نقطة البدء التي حددها جمال..

مدة كانت فترة ركود، ولكنها لم تخل من عمل.. ومن تفكير في عمل..

عندما أتذكر اليوم تلك السنوات التي إتصلت فيها بحسن البنا، قبل إعتقالي، يأخذني كثير من العجب للفتات كان ـ رحمه الله ـ يلتفتها في وقت لم يكن مثلها يخطر لي ببال.

لقد كان الرجل بعيد النظر، وكان يتوقع كل شئ..

وأنا أتذكر اليوم، كم ألح على حسن البنا أن أذكر له اسما واحداً من أسماء زملائي، ليتصل به إن حدث أن عاقني شيّ عن الاتصال به.

وكنت أنزعج لهذا السؤال، وكنت أتهرب من الإجابة عليه، فقد كان متفقا بيني وبين إخواني أن أظل أنا وحدى، الضابط الوحيد من التشكيل المعروف لمرشد الإخوان.

ولكنه ألح.. وألح كثيرًا...

وفي مرة أحرجني، فأطلت التفكير.. ثم إخترت أن أذكر له إسم عبدالمنعم عبدالرءوف..

ولا أذكر على التحديد لماذا إخترت عبدالمنعم.. وكل ما أستطيع اليوم أن أذكره من أفكار ذلك الماضى البعيد الحافل بالمثيرات، هو إنى إخترت هذا الزميل، ربما لأنه كان أول من إنضم إلى تشكيلنا عقب عودتنا إلى القاهرة في عام ١٩٤٩.

ولم يعلق حسن البنا بشئ عندما ذكرت له اسم عبدالمنعم وإنما لزم الصمت والحرص اللذين لونا حياته حتى فارق هذه الدنيا، بحادث اغتياله المشهور..

ولكنى عندما قابلته أول مرة بعد، لك، ذكر لى إسم عبدالمنعم وأثنى عليه طويلاً.. ثم أخذ يسرد لى تفاصيل كثيرة عن تاريخ عائلة عبدالمنعم وحياته وبيته..

وفهمت أن صلة ما قد وجدت بين أسرة عبدالمنعم، وبين مرشد الاخوان، وأنها صلة قديمة، وأنها صلة معروفة صلة معروفة بالدين والتقوى..

وأمسك حسن البنا عن ذكر عبدالمنعم بعد ذلك، حتى ظننته نسيه.١

ثم كان القبض على عبدالمنعم في قضية عزيز المصرى وكان الإفراج عنه، ولم يشر حسن البنا إليه أبداً..

صداقة.. وصديق

وعندما أفرج عن عبد المنعم وكنت أنا إذ ذاك طليقاً لم يقبض على، فقد أفرج عنه مع الفريق عزيز المصرى في مارس عام ١٩٤٢، ولم يقبض على أنا إلا في أغسطس من ذلك العام.. عندما أفرج عنه، لم أشأ أنا أن أتصل به في شيء، كنت أخشى عليه أن تثور حوله شكوك جديدة.. وكنت أريد له فترة من الراحة بعد المحاكمة والسجن والإعتقال.

ولكن يبدو أن عبد المنعم أساء فهمي حينذاك، فقد غضب في نفسه وتضايق.. وعرفت ذلك فيما

بعد،

وجاء اليوم الذى قبض فيه على وقبض فيه على عزيز المصرى مرة أخرى.. ولم أكن إذ ذاك على صلة بعبد المنعم، ولا على شبه صلة به.

وكان آخر شيء أفكر فيه هو أن ينشط عبد المنعم بمجرد إعتقالي ليقوم بما قمت به، لفكرتنا، وليقوم بواجبات أخرى يكلف بها نفسه. لشخصي،

إنها الصداقة التى آمنت بها دائماً.. هى التى دفعته أن ينهض فوراً بعب كنت أنهض به.. ثم أن يفاجئنى مفاجأة أخرى.

عشرة جنيهات

كنت قد نقلت إلى معتقل المنيا.. وكنت أذود عن نفسى هم التفكير في العالم الخارجي، بالقراءة الكثيرة أقطع بها وقتي.

وكان هم التفكير في خارج المعتقل هما تقيلا، مثيرا للنفس باعثا للكآبة.. والجنون،

فمثلى فقير لا يملك غير عمله.. وذو زوج وأولاد.. يعيش في المعتقل لا يعرف لأهله معينا، غير الذي خلقه وخلقهم.

وفى طريقى اليومى إلى مكتبة المعتقل التقيت بالمرحوم الشهيد يوزباشى محمد وجيه خليل، الذى استشهد في حرب فلسطين، وكان من دفعتى ومن دفعة عبد المنعم عبد الرؤوف.

وينتحى بى الصديق ناحية ليسر فى اذنى أن التشكيل قد رتب لعائلتى عشرة جنيهات فى كل شهر، وأنه جاء لكى يطمئننى بعد أن عزت على الجميع زيارتى.

متى نضعف؟

وكانت هذه العاطفة الصادقة من زملائي هي أسمى ما يمكن أن يشعر به مثلى في ظلمة الإعتقال.

فقد يعرف الذين زاولوا الكفاح من أجل فكرة أنهم لا يضعفون أمام الموت ولا يضعفون أمام السجن ولا يضعفوا ألسجن ولا يضعفون أمام التعذيب، وقد يخيل إليهم في لحظات الحماس والإنفعال أنهم لن يضعفوا أمام شيء في الوجود .. ولكنهم في هذا واهمون فهناك الشيء الذي يضعفون أمامه، والذي لا يملكون حياله شيئا إلا الفرار .. الفرار من الواقع، والفرار من التفكير فيه .. الفرار من هذه المطارق التي تطرق الرأس والقلب والضمير ... وتحيل الجبار وهما ضعيفا يكاد يستسلم ويكاد يستغيث لولا كبرياء الكفاح، ويقظة الفكرة المتأصلة في نفسه ومثالية الهدف ..

ولعلك عرفت الآن، ما هو هذا الشيء الذي يضعف أمامه المجاهدون... إنه الولد، الطفل. العيال! هؤلاء الصغار الودعاء، الذين تدفعهم دفعا إلى مرارة الكفاح، وتأخذهم أخذا على الصبر والحرمان والتقشف، ولما يبرحوا بعدمهاد الطفولة، ولما يعرفوا بعدمراح الصبا.

هؤلاء هم نقطة الضعف فينا ... وهي نقطة ضعف أعترف بها، ولا تخجلني .. لأنني إنسان!

وقد كنت أحتمل أن يحرم أطفالنا من رعاية أبيهم.. ولكنى ما كنت أصبر على حرمانهم من ضرورات الحياة.

وكانت هذه الجنيهات العشرة، هي العون الوحيد الذي أقبله لأطفالي لأنها لم تصدر عن عطف ولا إشفاق. وإنما صدرت عن فكرة مشتركة، وتكافل بين مكافحين.

وبدأت أنسى هم الحياة الوثيقة بى خارج المعتقل.. وبدأت أفكر فى خطوط المستقبل، وخطوات الحهاد.

وكان مجرد تفكير نظرى، تتقصه حكمة الواقع، ودراسة الطبيعة.

وكان أهم ما يشغلنى هو أن أخرج من هذا المعتقل، ولكنى لم أكن قد حددت بعد، لماذا أخرج، أو ماذا أستطيع أن أصنع وأنا مطارد شريد!

إلى تركيا

ويبدو أنى لم أكن وحدى الذى فكر فى هذا الأمر .. فقد فكر فيه عبدالمنعم عبد الرؤوف فى نفس الوقت الذى كنت أنا أفكر فيه .

وفى جلسات متعاقبة مع بعض أعضاء التشكيل من سلاح الطيران، وكانوا من أكثر أعضاء تشكيلنا حماسة واندفاعا.. أخذ عبد المنعم يضع خطة لتهريبنا.. عزيز المصرى وأنا.

وكانت خطته تعتمد على عدد من المجازفات، ولم تكن خطة عملية على أي حال.

كانت خطته تقوم على الهجوم على المعتقل الذى يقيم فيه عزيز المصرى وإختطافه اختطافاً مسلحاً من حرسه ليهرب عزيز من معتقله فيجد عربة في إنتظاره تحمله إلى المنيا.

وكان الشق الثاني من الخطة مماثلا للشق الأول فهو قائم على الهجوم على معتقل المنيا واختطافي من هناك بالقوة لأهرب فأجد عبد المنعم في انتظاري.

أما الشق الثالث، فكان قائما على أن تقوم طائرة من القاهرة لتهبط فى المنيا فى نفس الوقت الذى يصل فيه عزيز المصرى إليها، وأخرج أنا من المعتقل.

وكان الاتفاق أن تحملنا الطائرة فورا إلى سوريا . . أو إلى إسطنبول وكانت كفة الأراضى التركية هي الراجحة في هذه الخطة، للموقف الذي كانت تركيا تتخذه من الحرب.

ولكنها ـ كما قلت ـ لم تكن خطة عملية .. فلو قدر لهذين الهجومين المسلحين أن ينجحا . لما كان من السهل ضبط التوقيت في العمليتين معا ، بحيث لا تزيد مدة بقائي خارج المعتقل عن دقائق معدودة تحلق بنا الطائرة بعدها إلى خارج الحدود .

لم يكن هذا سهلا .. ولعل أسهل ما كان فى هذه الخطة هو الدور الخاص بسلاح الطيران .. فقد كان زملاؤنا الطيارون، أكثرنا إندفاعا وحماسا فى كل شىء .. وكنا نرجع ذلك دائما إلى طبيعة عملهم كطيارين كل حياتهم مغامرة مستمرة وإلى قوة أعصابهم التى تعتبر شرطا أساسيا فيمن يقبل فى هذا السلاح.

كان الجزء الخاص بالطائرة.. هو الجزء العملى الوحيد في هذه الخطة، أما القسمان الآخران منها فكانا يحتويان على كثير من الثغرات الكافية لخلق متاعب جديدة لنا، كنا في غنى عنها.

وكانت هذه الخطة هي خطة عبد المنعم وحده.. فقد كان التشكيل ـ كما قلت ـ في فترة من فترات الركود.

تطورات.. بالجملة!

ولكن هذه الفترة كانت تحوى تطورات كثيرة في الحياة المصرية، وفي موقف العناصر المختلفة التي كانت ذات تأثير في سياسة البلاد.

فقد أصبح للملك ـ مثلاً ـ موقف جديد وتطورت نظرته إلى عرشه، وإلى شعبه وإلى مستقبله وإلى الإنجليز تطورًا كبيرًا.

هذا الملك الذى كان يمثل عنصرا من العناصر الوطنية حتى ٤ فبراير ١٩٤٢ والذى إعتبرناه فعلا رمزا لمصر .. وإعتبرنا الإعتداء على قصره إعتداء على مصر .. وأردنا أن نثأر له بإبادة الإنجليز .. قد تطور أو تغير .. ووضح لنا هذا التطور والتغير بصورة جعلتنا نضعه في الصف الأول من صفوف الأعداء .

وأحمد ماهر.. الذى ملأ قلوبنا يوم أن وقف وقفته أمام الإنذار البريطاني في عام ١٩٤٢ والذي علقنا عليه أملاً كبيرًا يوم عاد إلى الحكم في عام ١٩٤٤. لم يكد يستقر في مقعد رئيس الوزراء حتى أصدر أمره بالإفراج عن جميع المعتقلين فورا .. إلا نحن .. فقد أصدر أمره بالإفراج عن جميع المعتقلين فورا .. إلا نحن .. فقد أصدر أمره ببقائنا في الإعتقال وكان هذا الأمر بناء على «أمر» من الإنجليز، ولا أقول بناء على طلب أو رغبة أو تفاهم!

وحسن البنا، الذى كان قد أصبح قوة رهيبة يخشاها الملك، ويعلن عن مخاوفه منها، بدأ يضع لنفسه سياسة جديدة يضمن بها القفز بحركة الإخوان المسلمين فى جو آمن من مقاومة القصر أو غدره.. وكان رحمه الله قديرا على إقناعنا بخطته، وعلى الإمساك بطرفى حبلين فى قبضته.

جمال يعود

وفى هذا الوقت هربت أنا من المعتقل.. هربت فى نوفمبر ١٩٤٤ أى بعد تأليف وزارة أحمد ماهر بشهر.

وكانت ظروف كثيرة متعاقبة.

ففى الوقت الذى إنصرف فيه عبد المنعم عبد الرؤوف إلى الإخوان المسلمين إنصرافًا كليًا. وفى الوقت الذى هربت أنا فيه من المعتقل، وبدأت أكافح لأعيش هاربا شريدا أقتات من عدد من الأعمال الغريبة هنا وهناك متنكرا مستترا حتى ألغيت الاحكام العرفية عام ١٩٤٥ فبدأت أظهر بوجهى.

فى هذا الوقت. كان جمال عبد الناصر قد بدأ يتولى بنفسه أمر التشكيل داخل الجيش، لينظمه تنظيما جديدا وليضع له خطة بعيدة المدى طويلة الأمد قائمة على فلسفة مدروسة واقعية.

وبدأت حركتنا تتخذ صورتين.

صورة داخل الجيش يرسمها ويكون عناصرها جمال عبد الناصر وصورة خارج الجيش توليت أنا أمرها.

وكان الغالب على الصورتين، روح فدائية، وكانت بين الصورتين صلات.

كنا قد بدأنا نعتمد على أنفسنا كل الإعتماد أثر أحداث وأحداث.

وكنا قد رسمنا خطئنا القريبة على أن ننشىء تشكيلا شعبيا وتشكيلا عسكريا، يعملان جنبا إلى جنب، كل بوسائله وكل بخططه، ولا يرتبط أحدهما بالآخر أى إرتباط ظاهر حتى تأتى اللحظة المناسبة لذلك.

ومر بنا تاريخ طويل .. ووقعت أمام أعيننا هزات عنيفة.

نسف السفارة

وكنت أتعجل الخطى .. وكان جمال يتريث.

حتى أتى اليوم الذى شكلت فيه وزارة المرحوم النقراشى عقب مصرع المرحوم أحمد ماهر.. وذهب النقراشي إلى السفارة البريطانية فقابله كيلرن.. على سلم السفارة.

وكانت هذه القصة حديث مصر.

فقد كانت قصة بغيضة فاضحة .. ولم يكن فى البلاد مصرى واحد يحتمل سماعها ، دون أن تفور الدماء فى عروقه ويهم بأى عمل يمكن أن يسمى من أعمال الجنون .. فقد كانت خلاصة هذه القصة أن النقراشى لم يكد يشير إلى مطالب مصر ، حتى هز ذلك اللورد كتفيه فى إستهتار وسخرية ، وقال للنقراشى ، دعك من هذا الكلام .. فإن حديث الجلاء والوحدة ليس إلا حديث خرافة .

وكانت لطمة قاسية أردناأن نردها.

وذهبت إلى جمال . ، وفي يدى خطة من التشكيل الشعبي، لنسف السفارة البريطانية على كل من فيها . وإستمع لى جمال طويلاً، وناقش خطتى مناقشة كاملة، وأقر كل أطرافها وعناصرها. ولكنه في آخر الأمر، هزرأسه وقال: لا.

كان يستعرض في ذهنه الإجراءات التي يستطيع الإنجليز اتخاذها عقب نسف سفارتهم وكان يستحضر في ذهنه مصرع «لي ستاك» سردار السودان.

وقال: لا . نحن لا نرى أن نعيد مأساة السودان التي وقعت منذ عشرين عامًا ..

وكان على حق، فعشرون عاما في عمر أمة مكافحة، بنبغي لها أن تغير من أساليب كفاحها بما تتضمنه من تجارب ومن دروس..

ولم تتم هذه الخطة .. ولكن بدأ صراع من نوع آخر جديد ..

هذا إجمال لفترة طويلة .. ولكن هل يكتفى القارىء منى بإجمال .. ١٤..

إن للقارىء أن يسأل عن موقف الملك وكيف تطور ..

وله أن يسأل عن موقف الأحزاب وكيف تطورت..

وله أن يسأل عن موقف حسن البنا وكيف تطور وكيف تعاونا معه وكيف تعاون معنا.

وله أن يسأل عن جمال عبدالناصر كيف بدأ خطوطه الجديدة

وله أن يسأل عن سر التشكيلين الفدائيين.. تشكيل الجيش وتشكيل الشعب

وله أن يسأل عن دور الأحرار في معركة القنال..

وله أن يسأل عن ثورة الأحرار في نادى الضباط...

وله أن يسأل عن خطة الأحرار التي اتبعوها بين صفوف الشعب..

وله أن يسأل عن الترتيبات والظروف التي أخرت موعد قيام الحركة؟!

له أن يسأل عن كل هذا؟

وعلى أن أجيب في الحلقات القادمة

وإلى اللقاء

● نشر في العدد الثامن والعشرين من «الجمهورية» الصادر في يوم الأحد ٣ يناير ١٩٥٤.

كيف أقيلت وزارة النحاس أحمد ماهرينفذ رغبات الإنجليز فاروق يقول ليوسف رشاد، حسن البنا ضحك عليك فضممنا «الملك» إلى صفوف الأعداء.. لا

بقلم: أنور السادات

وجو بي بيبر هنگ يه مع ڪي

عي الإشراع فللودية ماهما ليما الوبوث وسنتيان باراحتما

كامت تمبره في بالدائوسه ،

مريّ تبيري في عبدا عثرصوع "

البيد يربدان يقوله الهااء

وليعدف حهة كلابق مباياتي ١٠٠٠

وفيسه ملاجه بريدمين الإعراق المرلام

ومنجى فيرسيس يبط تعيجبه مم

الأهد مسيد منه الثلاث ، وعلمياء عي منصبه عسرة وبلغ طوال أأأ وعامط العائم بشرعه بالطائب بباات البائلا البيا طائعالس

اخلاص حسن البنا ! ام يُتَكُر بنو علم والله أو كل د الل الخاص في يوم في الإيام - فداؤك اليه وسعيد وبداي وبعثب سه في بتعرق بمسن ائت د و ی استنج بای خاکان خیبی

ارا تنقى برنينيا رئيناد بجيس البعاد

الرقائل أن يرسيد رشاد ، اله مرح سي هند ويُقابله ، معينها تنامانحدواس

تمة طسى البية بحو الكفاء أو ياوهب دل دلیات میش بافیه کل شریه ۱۲۰۰ و دلاد

بديمة بالثان بقول له : حيس الساد

وسيترك ورسميا وشنادات يدافع هي

عنب ۽ رائي يقسم تائله بانه آيس

السائدج الباي وسحقه بطيه كالتاس مد

وللكن الفاقد مسحك شبيعكه الشبهورة و

ب حسن البنا شبخه میک - د

عينة عامالة في يوسيف رشاة ١٠٠٠

الرفاق تراأجسة بمدادتكه بالعراب أثو

.. يحتا لقائلة في قبرية الأحراق ،

واللك في أراس عيد دراهيم عسب

وجفنا لرجع لسياستنا اللابعة ال

فَيْفُ أَعْلَى }

الهميافية يوسف داومامي السيشبة

Seg - St. 2 --- 45 2 36

حِيْدُ هِي اقتِيَامِي إِلَتِي كَانْتِ الْ

الإجواد خاتل الفترة بين عاس ١٩٤٥

والإوا وفي علم اللذرة و الأز جيال

a farming a

a little to al alle pates a

هبطت بإنسارا لأقشة

الراقبية (ترقوتها)

إنىأتليم سعرالتكنفات

الهاوي فال له

والتهن ١٩٤٥ - وبالر الى بوست

انطد الكلمة [

راتها ئى يائى پورۇ ئائۇل ئى ئانسان

ب اللم كل مافلته كان يكس حسن } الهميها لا ١٠ ولان :

ويت ي أنا من فقطرالة وعصوصا إ يزكل بيمو أن سالة البرق قد حدثك

ويعربك تميام * * • ومعاملت الاحكام في بديدًا من الإسرال * * • ثم عدل بديامد

التي كلت كلوم علية في حالته المسكري أم مين ميسن البابنا برميز المفاقد عن طربي

وهائي لي د ابن ائتك يغول



في السياعة الخامسة غسامامن مسلاء ٨ اكتوبر ٢ ٢٩٤

لبنهي بها عهدا بدا بديات الانعليز ٠٠ وكأن واضعا في صيوت مستشار الإذاعة، وقالفائه

> الإموار أن يعرَّبوا الإستوالية الذي النابو " الأفاعة ويستيشر بهما ويايانة وافقد كالري ميد الإمالة والمحدد سميه كانت الحكومة طيقة كنت المحسسرة تتبعدى القعير دكان القيمر أطينة عدم المعترة يسمين القريس فالدائميا الما الله المقلف فالها عن الساسر

راس الثلث !

وتكن بالتبياس كانل بتحني انتلك بلسو تلاعجني والإباسسيو التعامير ولا بليبر المستور -ويقتال كان يعس راسه ، لاء كان كيويات ۽ ويهلو توانت ۽

Allen Stag Cher Can Italia . Table يهاونني أجردون ليبسنج الابجعيز سفير

ومثلبه بأكن عو الانتاعة في ترمي الإنجليز ۽ وائد ترمني المسكومة ۽ وائي لرهي الناب ، و كان هذا أمرة. لا بسبط المُعبول على صرورات مقبط ***

الركان مبينية على المدراتين مشتبداتي العمد الان من التشيعي أن بعرج وجنين يشوى ب من السبياء : ب أمينان من أو يوسلون الامر الملك المعادد المسكليات أو المعنو المواد كالمرشل في الاستسسارة وَقُلُوا الرَّاسِ وَا تُصْفِيدُ مِن مُدَاسِ هَامِينَ } المهيد عاشر السَّلَيْسُ الورازة ١٠٠ تَمَا } هيويعكام ١٠٠

الله الامر أن يكن بعد قد تركيكمالك

يتمري فيه كيف يُضَّه ٥٠٠ ولايعمَنُ أَ تَبَرَيْتُهُ وَيَأْتُهُ *٠٠ مصدر لهذه القوة التي أيسته ، حتى اللاق ويافرة بالتصامي ١٠٠ ولايم، من المغاق سابق ، وأن التقييسو أن هر

غيب عن بها الإيطيل ، في إبد التسودة

ماكنا ترجوه ف من معاس التسياب مجهور ويسهر عجورة ويثوم برحلاته عمهم ، ورتهو كي لياليسية منهم ٢٠٠٠ وكاته ريال فيهم علماء القوى السبذى

وزندأت تحسيق فزهة بالمنتثق وأسبح وسرجت الأيمرة الماسع في كل حاد التالي لامالة السمس - أي تي السيم اقتحر بيه قهره والمجاوات وواهامم ويدانة المل سرة بدكسودتى في ودكى فيه مينى كيلرن كلسيال بالتدر التنظيل الجيش ، والصل سرابالرحوم حسن البنة ، واعمل من الى منييل سيانه أأأ ويبعاقه عبياج العركى بعة الراموة من التي يبضي أسالاته وما

على تبائل الإصلم كان أن أبد أبعثبوره الاسمل

علوين المال بالرحوم حبسين البناء والأماري بن نفتتل ١٠٠٠ ولرسط عنى حسن البنة عبوروالو تسيق فه مان قبل ٢٠٠٠ فرام كيسال

مها البرة الوباة على الشرها الأنها اً الله بنيسرة الأملة بها» ولمن الفراد إلخه الراوا طرقا عنها بقلبر لمر حاك العلي يُ مَمِمُ وَلَعِيقَ كُنُوهُ إِلَى ذُكُرُهُمُ يُومَا مِنْ والكتني لاتنبي البيوم ، وغه المعدث أيفيا المنبعات المعهولة والعبار كسو

ا من يسكن كشنهة من تأريخ السهيدة مراست في غيثاني لاكتشب هناده

وضين وحرب لامتين نيسب ، داش أوبر المعش ، يد استنسا ال حصل أو كان حديثا عبيه ١٠٠ فالرجس

والكن ١٠٠ عنى كانت المستأولات

القوة التي ل البدان

يوبطوجم عرشه . ولكن خنونالا جنيز وحرحت لاری الدوق کے براہ کی

يستطيع الاستثام اليه ، الله نافل عثه

٠٠٠ نائدرجبه لحرى على الكتب ووج من الرعب الشمية من الآلة اليوم المعلى البيع الكال يعاقب ١٠٠ يناب عل متى قلد أكان بتنبع أليله لنعم كات المشهقية تبدود الانوطيز ، فلا يستكاد يسبع عن كل تحري من تحريجهم ، يعتزمون فراتيته هن المتزكل متلسب وكان تصرفه الواسة لي كل برقعن ملياؤكن د مولگهتر فاقسره و وجوب الل الشامي ٥٠٠ وكان الاستينيامي كاب ميدة عن جايله الإنبطيز الأ وادر الله السبع الملك الدرية الر ابت الإسليم . ولم بعد فريستها حيا آن بعول عليه في غيره في المشتلية ٥٠٠٠

وعكاء تصج ميكاهد بصارك الرعه وسعوف السمايل ، وقرياخاته ولي يعق في البيدان الأ قوة الاخوال مَلَ يُستَحِرُ رِيمِ ٢٠٠ وهِلَ تَعِولُ



ميهما باكبر من عامين وعدي عام الأيل والمدور والمرا يسمح أنا وسيمانه كاللو فيرج الالجنيز و الا فعروا عمر الصات بني وابنه الدار من والبلدة الرجا واستفائي ٥٠٠ وأبلنت مسن طبيعاً فير طريق الالجنيز و الا فقال له العالم

eee Sii andi

eve with the big

وقائل في في فيجه بدير المرمشيطاتير

اتلك متريئة ، والحركة لم كيم يست

العملاق الذي لايتهر

تتوم على وجوب الإحذ بشبريعه الإسادم

شرح في حدي البنا حالبسته التي

وقهورت عشد التنفة الانر وأكثر وهو يصف في كيف يستخدم الروان کے **غوضت کی اتب لا**نے باد عن بیشا هم نقلك سياسة وفاق ، او نعاون وكلته يريد فل يضيع جوا مرشفعاته الأخوان أية عقبان أعترهن العارين .

ولصه ــ رهمه عليان ال حمله سد وكالله مباللوق و فاقالي في * الله العراق يوسف وثنان ودو فالت 🏞 د عمر ۱۹۰۰ هو ۱۹۰ و ورسی وبرته صماقة كبرة وعربة والي الكور والإمان عليه دده ومنظره بعد علي الار طرف الكور من

ولاتريد عن الون خطرا ، لاعكنه الناع المُثَالِّ بِمِ**نَّالِثِي** ١٠٠٠ واجبته أنا : اهاول ١٠٠٠ ومصيحه في شايه الليسانة ، أيحن الامر بيش وبي نفس ۱۰ مل الوم يعدد الرساطة ، وكيف الوم بها ۱۰ بينتفرض لنستة بالفيائيم والمتواقيداء وملممي مايسكن أن يتبرقب صيبة س وكسه بد مالي لالزف معربة بالمبشر مينگر ٥ . والاهائي النقيرو عي اي مكان وقائل لِ كُنْ هَيْمَ التِكْرِ لَا كَالِرِحِيَّ كَلَّ ا وليبينكي دو دكاه ۹۰ دهنيد ال

التعواله وهن حاتب بالتطأ و إيهن جاتب لمسنح كالبدد والسافضيني فيهاد دمع ولأفن على أبن وليب علنا وضور • الملك يخشى وكيل الوزارة ا lite and the contract of the الدعم البها ٢٠٠ ويومنك الإحراف ابن يَّنِكِ قَالَ لِي : لَكُنْهُ كَانْتُحِتُ فِيْنُهُمْ فَرِهُمُوا

ابن كصوب اليه الفريات 2 الإبريش محادثة للرغولية بيس لامينه وداء الم أوايته يخرق فجلة ليستجمع

تهيه حددة مثانة عسمة بتنزك مه يتع الكيل والبحرر

انقطع صوت الاثاعة المسرية فعاة عوكاتت تليعاهدي الإغاثى . . نوعادت تصدر صوتا كان مالوفا كسدى للصربين طوال عتر فأخربهو صوت الاستأذ كهسد سعید لطعی ، الذی کان مستشارا تلاقاعة في دلك كان بحمل أمر الافالة التروجهها فاروق الى التحاس أجهم بحبسب

بینشوری و تکن سیونا یی سیپیل سیر

ييثر الله لايستطيم لبينًا غير الانعناء. حتى تنتج اللوصة ، كيمثن يهست الإسجليز ، لا من الإيادة أهرة تسهلك :

graff w الألألة د ويتكافئين الاينع يصيحه فأنك وياديايان و فينفسي و ويونغ عليه بطرياده طيرونا و فرمن «إنحة الدائي

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» في يوم الأثنين ٤ يناير ١٩٥٤.

Marie at the second species and the second

فى الساعة الخامسة تماما من مساء ٨ أكتوبر ١٩٤٤، إنقطع صوت الإذاعة المصرية فجأة، وكانت تذيع إحدى الأغانى.. ثم عادت تصدر صوتا كان مألوفا لدى المصريين طوال فترة الحرب هو صوت الأستاذ محمد سعيد لطفى، الذى كان مستشارًا للإذاعة فى ذلك الوقت.. كان يحمل أمر الاقالة التى وجهها فاروق إلى النحاس لينهى بها عهدا بدأ بدبابات الانجليز.. وكان واضحا فى صوت مستشار الاذاعة، وفى إلقائه لهذه الإقالة، أنه طروب بها مستبشر.. شمتان!

كان سهلا على المدركين لحقائق الأمور أن يعرفوا الأسباب التى تدعو مستشار الإذاعة إلى الفرح الشديد بهذه الإقالة، فقد كانت هذه الإقالة بشرى من السماء! - هبطت على ذلك الرجل، لتنقذه من عذاب طويل، وضيق وحرج لا مثيل لهما، عاش فيهما أكثر من عامين ونصف عام..

كانت الحكومة طيلة تلك الفترة تتحدى القصر وكان القصر طيلة هذه الفترة يتحين الفرص لإقالتها...

ولو كان الخلاف قائما على أساس دستورى، لكان خلافا في سبيل مصر.

رأس الملك ١

ولكن النحاس كان يتحدى الملك، بإسم الانجليز، لا بإسم الشعب، ولا بإسم الدستور.

والملك كان يحنى رأسه، لأنه كان يعلم أنه لا يستطيع شيئا غير الإنحناء، حتى تحين الفرصة، ليبطش بهذه الحكومة التي جاءت رغم أنفه، لتذل كبرياءه، وتهدر كرامته!

وكان الملك قد جرب حظه مرة خلال حكم الوفد.. فأرسل حسنين يفاوض كيلرن ليسمح الانجليز بتغيير وزارة النحاس، فكان الرد الذى يلقاه على ذلك، هو برقية من تشرشل يقول فيها:

- لاتغيير.. «No change»..

وسكت الملك، وسكت حسنين، وعلم الوفد بالأمر، فإزدادت حكومته صلفا، وبطشا...

والمهم أن هذا الخلاف والتحدى بين الحكومة وبين «الملك» كان مصدر متاعب وحرج شديد لرجل الإذاعة المسئول...

كان الملك مثلا بأمر باذاعة القرآن الكريم من القصر، فترسل الإذاعة رجالها وآلاتها لإعداد مايلزم للملك.. وتسمع الحكومة بالأمر فترسل رجالها لسحب آلات الاذاعة.

ويبدأ الحرج، وتبدأ المتاعب، للإذاعة ورجال الإذاعة..

وكان الوفد يقرر القيام برحلات في الأقاليم، فيأمر الإذاعة بإذاعتها، ويسمع الملك الهتافات والدعايات، فيغضب، ويبلغ غضبه بطريقته المعروفة، لرجل الإذاعة المسكين..

وهكذا، كان على الإذاعة أن ترضى الانجليز، وأن ترضى الحكومة، وأن ترضى الملك، وكان هذا أمرا، لاسبيل اليه!

فاذا أقال الملك حكومة النحاس، فقد كان من الطبيعي أن يفرح رجل الإذاعة ويستبشر.

وسمعنا هذه الإقالة من الاستاذ محمد سعيد لطفى، وسمعنا بعدها مباشرة الأمر الملكى الصادر بتكليف أحمد ماهر بتشكيل الوزارة.. وكنا في المعتقل، قد إستطعنا أن نحصل على جهاز راديو يسمح لنا بإستعماله كلما رضيت عنا إدارة المعتقل.

ولا أخفى على القارىء أنى أنا أيضا طربت لهذه الإقالة . فقد كانت عندى الرد الأول على إنذار ٤ فبراير المشتوم ..

وفى غمرة هذا الطرب، غفلت عن تحليلها، والتعمق فى مدلولها، فإن الأمر لم يكن بعد قد ترك للملكك يتصرف فيه كيف يشاء... ولابد من مصدر لهذه القوة التى لبسته، حتى أقال وزارة النحاس... ولابد من إتفاق سابق، وأن التغيير آت من الإنجليز، لا من الإرادة الحرة للملك!

تجاربنا

غفلت عن هذا التحليل، في غمار النشوة التي بعثتها فينا هذه الإقالة.. وغفلت عنه في غمار النشوة التي تلتها. إذ أصدر الرئيس الجديد أمره بالإفراج عن جميع المعتقلين... وبدأت أعد نفسى للحرية... وكل من عرف الإعتقال يعرف كيف يكون الأمل في الحرية، وكيف تتزاحم مشروعاتها على الرأس، وتتواثب صورها أمام الخيال...

ولكنى أفقت بعد ذلك بقليل.. أفقت من الآمال، وأفقت من الخيالات وأفقت من هذا الطرب الذي غمرني عندما سمعت إقالة النحاس.

فقد رأى أحمد ماهر أن يضرج عن جميع المعتقلين ... ولكنه رأى أن فينا خطرا داهما يهدد النظام العام!

وبدأنا التحليل، وتعمقنا في سر الإقالة، وتكفلت الأيام بعد ذلك بإفشاء الأسرار!

وبدأت أضيق ذرعا بالمعتقل وأصبح وجودى فيه بعد ذلك ضربا من المستحيل... فوضعت خطة هربى وهربت فعلا، هربت فى الشهر التالى لإقالة النحاس، أى فى شهر نوفمبر 19٤٤....

وبدأت أتصل سرا بإخواني في تشكيل الجيش، وأتصل سرا بالمرحوم حسن البنا، وأعمل سرا في سبيل الحصول على ضرورات الحياة...

إنها فترة طويلة على قصرها، لأنها كانت مغامرة كاملة... ولعل القراء قد قرأوا طرفا منها بقلم غير هذا القلم... ولعلى أعود الى ذكرها يوما من الأيام بالتفصيل.

ولكنى لا أفعل اليوم، وقد حددت لهذه الصفحات المجهولة، خطا تسير عليه، يستهدف الكشف عن الأسرار التى يمكن كشفها من تاريخ التمهيد لهذه الثورة، وتاريخ تجاربنا خلال ذلك التمهيد...

خرجت من المعتقل لأكتشف عددا من الحقائق الجديدة، ولأعرف عددا من الأسرار... خرجت لأسمع حديث الملك، عندما ذهب يزور تشرشل في السفارة البريطانية...

وكان حديثا عجيبا... فالرجل الذى ضربه الإنجليز، أو ضربوا مصر كلها فى شخصه، لم يكن يخلق به، ولا بكرامة عرشه، ولا بكرامة البلد التى «يملكها» أن يذهب بنفسه لزيارة رئيس وزراء الإنجليز، الذى أصدر أمره بتحرك الدبابات إلى قصره وطعنه هذه الطعنة الدامية.. ولكن... متى كانت لفاروق كرامة، ومتى كان يعرف كرامة لعرشه وبلده...

القوة التي في الميدان

لقد ظننا هذا بوما... وكنا في ظنوننا مخطئين... فالضربة التي أصابت كبرياء مصر من أجل الملك، لم تصب أبدا كبرياء الملك من أجل مصر... لأنه لم تكن له كبرياء،

وخرجت لأرى قصر رأس التين، القصر الرسمى الثانى فى البلاد، وقد أمر الملك بتحويله إلى مستشفى عسكرى، لا لجنود مصر وضباطها، الذين حاولوا الموت فى سبيل عرشه يوم

هوجم عرشه، ولكن لجنود الإنجليز وضباطهم الذين تحركوا بالدبابات يحطمون بها باب قصره الأول، في قلب العاصمة!

وخرجت لأرى فاروق قد ترك كل ما كنا نرجوه فيه من معانى الشباب والوطنية، وارتمى بين أحضان جنود أمريكا، وضباط أمريكا... يلعب معهم، ويسهر معهم، ويقوم برحلاته معهم، ويلهو فى لياليه معهم... وكأنه رأى فيهم الجدار القوى الذى يستطيع الإستناد إليه، إن تخلى عنه الإنجليز!

وخرجت لأعرف السر فى كل هذا ... فقد سيطرت على الملك روح من الرعب الشديد من ذلك اليوم الذى أقتحم فيه قصره بالدبابات والمدافع... ورأى فيه عينى كيلرن تقدحان بالشرر!

أصبح الملك يخاف... يخاف على حياته، ويخاف ضياع العرش منه، حتى لقد كان يتتبع أنباء التحركات الداخلية لجنود الانجليز، فلا يكاد يسمع عن أى تحرك من تحركاتهم، حتى يؤوله بأنهم يقصدونه به، وأنهم يعتزمون إزاحته عن العرش مثلما أزاحوا من قبل بعض أسلافه..!

وكان تصرفه الواحد فى كل مرة من هذه المرات، هو أن يترك قصره، ويهرب إلى إنشاص... وكأن إنشاص كانت بعيدة عن دبابات الانجليز!! إذن فقد أصبح الملك ألعوبة فى أيدى الإنجليز، ولم يعد فى إستطاعتنا أن نعول عليه فى شئ من خططنا... بل لعل الأسلم كان أن نعتبره.. من الأعداء...

وهكذا، ذهبت مع الأعداء، صفوف الوفد وصفوف السعديين، وقوة الملك، ولم يبق في الميدان إلا قوة الإخوان

هل نستعين بهم ... وهل نعول عليهم؟

عاودت إتصالى بالمرحوم حسن البنا، وأنا هارب من المعتقل... وتبسط معى حسن البنا بصورة لم تسبق له من قبل... فرغم كل الصلات التى قامت بينى وبينه كنت أشعر دائماً أنه يقول شيئاً، ويخفى فى نفسه أشياء..

ولكنه فى تلك المرة، تبسط كثيراً وشرح كثيراً، وأفاض كثيراً... ثم... ثم كلفنى بأمر! شرح لى حسن البنا متاعبه التى تأتيه من ناحيتين:

ناحية الملك ... وناحية الأجانب ...

وقال لى إن الملك قد بدأ يشعر شعوراً قوياً بخطورة دعوة الإخوان، لما كان يسمعه من أن دعوتهم تقوم على أن يكون الملك بالمبايعة لا بالوراثة وقال لى إن الملك يدبر أمره ليبطش بهذه الحركة، وأنه يخشى أن يضرب الملك ضربته، والحركة لم تبلغ بعد أوج قوتها...

العملاق الذي لا يقهر

وكانت هذه أول مرة يفصح فيها حسن البنا عن شعوره بعدم وصول دعوته إلى ذروة القوة والمناعة... فقد كان دائماً يعطى سامعه صورة للجماعة، أشبه بصورة العملاق الذى لا يقهر ولا يخشى عليه... وإستطرد بعد ذلك إلى ذكر طرف آخر من متاعبه، وكان هذا الطرف، هو موقف الأجانب من الدعوة...

فقد بدأ يشعر بأن الأجانب أيضاً يرهبون دعوته، ويعتقدون أنها اذ تقوم على وجوب الأخذ بشريعة الإسلام ستتعرض حتما لأعمالهم وأموالهم، وحرياتهم الممنوحة لهم بمقتضى القانون السائد، والدستور، وقال لى إن هذه النظرة الموحدة إلى دعوته، من جانب الملك، ومن جانب الأجانب، تجعل الدعوة في خطر جسيم، فما أيسر أن تتحول هذه النظرة الموحدة إلى تحالف

عملى للقضاء على الدعوة، وعلى الجماعة التي تدعو إليها... ويومئذ لا يعرف من أين تصوب إليه الضربات!

وإستمعت اليه، منصنا، ومناقشا ... ثم رأيته يطرق فجأة يستجمع كلمات معينة، يريد أن يبدأ بها حديثاً جديداً..

وبدأ حديثه الجديد..

قال لى إنه يريد أن يضع حداً لهذه المتاعب، وأنه يعتقد أن الأجانب يمكن أن يطمئنوا إلى الدعوة، لو اطمأن إليها الملك...

ونظر في عيني طويلاً وهو يقول:

أنا أستطيع أن أكسب طمأنينة الملك، لو تقابلت معه...

وكان وجهه ينبئ فعلاً عن الثقة الكبيرة التي تملأ نفسه بقدرته على كسب طمأنينة الملك.

وظهرت هذه الثقة أكثر وأكثر، وهو يصف لى كيف يستطيع أن يزيل من نفسه جميع الأوهام والشكوك لو تيسرت له مقابلته... مرة واحدة!

ثم أوضح لى أنه لا يريد أن يبدأ مع الملك سياسة وفاق، أو تعاون... ولكنه يريد أن يشيع جواً من الطأنينة في نفس الملك، يجنب به سفينة الإخوان أية عقبات تعترض الطريق.

وقصد ـ رحمه الله إلى هدفه بعد ذلك مباشرة، فقال لى: أنت تعرف يوسف رشاد ...

قلت له: نعم... أعرفه، وبيني وبينه صداقة كبيرة ومودة.

فقال: ويوسف اليوم ذو حظوة، فلو إستطعت أن تشرح له هدفى..

وأن تفهمه أنى لست خطرا على الملك، ولا أريد أن أكون خطراً، لأمكنه إقناع الملك بمقابلتي...

وأجبته أنا: أحاول...١

ومضيت في تلك الليلة، أبحث الأمر بيني وبين نفسي... هل أقوم بهذه الوساطة، وكيف أقوم بها.. وما مدى ما يمكن أن يترتب عليها.

وكنت إذ ذاك لا أزال هارباً أعيش متنكراً، وأتحاشى الظهور في أى مكان ولكنى مع ذلك.. ذهبت إلى يوسف رشاد... وأبلغته رسالة حسن البنا، فناقشنى فيها، ثم وافق على أن يلعب هذا الدور.

الملك يخشى وكيل الوزارة

وعندما رأيت يوسف رشاد بعد ذلك قال لي: لقد فاتحت الملك في هذا الأمر، في محادثة تليفونية بينى وبينه وإذا به يقطع حديثي قطعاً ويوجهه وجهة أخرى... وقابلته بعد ذلك فقال لي:

ـ كيف تكلمني تليفونياً في أمر كهذا، ألا تعلم أن حسن رفعت يراقب التليفونات؟!

ودهشت أنا عند سماع هذه الكلمة .. فقد فهمت منها أنه يخشى المراقبة ، حتى من حسن رفعت وكيل وزارة الداخلية المصرية!

وعاودت الإلحاح على بوسف رشاد بعد ذلك وفى هذه المرة، إستطاع يوسف أن يحصل على إذن من الملك، بأن يقابل هو أولا حسن البنا، ويستمع إليه.. وينقل حديثه إلى الملك ليرى إن كان يقابله... وكدنا نحدد موعد المقابلة بين حسن البنا ويوسف رشاد... وفى أحد الأيام كنت فى منزل بوسف رشاد فدق جرس التليفون وكان الملك هو المتكلم... واستمع يوسف لحظات

قصيرة... ثم قال حاضر... وإنتهت المكالمة... ونظر إلى يوسف وقال لي: إن الملك يقول:

- إلغ كل ما قتله لك بشأن حسن البنا..

ويئست أنا من المحاولة، وخصوصاً أنى كنت أقوم بها فى حالة تنكرى وإختفائى... وأبلغت حسن البنا بيأسى...

ومرت أيام... وسقطت الأحكام العرفية، وبدأت أظهر من جديد.

إتحاد الكلمة

وكنت في بيتى بعزبة النخل في إحدى الليالي، عندما أقبل حسن البنا، ومعه المرحوم محمود لبيب، فتناولا معى طعام العشاء..

وأخذ حسن البنا يتحدث عما يمكن أن تجنيه البلاد إذا ما إتحدت الكلمة، وهدأت شكوك الملك في الإخوان... ولكنه كان في هذه المرة شديد التحفظ يكتفى بالتلميح عن التصريح، لوجود المرحوم محمود لبيب..

وفهمت أنا أنه يريد منى أن أعاود الكرة، وألح فى تدبير مقابلة له مع الملك... فلمحت له بدورى، بأنى سأفعل...

وفى اليوم التالى، قصدت إلى الاسكندرية، فقد كان الملك هناك فى تلك الأيام، وكان يوسف رشاد إلى جانبه، وتحدثت مع يوسف رشاد فى الأمر وأقنعته بمعاودة المحاولة.

وبذل يوسف رشاد جهداً كبيراً مع الملك...

وضحى في سبيل ذلك تضحية .. كانت كبيرة في ذلك الوقت!

فقد غضب منه الملك، وأقصاه عن صحبته عشرة أيام طوال.. وعندما عاد يقربه، قال له: إياك أن تفاتحني مرة أخرى في هذا الموضوع!

إخلاص حسن البنا!

وللتاريخ بعد ذلك أذكر، أن الملك في يوم من الأيام، قد دعا إليه يوسف رشاد، وطلب منه أن يتصل بحسن البنا، وأن يستمع إلى ما كان حسن البنا يريد أن يقوله له..

والتقى يوسف رشاد بحسن البنا وتحدث معه ثلاث ساعات.. وقال لى يوسف رشاد، إنه خرج من هذه المقابلة، مقتنعاً تماماً بخلوص نية حسن البنا نحو الملك.. وأنه ذهب إلى الملك فنقل اليه كل شئ... واذا به يفاجأ بالملك يقول له حسن البنا ضحك عليك!!

وحاول يوسف رشاد أن يدافع عن نفسه، وأن يقنع الملك بأنه ليس الساذج الذى يضحك عليه الناس... ولكن الملك ضحك ضحكته المشهورة وأعاد جملته: حسن البنا ضحك عليك..

هذا ما قاله لى يوسف رشاد ...

وقال لى أيضاً بعد ذلك بأعوام، إن الملك في أواخر عهد ابراهيم عبدالهادي قال له:

. إحنا غلطنا في ضربة الاخوان، وحقنا نرجع لسياستنا القديمة..

الله أعلم!

وسألت يوسف رشاد، وما هى السياسة القديمة؟.. فقال: صدقنى... أنا لا أدرى... ولكن يبدو أن صلة أخرى قد حدثت بين حسن البنا وبين الملك عن طريق غير طريقى... وأن الملك قد إتخذ لفترة قصيرة خلال عام ١٩٤٦ موقفا معينا من الإخوان... ثم عدل عنه بعد حرب فلسطين...

قال لى ذلك ... ثم قال: والله أعلم

هذه هي العناصر التي كانت في الأجواء خلال الفترة بين عامي ١٩٤٥ و١٩٤٦ وفي هذه الفترة، كان جمال عبدالناصر قد بدأ خططه الجديدة،

وإلى اللقاء.

• نشر في العدد التاسع والعشرين من «الجمهورية» الصادر في يوم الإثنين ٤ يناير ١٩٥٤.

دور عزيز المصرى في معركة الحرية حقيقة منشوات مصطفى صدقى وقصة اعترافات حسين توفيق ضباط يحلفون يمين الإخوان المسلمين!

بقلم: أنور السادات

الله الذي المرابع المرابع المواجع المتيانية

ويعرف مطبد واحياء فاليد ويترف بالاوجد

\$ 111 Should stone Agency Sint pipe جاروب والله على الله اللهال اللي عيام

ام مشوبهٔ بر احراد د. و عد کاربطیه

ولو كال (باية الشعود - پاچه باكل د الب

لا آلات ولا أبوات



شولهم و تجليات حدوق و لالهدامان في حابة

وَانَ وَلِهِ الْفَكِّ فِي } ظهانيَ الْتَهِيْسِ ١٠ يه الوَّيْنَ فِي فِيود ١٠ والنبية الكسيب فيم في عرة في غرام ١٠ المسرور ١٥

تصيطة ألممر

وفريك أن أربة فنوف وبيال بز السنافر

ب طراوا ۲۰ بالراوا الل التأب ۲۰ يان در المسين بديا يامل يدول الراسط مانده با الدول دريام يامل يدول الراسط

الما الما المالية المالية المالية المالية كل شيء ١٠ ولا القيدوة بدعرة روي وغيم دد ۾ لائر بڪوا انفسائم برايء التعاون * • لا الانصمام كد لرون أسره نقط عان ما استثارت

ينامسهون الاحرار

وكِينَ مُصَافِي كِنْ مِيجَرِّ أَنْ كُولُ مَامِوا

يكملم يورسكو دد بایگی ، هاید دو گهاخ دود هامو میست. دراوان ۱۰ والاز کرد فامو ، پامو ضیاف باليل الإيامام استرف الرام الرامية ياف يصدح د ميه فين د كرنزل الكاليدي the part of the special spile.

> وجي طلباط برميية بيأه طعلون دولتير جره پرمون هنگها بخسید یه بر الجمعی

عندما يتكالف الظملام الالتعملر الرؤية ووتخط التدبيرية والمساء الناس في طرفات الحيساة عوتتشعب يهم مسالكها ٠٠ بختار المامن عباده الخلصينان ينيح لهم البصيرة التي تقتى عن البعنسر ، فلنا هريتو فقون عند العشرة ، لانهم يتوقعونهماً ؛ وأن لم ترهامتهم الايصار . • •

يمين الاخلاص للدعوة

g en 1914 i 1915 gab off الفائرة التي تمناولها عليه طعموعة من

الصباط الامرعوان السكيلان كنوة عبيكرية ، وبينية ** واكن عيبيلة الكريم البنق صفر في عام 1994 ء

وقد كاناله معنا في طريقنا الطويل الي هيده الثورة ، فاودهنا البصيبيرة الميسالدلهما الظلمة ، ، وجنب خطواتنا الثير العشرات . .

وتى طريقتاً هلا ألطويل علمت امامنا اضواده وتبعث اقسدامنا السدام ٠٠ والنفطوالثانات المتفظارات اتها وشخصيتها ، وأسستقلال توجيهها ، ، ، وأستطاعت ان كؤكد الجميع ، انهسسالستطيع ان تكتفي بخطوات الأخرين ، ولكنها لاتستطيعان لرقيط بهاء لامتبوعةولا تأبعة ، لانها خطوات لا تضيالا بأرادة اصبيسجابهما ؛ وأصحابها لم تكن تعسورهماليصيرة، مهمسيا افتقدوا الفهود في الطريق د . .

النبياني كالوجن الهجل اللهبياط البها

والبابد عمال اجبان طريلا في جدر عشيرة الدا

حبه الضبوجية بعد متكال الإمراد

مايش مو دا فاية باين پايلوند في يه بسر Market on 1964 in the special





حدرة بقفارض دبين مسسه هرة وطرين in Bang to Mada ينظر القران ال جودي ، والأو جوسيو والكيميور في طام أية الله



الجلملة بالجبرة واصراباني البراجان الموا أمسرأ بالشاؤلان ووجودة فيش اطعار جال بمراجمي

ا ويون ميزداد الروزاد خودا ده دل الادالي صدين ~ £4£

الرائي جانون حساية الوادق الا قاد ایال کنین مشاور ، ولر بایانه کاه پدس عنسية برياسل فلتوخ فوشية المدا

پيڪوڻ جي صبحح - حريق پاڳ کرا - د والمعا والألون كنورة والخير يزقس الطباد الأ

**** فرا الوو السائلة التأبا لم غمر يعرف فأمو الراحة أبها هو هذا طلكميد £ ((التعرير ()

جال تنقة سووا وبصهة في بو

on highest character better

وكان دان فالر فالتكليد و هو

الانكون الله ، ولا أدام كي أي . عما ويسانيها 🕶 فيد مطورت 🔹

للزوزان مرمساجله أبيمع الأفيود

وتطورده من السرية ١٠٠ الى العا

ال البسرية عرة اخرى • • وكان ا مرحظ من علم الرامل طوولهم

وبسيابها وغايلانة كلوانية كلمس

وفات الجيماعة لسير ١٠٠ ت خياروا ده معن المناث كير ١٠٠٠

فضائع بالنالد واستأبق بروبها كرام الألت والمتأبيب

لي مقرء الثاني هن النافي

عكمة التورة



الصفحة الخامسة من «الجمهورية» في يوم الأحد ٢٣ فبراير ١٩٥٤.

عندما يتكاتف الظلام وتتعنر الرؤية، ويتخبط الناس في طرقات الحياة، وتتشعب بهم مسالكها.. يختار الله من عباده المخلصين من يتيح لهم البصيرة التي تغنى عن البصر، فإذا هم يتوقفون عند العثرة، لأنهم يتوقعونها، وإن لم ترها منهم الأبصار.

وقد كان الله معنا في طريقنا الطويل إلى هنه الثورة فأودعنا البصيرة كلما إدلهمت الظلمة.. وجنب خطواتنا أكثر العثرات.

وفى طريقنا هذا الطويل، لمعت أمامنا أضواء، وتبعت أقدامنا أقدام.. ولكن خطواتنا ظلت محتفظة بإتزانها وشخصيتها، وإستقلال توجيهها وإستطاعت أن تؤكد للجميع، أنها تستطيع أن تلتقى بخطوات الآخرين، ولكنها لاتستطيع أن ترتبط بها، لا متبوعة ولا تابعة، لأنها خطوات لاتمضى إلا بإرادة أصحابها، وأصحابها لم تكن تعوزهم البصيرة، مهما إفتقدوا الضوء في الطريق..

منذ عام ١٩٤٢ .. وعقب حادث ٤ فبراير ببضعة أشهر تقررت هذه الحقيقة، حقيقة استقلال خطواتنا داخل الجيش عن كل مؤثر خارجي وعن كل قيادة خارجية.

وكان لهذا القرار، الذي أصبح تقليدا راسخا لنا بعد ذلك، سبب مباشر وظروف

ففى يوم من الأيام، توجه المرحوم الشهيد «وجيه خليل» إلى عبدالحكيم عامر، وكان يعرفه ويعرف حماسه وإتجاه تفكيره ويعرف أنه واحد من جماعة من الضباط بتشاورون دائما فيما ينبغى عمله عقب ذلك الحادث المشئوم. .

ولاشك أن بعضنا كان يرى العنف ويفكر في القيام بأعمال إرهابية واسعة النطاق.. فالإرهاب دائما هو أول الحلول التي تتبادر للشباب المتحمس في أيام المحن القاسية التي تجتاح الوطن.

ولم تكن هذه الفكرة تجد معارضة كبيرة أو محسوسة من أكثرنا.. بل لقد كان بعضنا يدبر الأمر للتنفيذ وكأنها خطة مرسومة لا إختلاف عليها..

ولم تكن زيارة الشهيد «وجيه خليل» لعبدالحكيم إلا صدى لوجود هذا الإتجاه بيننا.. فقد كان مقصودا بهذه الزيارة تدبير إغتيالات متعاقبة واسعة النطاق تشل حركة الإنجليز وأعوانهم في تلك الأيام العصيبة من أيام الحرب.

وإنتهت هذه الزيارة والتقى عبدالحكيم بجمال فأنبأه بنبئها.

لا آلات ولا أدوات

وكعادة جمال أنصت طويلا إلى هذه القصة.. والأسلوب الذى سيتبع فى التنفيذ، وتمويل الفدائيين ورعاية أسر من يتعرض منهم لسوء، والإستعدادات الموجودة لهذه المعركة التى «سوف» تدور فى الظلام.. وشىء واحد لم يستطع جمال أن يستخلصه من حديث عبدالحكيم.. من الذى سيدير هذه المعركة.. وما هى أهدافه منها.

ولم يكن الشهيد وجيه خليل قد قام بهذا الإتصال بإسمه الخاص ولكن بإسم جماعة تقف من خلفه هي التي بعثته رسولا إلى جمال..

وقال عبدالحكيم إن وجيه قد إحتفظ بما بعد ذلك سرا وأن جماعته تريد أن تستعين بنا لما تعرفه عنا من إستعداد لخوض معركة من هذا القبيل..

وقال جمال في هدوء:

... > -

ثم أردف:

قد نرى القيام بحملة إرهابية واغتيالات، ولكننا عندما نصنع ذلك يجب أن نصنعه بأنفسنا ونتحمل وحدنا كل مسئولياته ونتائجه. فالخط الذي يجب أن نسير عليه كضباط في الجيش هو ألا نكون آلات ولا أدوات في يد أحد من الناس ولا جماعة من الجماعات مهما كانت وحدة أهدافنا ومهما كانت درجة إخلاصهم،

قال جمال هذا في عام ١٩٤٢ .. وإنتهت بهذا قصة «وجيه خليل».. قبل ان تبدأ ... ا

ولكن قصة أخرى لوجيه خليل قد بدأت بعد ذلك.. قصة عظيمة، مجيدة وهب فيها حياته كأشجع ضابط في أقدس الميادين.

فقد انضم وجيه بعد ذلك إلى الأحرار وأصبح عنصرا من أهم العناصر فى تشكيلاتهم من فلما كانت حرب فلسطين كان من أسبق الضباط إليها وهناك فى الميدان جرح زميل له وكان هو فى مصفحته فهبط ليحمل زميله الجريح مبط تحت نيران اليهود ليخر صريعا شهيدا كأشجع مايكون ضابط وكأنبل ما يكون إنسان.

يمين الإخلاص للدعوة

وفى عامى ١٩٤٤، ١٩٤٥. فى الفترة التى تتناولها هذه المجموعة من الصفحات، تكررت الصلات بين الضباط الأحرار وبين تشكيلات كثيرة عسكرية، ومدنية. ولكن هذا القرار الذى صدر فى عام ١٩٤٢، ظل دستورا لهذه المجموعة من الضباط.

فى هذه الفترة نشطت جماعة الإخوان المسلمين نشاطا كبيرا فى إجتذاب عدد من ضباط الجيش إليها .. ونشطت نشاطا كبيراً فى الإتصال بجمال عبدالناصر، ومجموعة أصدقائه ..

وليس سرا أن عددا من الضباط كانوا قد ألفوا دعوة الإخوان، وأحبوها.. ورأوا فيها أملا ومخرجا لمصر من محنتها.

وعندما تلتقى ببعضهم اليوم قد يقص عليك قصة ذلك اليوم الذى تم فيه «إختباره» بواسطة الجماعة، ثم طلب منه أن يذهب إلى مكان ما .. لحلف اليمين.

كانوا اذ ذاك يذهبون ليلا، إلى حى الصليبة فاذا ما إنطوى الحى عليهم، قادهم رسول الإخوان فى أزقة مظلمة متعرجة. حتى يصلوا إلى بيت عتيق. فيصعدون درجا يؤدى بهم إلى غرفة مظلمة، لا أحد فيها، ولا تفتح نوافذها..

ويجلس الضابط إلى منضدة، وضع عليها مصحف، ومسدس.، ثم يدخل إلى الغرفة في الظلال رجل لايراه الجالس، ويلقنه يمين الإخلاص للدعوة، فيؤدى هذا القسم ويداه موضوعتان على المصحف والمسدس.

وتنتهى هذه العملية فيخرج الرجل من الغرفة أولا ، . ثم يخرج الضابط ليجد رسول الإخوان الذى جاء به في إنتظاره يقوده مثلما جاء به إلى خارج الحي.

التعاون.. لا الانضمام

وكانت الصلة بين الإخوان، وبين ضباط الجيش، ضابط هو الصاغ عبدالمنعم عبدالرؤوف.. وكان عبدالمنعم، يدعو ضباط الجيش إلى الإنضمام لصفوف الإخوان، ويعرفهم دائماً بالصاغ «محمود لبيب» ليتولى هذا قيادتهم في طريق الدعوة،

وكان الضباط يرحبون بهذا التعاون .. إنهم كانوا يريدون متنفسا ينفسون به عن آلامهم الحبيسة ، كقوة وطنية مقيدة بأغلال الحياة العسكرية ..

وكانت كثرة الضباط ترى أن يقوم التعاون دون الإنضمام.. فمن سمات الرجل العسكرى ألا يخضع لأوامر تأتيه عن غير الطريق العسكرى الذى يندرج فيه..

ولعل أخطاء كثيرة قد وقعت من جماعة الإخوان في صلتهم بالضباط.. فقد كان الضباط ينضمون الى هذه الجماعة، أو يتعاونون معها، وفي يقينهم أن دورهم في هذا التعاون هو دور التنظيم والتدريب

لشباب الإخوان المتحمس الذى يتحرق شوقا للتدريب العسكرى وحمل السلاح فى إنتظار الفرصة التى تأتيه فداء للوطن..

ولكن تنظيمات الإخوان، كانت لا تفرق بين الضباط وغيرهم.. حتى لقد كانوا يحددون للضباط مواعيد التدريب.. فإذا أقبلوا وجدوا واحدا من المدنيين، يعطيهم دروسا في كيفية إستعمال المسدسات!

وكانت هذه الأساليب تزعج الضباط إزعاجا شديدا .. فهم يقبلون على الإخوان .. وعلى دعوتهم، كضباط مدربين، لا كجماعات في حاجة إلى التدريب .. وهم يشعرون بمرارة وأسى يم لآن قلوبهم عندما يجدون الجزاء الوحيد لهم على هذا الإقبال الوفى ، هو أن يعلمهم مدنى، كيف يستعملون السلاح!

وفوق ذلك، فلم تكن خطة الإخوان واضحة لهم.. ولم يكن أحد يصارحهم بشيء.

وكانوا يتساءلون.. متى نعمل.. وما هو نوع العمل الذى نعد أنفسنا ونعد شباب الإخوان له.. فلا يجابون على سؤال.

وكانوا يسألون: فما هو المطلوب منا ١٩٠٠

فيقال لهم: أن تثقوا في قيادة الدعوة.. وأن تعملوا ما يطلب منكم في حينه فحسب..

ولم تكن هذه الفترة قصيرة.. فقد إمتدت أكثر من عامين.. وحدثت فى خلالها أحداث ظن هؤلاء الضباط أن كل حدث منها، سيكون الناقوس، الذى تصدر على أثره أوامر العمل المطلوب..

ولكن هذه الأحداث مرت، بكل رنين النواقيس.. والإخوان في جمود .. والضباط المنضمون اإليهم في حيرة من أمرهم.. لا يعرفون ماذا يصنعون.

نصيحة العمر

وكضباط لم يكونوا يستطيعون أن يأخذوا انفسهم هذا المأخذ الشديد.. فكانوا يتكلمون فيما يضيقون به من الأمر. وكانوا يلجأون إلى أصحاب الرأى يسألونهم العون والتوجيه..

وكان ممن ذهبت إليهم جماعة الضباط المنضمين للإخوان الفريق عزيز المصرى . .

وللفريق عزيز المصرى، طبيعته النزاعة إلى التحرر من كل قيد.. وشخصيته المستقلة دائما وطريقته في تربية ضباطه وأبنائه على الإستقلال بالرأى وقوة الشخصية، والعمل بالإرادة.

ويقول لك هؤلاء الذين ذهبوا إلى الفريق عزيز المصرى، إنه قال لهم «كونوا إخوانا إذا شئتم… ولكن لا تقفوا عند هذا الحد».

ولما سألوه عما يصنعون أجابهم:

- إقرأوا.. إقرأوا كل كتاب.. إقرأوا في السياسة ومذاهبها.. والإقتصاد وفنونه، والإجتماع وأبوابه.. إقرأوا وأضيئوا في رؤوسكم هذا المصباح الذي وضعه الله فيها لكي يضاء لا لكي يهمل ويهال عليه التراب.

إقرأوا.. ثم إضربوا في الأرض. وإعرفوا الناس، وجربوا بأنفسكم كل شيء.. ولا تتقيدوا بدعوة، ولا بدعوة، ولا بدعوة، ولا بزعيم.. ولاتربطوا أنفسكم برأى، قد ترون غيره غدا اذا ما إستنارت بالعلم رؤوسكم.

ينضمون للأحرار

هذه كانت نصيحة عزيز المصرى للضباط الذين ذهبوا إليه في تلك الأيام..

وقد ظل هؤلاء الضباط على صلتهم بدعوة الاخوان، ولكنهم جميعا أخذوا هذه النصيحة مأخذ الجد.. وبدأوا يقرأون.. ومن هؤلاء عدد من الضباط الذين يفخر بهم جيش مصر .. لأنهم استطاعوا أن يجمعوا بين روحانية الدين، وبين ضوء العلم، وحقائق الحياة المادية التي خلقنا لكي نعيش فيها ..

وكل هؤلاء قد انضموا إلى الأحرار بمجرد تكوينهم على النحو الذي سنفصله في هذه الصفحات.

وفى خطم تلك الايام العصيبة من أعوام ١٩٤٤, ١٩٤٥، ١٩٤٦. حدثت أحداث أخرى من تشكيلات أخرى.. بعضها مدنى.. وبعضها عسكرى،

منشورات مصطفى صدقى

وكان أول هذه الأحداث، هو حادث التدبير للاعتداء على الفريق إبراهيم عطا الله.. الذي أتهم فيه اليوزباشي مصطفى صدقى وزملاؤه.

وكان مصطفى كمال صدقى ضابط فى إدارة المخابرات فى الجيش فإختار فى مجموعته عددا من صولات الإدارة.. وأخذ يعد المنشورات ويطبعها داخل الإدارة، وبآلاتها، ظنا منه أن هذه الوسيلة هى أسلم الوسائل لكى لا ينكشف أمر مجموعته.

ولكن تقديره لم يكن سليما .. فقد ضبطت المنشورات.. وضبطت قائمة في داخل إدارة المخابرات تحوى اسماء ثلاثة وعشرين ضابطا .. وصولا ..

وألقى القبض على الجميع، وتقرر حبسهم وتقديمهم إلى المحاكمة.

حيلة من القاويش

وكان الحادث الثانى الذى أحدث دويا فى البلاد هو حادث إغتيال أمين عثمان.. وقد قام بهذ الحادث تشكيل فدائى خارج الجيش.

وكان متفقا عند تقريره، ألا يبوح القاتل إذا قبض عليه بأى شيء أو أى إسم من أسماء إخوانه.

وكان حسين توفيق، هو الذى تقدم فى اللحظة الأخيرة وأصر على أن يوكل اليه أمر التنفيذ. وعندما قبض عليه، ظل مصرا على عدم الإعتراف، حتى إستطاع كامل القاويش أن يلعب بأعصابه، بقصة مختلفة، إن دلت على شىء فعلى ذكاء القاويش وإدراكه الصحيح لنفسيات من يقوم بالتحقيق معهم.

فقد أدرك القاويش أن حسين توفيق قد قام بهذا العمل، كعمل من أعمال البطولة يذكره له التاريخ.. فأراد أن يطعنه في حلمه العزيز طعنة دامية، تجعله ينسى عهده للجماعة، ويبوح بكل شيء.

وذهب القاويش إلى إحدى الصحف الكبيرة، وأملى عليها خبرا مؤاده أن التحقيق قد أسفر عن وقوع الحادث لأسباب نسائية .. وجعل في الخبر تلميحا إلى قيام صلة بين أمين عثمان وبين سيدة عزيزة جدا .. على القاتل حسين توفيق ..

وفى الصباح دعا القاويش القاتل إلى مكتبه، وأطلعه على هذا الخبر،،

وجن جنون حسين توفيق..

لقد قتل أمين عثمان، وفي يقينه أنه يعمل عملا من أعمال البطولة الوطنية.. فكيف يقبل أن تذهب كل هذه البطولة هباء.. وأن تلوث أيضا سمعة أسرته، وسمعة أعز النساء عليه.

وإنفجر يعترف.. يعترف بالجماعة التي دبرت هذا الحادث، وأسماء أعضائها، وأهدافهم، ومكان إجتماعاتهم، وتفاصيل ما يملكون من أسلحة.. إعترف بكل شيء.

وكنت بين من شملتهم إعترافات حسين توفيق، فألقى القبض علىّ وشاركته السجن واحدا وثلاثين شهراً، حتى برأني القضاء.

سياسة جمال

وهكذا..

كانت هذه الفترة فترة نشاط كثير.. نشاط من الإخوان كجماعة منظمة.. ونشاط فى داخل الجيش أو ألوان من النشاط فى داخل الجيش، وإتصالات بالفريق عزيز المصرى.. وتدبيرات عنيفة وإغتيالات.

وكان لجمال عبدالناصر رأى في كل هذا..

فيوم طلب منه عبدالمنعم عبدالرؤوف أن تقوم بينه هو وجماعته صلة مع الإخوان.. رحب بقيام هذه الصلة.. على أن تظل لجماعته شخصيتها المستقلة، وتفكيرها الخاص.

ويوم وقع حادث الفريق إبراهيم عطا الله قرر معاونة جميع المقبوض عليهم من الضباط وضباط الصف، فقام هو ومجموعة أصدقائه بجمع الاشتراكات ودفع مرتبات المقبوض عليهم جميعا طيلة فترة إيقافهم.

وحدث أن علمت إدارة الجيش بهذا الصنيع فأصدرت أمرها بمنع الاتصال بهؤلاء الضباط، ومنع القيام بأية معاونة لهم.. ولكن جمال وأصدقاءه رفضوا هذه الأوامر، وتحدوها علنا وواصلوا العمل لمعاونة المعتقلين.

وقد ظنت هذه الجماعة يوم خرجت من الإعتقال، أن هذا الموقف من جمال معناه رضاؤه عن العمل معها.. ولكن جمال رفض ذلك عندما عرض عليه.. وقررت المجموعة عدم التعاون مع هذه الجماعة، لأنها تضم أفرادا أكثرهم يتصف بالعبث وعدم المبالاة وحب الشهرة، وعدم التقدير لحقيقة العمل، الذي يريدون عمله.

أما لماذا قام بمعاونتهم.. فقد قام بذلك، لأنه رأى إشعار الرؤساء في الجيش، بأن هذا الرأى الذي رأته فيهم جماعة مصطفى صدقى.. يمكن جدا أن يكون رأى الجميع!

ويوم قام التشكيل الفدائى بإغتيال أمين عثمان، ظلت المجموعة على صلة بى، حتى أعدت خطة لتهريبي من السجن.

وهكذا كانت تقاليد المجموعة قد بدأت تتخذ صورا واضحة في مواقف متعددة..

وكان أهم هذه التقاليد، هو أن تظل الجماعة قائمة بنفسها، عاملة بإرادتها، محددة لخطواتها. وفي كلمتين إثنتين..

ألا تكون آلة، ولا أداة في أي يد

أما وسائلها .. فقد تطورت..

تطورت من صداقة تجمع الضباط، إلى تشكيل له نظام وأدوات..

وتطورت من السرية.. إلى العلنية إلى السرية مرة أخرى.. وكان لكل مرحلة من هذه المراحل ظروفها وأسبابها وغاياتها الوقتية المحددة أيضا.

وظلت الجماعة تسير .. خطوة خطوة .. نحو إعداد كبير ..

• نشر في العدد التاسع والسبعين من «الجمهورية» الصادر في يوم الثلاثاء ٢٣ فبراير ١٩٥٤

القواعد التى قامت عليها حركة الأحرار العمل الجماعى وحده هو الطريق إلى النجاح إلى النجاح النقراشى يهاجم الإنجليز ويضرب الشعب! والإخوان المسلمون يهادنون صدقى

بقلم : أنور السادات



خرمی او جناعات بو علیام یک عبل

a & Ander high us

التحسيسيون والتخور ۽ لان جانو، هن ايت عليه ، واحد بن غادلات قامت سے فارتھا ۽ اجها - او استعد اور دور بند اس تا او کار دائد اور دائد ہو کی در شدہ نہا . وهل گاڻ پيڪڻ ۽ کولا خلم ڪسماها لل يزيد عدد القباط الإعراد ليهسل

ولست التب هلما غفيسا بينه عان ، ولا وجل ولا فراد او فعا أستري أشياة من لا ميما فن للوم دنيورة هده ، وندي ، عد فرم عمر د بدره ممل ك بسو أسه يعيش من أجله و و والسبل اللي الرب طرول التورة لل ينظير بوجهه على مسرح الإسدان و الاستان و العدد الله المترة الملا م

A THE WAY A MENTS BANKS

الماديء وصعمالا تكنيء طبع الا لأنَّ الرياف السملي يربط - الها المناهد عند - ا همماند العقول ولا يستنطيع والمها النراستهامت اذكود مستناعله المود مواد وادرووا والمد اللوية بسياجها الانسيل و وان ليدم الرير بعد القلوب ، والزيديب جنوس من دريانها . النه سند الهوى ، وبلتشل الاشعاء . . من أو الله منزل المضاع مه والسالة خالية على الاس بالد بإسباعير

والميدين لها مد ال الراء الموالين المامران مد ال عام 1915 م إنصابت التظاؤنت المعيل

وما اجتمعت عليه . . } طَثُ فيسلأ كثراء،

حدث في مُصر ۽ وهسيٽ في قىر معىسىيى دە وقلىت اشعوب فرمسيا كثبيرة

وعتمبتا الثفرات بينسسهم

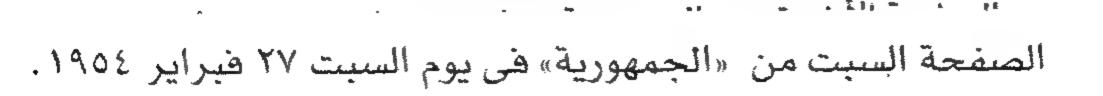
لماامع النفوس ونعوانها ...

مزفيمة المادي والنظريات

اور تبهم التفكك والتحرب ملي الدام مين ..







إن السر الحقيقي في نجاح هذه الثورة، راجع إلى الروح التي سادت في التمهيد لها .

فقد يجتمع الناس حول مبادىء، حول نظريات يقرءونها، ويعتنقونها، أو أفكار يبشر بها دعاتها، وقد يبلغ بهم الإقتناع بهذه المبادىء والنظريات، والأفكار غايته، ويبلغ بهم التعصب لها ذروته، وما بعد الذروة أيضا إن صح هذا القول..

ولكن هذه المبادىء، والنظريات، قد تتعرض للجدل، فتتعرض الجماعة للإنقسام.. وقد يتفاقم الجدل، فينحرف الآراء.. وتتلاعب أهواء النفوس.. ثم تنهار الجماعة وما إجتمعت عليه..!

حدث هذا كثيرا .. حدث في مصر، وحدث في غير مصر.. وفقدت الشعوب فرصا كثيرة للتحرر والتطور، لأن مجادلات قامت بين قادتها، أورثتهم التفكك والتحزب، وفتحت الثغرات بينهم لمطامع النفوس وأهوائها.

ولست أكتب هذا غضا من قيمة المبادىء والنظريات فما إستحق الحياة من لا مبدأ له يعيش من أحله.

.، ولكننى فقط أرى أن المبادىء وحدها لاتكفى، لأن الرباط الذى يربط العقول، لايستطيع دائما أن يربط القلوب، وأن يذيب الهوى، ويقتل الأطماع..

ولذلك أرجع الفضل فى نجاح هذه الثورة، وعدم إنكشاف أمر مدبريها والممهدين لها . إلى شىء أهم كثيرا من المبادىء التى قامت عليها، وقامت من أجلها . إلى الصداقة العزيزة الوثيقة، التى ربطت بين كل من شارك فيها، صغيراً كان أم كبيراً ..

وهل كان يمكن، لولا هذه الصداقة أن يزيد عدد الضباط الأحرار قبيل الثورة علي الألف ضابط، فلا يوجد بينهم خائن، ولا وجل ولا ترثار؟!

وهل كان يمكن، لولا هذه الصداقة، أن تقوم الثورة فعلا، وتتجح، فلا يعرف من الأحرار إلا هذا العدد الضئيل، الذى ألزمته ظروف الثورة أن يظهر بوجهه على مسرح الأحداث، وأن يتحمل بنفسه مسئوليات العمل الكبير؟!

إنها الصداقة فقط.. الصداقة التى إستطاعت أن تحوط مبادىء الثورة بسياجها المتين، وأن تحمى النفوس من نزواتها.. لأنها إحتلت من كل قلب منزل الأطماع...

وبهذا الدستور.. دستور الصداقة.. بدأ التكوين الفعلى للأحرار في عام ١٩٤٤.

إجتماعات

كانوا قد أصبحوا جماعة من الأصدقاء .. جماعة صغيرة عرف بعضها بعضا في ظروف كثيرة مختلفة .. وقربت بينهم صداقة أثيرة واعية ..

ومنهم من عرفه الناس في مجلس الثورة بعد ذلك.، ومنهم من لايزال بنصيبه من العمل في وحدته أو سلاحه أو الإدارة التي ينتمي اليها..

كان منهم مثلا، جمال عبدالناصر.

وكان منهم طلعت خيرى وعبدالمجيد فؤاد من سلاح المدفعية.. وكان منهم عثمان نورى من ضباط المخابرات وكان منهم عبدالرؤوف..

وكان معهم آخرون أيضا.. فلست أذكر الاسماء هنا على سبيل الحصر.. فقد كان معهم مثلا الصاغ خالد محيى الدين، وكانوا يجتمعون أحيانا في بيته بشارع الخليج بالحلمية.. كما كانوا يجتمعون في بيت جمال الذي كان يقع عند تقاطع شارع الملك مع شارع الملكة نازلي.. وأحيانا كانوا يجتمعون في بيت عثمان نورى بشارع جسر السويس بضاحية مصر الجديدة.. وأحيانا في بيت حسين حمودة بمنشية البكري.

رأىعام

أصدقاء متفاهمون .. يريدون أن يعملوا شيئا .. ويستعرض هؤلاء الأصدقاء حالة البلاد .. فيخرجون بعدد من الحقائق التي يجب أن يحسب لكل منها حسابها

يستعرضون حالة الجيش، فإذا هي حالة أليمة غير مشجعة.. فلم يكن لضباط الجيش إذ ذاك رأى عام.. ولو فرض أن كل ضابط صغير كان إذ ذاك ساخطا في نفسه.. فان هذا السخط لا يمكن أن يؤدى إلى نتيجة عملية، ما لم يصبح سخطا عاما، محدد الأسباب، دافعا إلى التكتل والعمل..

فالمشكلة الأولى إذن، هي مشكلة خلق رأى عام واع بين ضباط الجيش، حتى يستطيع هذا الرأى العام أن يحرك الجيش كله نحو هدف واحد، بصورة منظمة منسقة تؤتى ثمارها.

ولم يكن يغيب عن ذهن هذه المجموعة ما سبق من أحداث خلال الفترة الأولى من أيام الحرب.. فقد كنا إذ ذاك نعمل. ولكننا كنا نعمل إعتمادا على أنفسنا، لا على رأى عام موحد بين الضباط.. ولذلك كانت أعمالنا فردية.. أو شبه فردية.. وقد تأكد لهذه المجموعة ألا جدوى هناك من أى عمل فردى.. وأن العمل يجب أن يكون عملا جماعيا كبيرا يأتى نتيجة لرأى عام يجمع الضباط..

الجيش والشعب

والمشكلة الثانية التى كانت هذه الجماعة تفكر فيها .. هى مشكلة إنعزال الجيش عن الشعب، وتسخيره دائما ضد كل حركة شعبية تقوم فى البلاد .. فقد كان الشعب فى تلك الفترة يتحمل العبء كله .. عبء الثورة بعد الثورة .. عبء التضحيات الجسيمة والإستشهاد برصاص السلطات المصرية والإنجليزية أيضا ..

وكان الجيش. الجيش المصرى. هو القوة الخارقة التي يحسب الشعب حسابها، كلما فكر في الثورة من أجل تحقيق أهدافه..

كانت هذه هى صورة الجيش فى نظر الشعب.. أو كان هذا هو الوضع المتعارف عليه.. ولم يحدث أبدا أن حاول الجيش كانوا يكرهون ذلك، ولكن أبدا أن حاول الجيش كانوا يكرهون ذلك، ولكن لأنهم كانوا منصرفين عنه انصرافا غير واع.. أى أنهم كانوا مستسلمين للأمر الواقع المتعارف عليه..

وكانت هذه المجموعة ترى أن الشعب الذى تحمل حتى اليوم كل التبعات والتضحيات ينبغى أن يطمئن إلى جانب جيشه .. وأن يدرك أن هذا الجيش معه لا عليه .. وعلى الأقل أن يدرك أن هذا الجيش إن لم يستطع أن يكون معه بحكم ظروفه وواقعه، فلن يكون عليه بحكم مصريته ..

أهداف.. وهُدف

وإستقرت المجموعة على خطة طويلة المدى.. خطة لها أهداف صغيرة يتبع بعضها بعضا.. لها هدف كبير وغاية، يجب أن تصل إليها مهما بعدت الشقة وطال المدى..

وأصبح دور هذه المجموعة منذ تلك الأيام، هو السير خطوة خطوة حسب برنامج مرسوم على الوجه لتالي:

- خلق رأى عام قوى بين ضباط الجيش.
- إشعار الضباط أن عليهم مسئولية كمواطنين، لاتقل عن مسئولية أفراد الشعب العاديين.
- التدرج فى بث الوعى السياسى بين الضباط حتى يصبح من الممكن توجيههم إلى أن يكون للجيش نفسه دور فى عملية إنقاذ البلاد، أو أن يكون على الأقل محايدا بين الشعب والسلطات الغاصبة الحاكمة، بحيث لا يشترك فى تسديد الضربات إلى الشعب إذا تقدم أحد لحمل تبعة الإنقاذ..

أما الهدف البعيد من كل هذا فهو الوصول بأى صورة من الصور إلى تغيير النظام الملكى القائم فى البلاد.

لاسرية..

وبدأت المجموعة بعد ذلك تسير إلى هذه الأهداف وفق نظام معين أيضا تم الإتفاق عليه..

فقد تم الإتفاق مثلا على نبذ السرية نبذا تاما في هذه المرحلة من مراحل الدعوة.. فإن السرية توحى بالتآمر، وتنذر بالخطورة ولا تستطيع أن تجمع الأنصار بسهولة، لأن عامل الخوف والحذر قد يتغلب في آخر الأمر فلتكن العلنية إذن هي الوسيلة.. ففي جوها يمكن تكوين الصداقات وتعزيزها، وإختيار الأشخاص الذين يبدو إخلاصهم وقدرتهم على العمل دون إثارة لغط أو شكوك في صفوف الضباط أو في الأوساط الحاكمة..

وكانت هذه هى الخطوة الأولى.. فقد إنبثت هذه المجموعة بين جماعات الأصدقاء فى الجيش تثير المناقشات العلنية فى جميع مشاكل الدولة السياسية والإجتماعية والإقتصادية.. الداخلية والخارجية.. وبدأت هذه المناقشات العلنية تستهوى الضباط الشبان المتحمسين.. وتملأ حياتهم بشىء جديد يعطيها قيمة أكثر.. فقد كانت حياة ضباط الجيش حتى ذلك الوقت حياة خاوية إلا من النظريات العسكرية التى يدرسها والتدريبات التى يقوم بها، ومشاكله الفردية الجدية أو العابثة على حد سواء..

وإنتشرت هذه الاجتماعات المفكرة.. أو إنتشرت هذه المناقشات العلنية بين الضباط بصورة مبشرة ناجحة..

لابد من قيادة

وبدأت بواكير النجاح تظهر سريعا..

فقد بدأت تسمع نفس المناقشات هنا، وهناك.. وبدأت ترى الضباط يلتقون فإذا هم متفقون في السخط متفقون في الشعور بحاجات الوطن متفقون في التفكير فيما يجب عمله من أجل إنقاذه..

ومعنى هذا أن الرأى العام قد بدأ يتكون.. وأن عقبة كبيرة من عقبات الطريق، قد أخذت تزول..

وكان لابد بعد ذلك من التوجيه.. فقد كان واضحا أن هذا السخط عندما ينمو، يمكن أن يكون خطرا كبيرا، إذا لم يصحبه توجيه سديد..

فقد تقع أحداث كالتى كانت تقع بين شهر وآخر وبين يوم وآخر من تلك الأيام العصيبة السوداء.. وإذا بالساخطين ينفجرون فرادى.. أو ينفحرون دون وعى، فيؤخرون الحركة بدلا من أن يساعدوا على تقدمها.

وقد تستطيع بعض الهيئات أو الجماعات، إذ تشعر بهذه الروح الجديدة تدب بين ضباط الجيش، أن تحاول ضمهم إليها بصورة أو بأخرى.. وعندئذ تفلت من الجيش قيادته، إلى أيد قد لا تحسن التوحيه..

وعادت المجموعة تتفق على أساسين آخرين تعتبر المحافظة عليهما عاملا جوهريا من عوامل النحاح:

- العمل على ألا يتأثر الضباط بالأحداث الجارية أى تأثر يدفعهم فرادى أو جماعات على القيام
 بأى عمل دون وعى أساسى، ودون خطة حكيمة مرسومة..
- والعمل على أن يحتفظ ضباط الجيش بإستقلال تفكيرهم فلا يرتبطون كأفراد أو كجماعات بأية هيئة أو حزب خارج نطاق الجيش لأن الجيش عنصر خطير يجب أن يظل توجيهه في الأيدى القادرة على تقدير خطره، فلا يكون أداة في يد أحد أو جماعة من الناس،

تجمعات

وكان لابد لضمان هذين العنصرين من نشاط منظم تسيطر على توجيهه المجموعة بنفسها ..

ويوما بعد يوم، وجدت حلقتان كبيرتان تجتمعان علنا، وفي نطاق واسع، وعلى أساس الصداقة أبضا..

وعن طريق هاتين الحركتين، بثت الأفكار، وحذر الضباط من التأثر بالحوادث تأثرا فرديا ومن الإرتباط بأية جماعة أو فرد خارج نطاق الجيش..

وبدأت هاتان الفكرتان ترسيخان فى نفوس الضباط.. وأصبحنا جزءا لا يتجزأ من الرأى العام المنتشر الموحد بين ضباط مختلف الأسلحة وإطمأنت المجموعة إلى أن الجيش لن يقوم بأى عمل أخرق أو أحمق.. وأن الضباط سيظلون بمنأى عن التأثر الفردى.. وأنهم لن يعملوا إلا جبهة واحدة منظمة..

وبطبيعة الحال لم تكن سيطرة المجموعة قد شملت جميع ضباط الجيش ولا نسبة كبيرة منهم..

فقد كانت في الجيش العناصر السلبية التي لا تضر ولا تفيد، والتي لا يمكن الإعتماد عليها في أي تنبي...

وكانت في الجيش عناصر أخرى مستقلة عن هذا التكوين كجماعة مصطفى صدقى التي رفضت جماعتنا التعاون معها..

وكانت في الجيش عناصر إنتهازية لم يكن من الصعب تحديدها وإتقاء خطرها..

وفى ظلال هذه الاجتماعات العلنية.. والمناقشات المخلصة والوعى الذى بدأ ينمو تكونت الصداقة القوية بين الضباط.. التى كانت سياج الحركة منذ ذلك التاريخ.. وظلت سياجها حتى اليوم..

ومثلما كان من المستحيل الوصول إلى السيطرة الكاملة على جميع ضباط الجيش وعناصره، فقد كان من المستحيل منع الضباط من التأثر بالأحداث الجارية في البلاد، ولكن المبدأ الذي إتفقت المجموعة عليه، منذ البدء، وهو ألا يؤدي هذا التأثر إلى أي عمل فردى، قد ظل سائدا طوال الوقت. وكان تأثر الضباط بالأحداث، عاملا مساعدا لإكتمال صفوفهم حول الفكرة والهدف البعيد، ولتحديد دورهم تحديدا واضحا وضوح الشمس.

الإخوان وصدقي

ففى فبراير ١٩٤٦ ـ مثلا ـ وقعت حوادث الجامعة المشهورة فأثارت حماسة الضباط للحركة الشعبية، وحقدهم على السلطة الحاكمة والمستعمرين..

وفى خلال الأيام التى تلت هذه الحركة وقعت المهادنة بين صدقى وجماعة الإخوان المسلمين.. فأيدت هذه المهادنة دعوتنا إلى عدم الإرتباط بأية جماعة خارج نطاق الجيش، إذ وضح فى أثنائها التناقض بين ضباط الجيش الذين كانوا - كأفراد - على صلة بالإخوان المسلمين، وبين جماعة الإخوان كجماعة لها سياستها التى أوحت لها فى ظرف من الظروف أن تهادن حكومة صدقى ضد حركة الشعب..

.. ثم الوفد

وعندما ذهب النقرشى إلى مجلس الأمن يعرض قضية مصر.. قوبلت الطريقة التى هاجم بها الإنجليز بإعجاب شديد فى صفوف الضباط جميعا.. وفى الوقت نفسه كشف النحاس عن وجه غير وطنى عندما أرسل برقيته المشهورة إلى سكرتير عام الأمم المتحدة يعلن فيها أن النقراشى لا يمثل شعب مصر.. فى وقت كان النقراشى فيه يهاجم الإنجليز،

ولعل هذين الموقفين قد أحدثا مقارنات كثيرة بين موقف النحاس وموقف النقراشي فقد كان شعور الإعجاب بالنقراشي في موقفه يقابله شعور الاشمئزاز من النحاس في موقفه..

ولكن عودة النقراشي من مجلس الأمن، وأعماله التي تبعت ذلك لقمع الحركة الشعبية بالحديد والنار، قد بعث في الضباط الشعور باليأس من كل الرجال.. وسوت بينه وبين غيره من الذين تشدقوا

بالوطنية وخانوا قضية الوطن..

مصابيح في الطريق

هذه الأحداث بالذات..

حادث الكبارى، وحادث المهادنة بين الإخوان وبين صدقى، وحادث برقية النحاس، وحادث قمع الحركة الشعبية على يد النقراشى.. قد كان يمكن أن تؤدى جميعا أو أن يؤدى أى حادث منها إلى إنفجار فردى أو جماعى من ضباط الجيش على غير وعى، أو تنظيم سليم..

ولكن المبدأ الذى كان قد ساد الضباط وشاع بينهم، جعل هذه الأحداث مجرد مصابيح تضىء لهم طريق العمل القادم، وتزيد من وعيهم الحقيقى بما يجرى فى البلاد، وبالدور الذى يجب أن يقوموا به.. ومع الأيام التى تمر بدأت المرحلة الثانية.. مرحلة التنظيم والتكوين.. وبعد أن إطمأنت المجموعة إلى

ومع الأيام اللي نمر بدات المركب التالية النوعي وتكوين الصداقات.. المرحلة الأولى.. مرحلة إشاعة الوعي وتكوين الصداقات..

إلى اللقاء

• نشر في العدد الثالث والثمانين من «الجمهورية» الصادر في يوم السبت ٢٧ فبراير ١٩٥٤

التفكير في تكوين تشكيل سرى داخل الجيش كيف أبيح للضباط التطوع في حرب فلسطين؟ حرب فلسطين تزيد سخط الأحرار... تزوير قسائم العهدة.. والحرب بالبنادق فقط!

بقلم: أنور السادات

البراند طبيارة ، يجابر وجوبر وطرو ينام طوم ينينة در الله كالله كاي سيانات كاية

الرابع السياد و و ويه مه والرسية الربي و المعند ود المرا وربيا عدد التسويع و و والكل بالهال المري

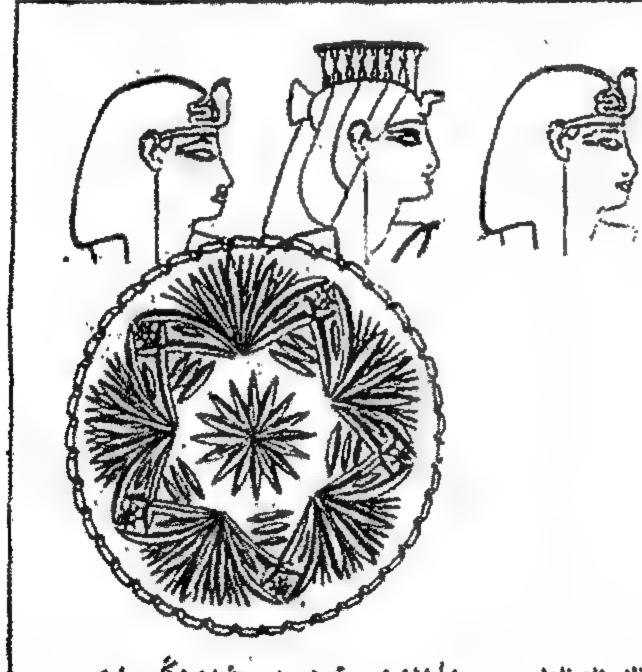
the sale and the first agency

والز دوع عليه على لابد مباقرة ع

المنازد مركز كيل بالكن المباط ينافون با ا کی غارب ، وجود خالم احد هد هري وافرائي اگري نشان گاناي دال طاويد

ه کت ، واير پسٽنن ايم لاييم الله الرباح التي معالت الجنش فديماك البشرشياج السابية إياديثرج بوطني فيستي .. وكان

and also desired the second state and



الاشدين ما ارس دراستان الا

أمناز الصناعاسي الألمانية بدنتها وجود فعا مما أكسبها شهر فائنة لمسب باك الشراء منذ عشراسي السنيس

DEUTSCHER MINDI- UND AUSSCHHANDEL - GLAS - KERAMIN

شاهدايا معرصتاتنا بالعبض الصنامى للبريويرج الألجانية الديوقراطية بالرحسنسارين باللساهرة من ١٠ إلى ٢٠ ميسارس ميستة ١٩٥١

الصفحة الأخيرة من «الجمهورية» في يوم السبت ١٣مارس ١٩٥٤.

كانت الروح التى سادت الجيش قد بدأت تبشر بنجاح عظيم خلال الأحداث الكبيرة المتعاقبة في عامي ١٩٤٦ ـ ١٩٤٧.

فقد إزدادت جماعات الساخطين بصورة ملحوظة وإنتفت السلبية إنتفاء يكاد يكون كاملا.. وأدرك الضباط إدراكا كاملا أنهم على وشك أن يخوضوا معركة من أجل الخلاص.. خلاص الشعب وخلاص الجيش الذي ينبت من صميمه..

وشعر الحكام.. الملك الطاغية، والقواد «العظام» والسياسيون، بعدوى السخط التى بدأت تتشر في صفوف الضباط.. وخيل إليهم أن «المصل الواقى» من وباء السخط يكمن في خزائن الدولة، وأنهم إذا إستطاعوا أن يحقنوا بهذا المصل جيوب الضباط لأمكنهم أن يعيدوهم إلى السلبية المطلقة التي كانت قد أصبحت من تقاليد الجيش المصرى الراسخة دهرا طويلا..

وكانت السلبية هي كل ما يأملون فيه ليستطيعوا عن طريقها عزل الجيش عن معارك الشعب، وتسخيره في الوقت المناسب لإلهاب ظهره..

وبدأت ترقيات الضباط تنشر في الصحف متتابعة متلاحقة .. كوسيلة لإرضائهم من جانب ولإيقاع الفرقة بينهم وبين طوائف الشعب المأزومة من الجانب الآخر ..

ولكن حسابهم كان مليئا بالأخطاء الجسيمة.. والخطأ الأول والأكبر فيه، هو أن الروح الوطنية عندما تستيقظ يصعب تخديرها.. وأن الإغداق المفتعل يكشف بنفسه عن دوافعه ويصبح عاملا من عوامل إشاعة السخط لا إشاعة الرضى،

وفى الوقت نفسه كانت الأحداث تتلاحق وكانت أحداثا جسيمة كشفت الغطاء عن كل شيء وبدأت تجرف الضباط جرفا.. نحو المعركة..

تحول إلى العمل السرى

في ذلك الوقت كانت حلقات الساخطين تضم كل منها خمسين ضابطا على وجه التقريب.

وكانت الأسلحة جميعا ممثلة في هذه الحلقات، والصداقة القوية تربط بين أضرادها، ومن مختلف الأسلحة، ومختلف الرتب التي لم تكن قد تجاوزت رتبة الصاغ في ذلك الوقت..

ورأت المجموعة أن تبدأ تنظيمها بداية تدريجية .. فلا تنتقل من الإجتماعات العلنية إلى العمل السيرى دفعة واحدة .. وإنما تتدرج إلى ذلك حتى يصبح واقعا طبيعيا تؤمن عواقب السير في طرقاته ..

فقد كان رأى المجموعة قد إستقر فعلا على تكوين جهاز سرى فى داخل الجيش يناط به الإعداد للعمل الكبير، والقيام بهذا العمل أيضا فى اللحظة المناسبة، مطمئنا إلى تأييد الضباط جميعا فى المرحلة الحاسمة، بعد أن اشتعلت فى قلوبهم شرارة السخط ونما الوعى الشعبى فيهم، كأفراد.. وكجماعات..

وكان إختيار أعضاء هذا الجهاز السرى يحتاج إلى دقة، ووقت غير قصير.. خصوصا وأنه لم يكن من تقاليد هذه المجموعة، أن تركن إلى أساليب الاختبارات المفتعلة التى تركن إليها الجمعيات السرية على إختلافها كما لم يكن من تقاليدها الإعتماد على حلف يمين أيا كان شأنه.. وإنما الاعتماد _ فقط _ على الاخلاص الواعى المقترن بالصداقة الكاملة.. وبدأ التدرج إلى الهبوط _ تحت الأرض _ والإيذان ببدء العمل السرى يأخذ طريقه هادئا حتى لا يشعر الضباط بأن هناك حركة غير عادية أو عمليات فصل بين الجهاز السرى وبين جموعهم الساخطة.

اشتراكات.. ومنشورات

وكانت الخطوة الأولى فيه، هي اقتراح جمع إشتراكات من الحلقات الساخطة جميعا..

وفهم الضباط من هذا الإقتراح أن هناك إتجاها إلى عمل.. فعند مناقشة الإقتراح وتعليل أسبابه.. ذكر إحتمال اللجوء إلى طبع منشورات.. وإحتمال إيقاع الحكومة لونا من الأذى ببعض الضباط وأنه يجب أن يكون لدى «الضباط» لا لدى «المجموعة» قدر من المال ينفق منه على المنشورات وعلى معاونة الضباط الذين يمكن أن يصيبهم الأذى من جراء هذه الأعمال وإعالة أسرهم إذا أصابهم شر..

وفى الوقت نفسه.. نوقشت جبهة الأعداء.. وحددت تحديدا واضحا بأنها مكونة من الاستعمار.. والملك.. والأحزاب السياسية جميعا..

وأدرك كل ضابط أنه مشترك اشتراكا فعليا فى محاربة هذه الجهة.. فسهل بعد ذلك إنشاء التنظيم السرى فى مأمن من الفضول، لقد كان كل ضابط بعد ذلك يعتقد أنه واحد من التنظيم السرى، ولا يفكر فى إكتشاف أمر، يعتبر إكتشافه خطرا داهما على الحركة كلها.. وعلى المشتركين فيها، وعلى البلاد..

فلسطين..

وبينما كانت المجموعة تدير أمر البدء في التشكيل السرى.. جاءت الأحداث، تؤجل هذه الخطوة وتحول إنجاء المنافقة وتحول المنافقة وتحول المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة النافقة المنافقة النافقة النافة النافقة النافق

فقد أقبل عام ١٩٤٨ ٠٠ وأقبلت معه أحداث فلسطين ١٠ أو بصورة عامة ١٠ حرب فلسطين ١٠

والقراء يذكرون كيف إلتهبت المشاعر عقب الاعتداءات اليهودية المتتابعة على عرب فلسطين العزل من السلاح.. وكيف قرر الشباب العربى فى مختلف البلاد خوص الحرب المقدسة دفاعا عن العروبة فى أعز ديارها..

وفى الأيام الأولى لهذه الأحداث، لم يكن قد تقرر أن يخوض الجيش هذه المعركة.. ولكن الحكومة كانت فى موقف لا تستطيع معه منع الجماعات الثائرة من الشباب من خوض هذه الحرب كمتطوعين..

وكانت أكثر الجماعات فى ذلك الوقت تحمسا للتطوع والقتال هى جماعة الإخوان المسلمين وكانت المجموعة ترى واجبها تدريب الشبان الذين يتطوعون للقتال، والتطوع معهم لقيادتهم خلال المعركة.

الإخوان.. والمفتى.. والجامعة العربية

وبدأت في تلك الفترة صلات جديدة مع جماعة الإخوان.. صلات بين ضباط المجموعة وبين قيادة الجماعة..

فقد عقدت إجتماعات في بيت المرحوم حسن البنا، ضمت جمال عبدالناصر، وكان إذ ذاك في كلية أركان الحرب، وكمال الدين حسين ضابط المدفعية وبعض الضباط المنتمين للإخوان..

وفى نفس الوقت نشأت صلات بين المجموعة وبين الحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين.. وبين المجموعة وبين المجموعة وبين المجموعة وبين المجموعة وبين الجامعة العربية..

وكان هدف المجموعة من هذه الصلات جميعا، هو تكوين تنظيمات وتشكيلات مسلحة وتدريبها وإعدادها إعدادا كاملا بكل ما تحتاج إليه من خبرة ومن سلاح، قبل التطوع لخوض غمار المعركة المقدسة..

وكان الإخوان يقولون إنهم مستعدون إلى أقصى الحدود، وأنهم لا بنقصهم سوى السماح لهم

بالسفر إلى ميدان المعركة..

وكان المفتى والجامعة العربية إلى جانبه، يكونان تشكيلات من المتطوعين، وقد أعلنت الجامعة أنها على استعداد لتسليحهم والإنفاق عليهم..

الإستيداع أو الإستقالة

وبقى دور الضباط.. فقد كان الضباط لا يستطيعون الاشتراك فى الحرب إلا إذا أعلنت من الدولة إعلانا رسميا، وإشترك الجيش فيها، ولم يكن قد تقرر بعد إعلان الحرب..

ولذلك فكر الضباط في الخروج من الجيش، والإشتراك في الحرب كمتطوعين..

وبدأت الطلبات تنهال على قيادة الجيش من ضباط المجموعة ومن عدد كبير من الضباط الآخرين.. وكانوا يكتبون في طلباتهم، أنهم مستعدون لتقديم إستقالاتهم، أو طلبات الإحالة إلى الاستيداع، على أن تتركهم الحكومة يذهبون إلى الميدان بأسلحتهم.

وكانت الحكومة مترددة فى ذلك أشد التردد، مما أوجد الضباط فى حالة من الغضب، وزاد من حدة السخط فى قلوبهم.

ولكن ضغط الحوادث كان قاسيا وخطيرا .. وشعرت الحكومة بأنها لابد أن تعمل عملا .. وإقتربت اللحظات الحاسمة، مع إزدياد فظائع اليهود يوما بعد يوم.

قبول التطوع

وفكرت الحكومة فى أن ترسل جماعة من ضباط سلاح المهندسين إلى فلسطين، ليقوموا ببعض الأعمال الإستكشافية.. ووجدت أن خير وسيلة لذلك، هى أن تقبل ما كان الضباط يطالبون به من إباحة إحالتهم إلى الاستيداع أو قبول استقالاتهم، وتركهم للذهاب إلى الميدان بأسلحتهم كمتطوعين.

وفوجىء الضباط بإشارات تأتيهم لمقابلة الفريق عثمان المهدى «باشا» رئيس هيئة أركان حرب الجيش في ذلك الوقت.

ولبى الضباط الإشارة، وفى مكتب رئيس أركان الحرب، وجدوا الفقيد أحمد عبدالعزيز.. وأخبرهم الفريق عثمان المهدى، أن طلباتهم قد قبلت، وأنهم يستطيعون إعداد أنفسهم للتطوع للقتال.

٤ قطاعات

كانت الجامعة العربية إذ ذاك قد بدأت تنظم تشكيلاتها بالإشتراك مع مفتى فلسطين، وكان قد تقرر تقسيم فلسطين إلى أربعة قطاعات بأربع قيادات ميدان، على أن تخضع القيادات الأربع للجنة العسكرية التى جعل مقرها دمشق، ومثل مصر فيها اللواء صالح حرب.

وكان القطاع المصرى في فلسطين هو قطاع الجنوب، وقد عينت الجامعة لقيادته اللواء سليمان عبدالواحد سبل.

وكانت المجموعة تعرف اللواء سبل من قبل.. فقد كان الفريق إبراهيم عطا الله قد أخرجه من المجيش.. فأقام الضباط له حفلة تكريم في نادى الضباط، لا لتكريمه فعلا ولكن تحديا لإبراهيم عطا الله.

وكان مع اللواء سبل، ضابط مخابرات هو اليوزباشى مصطفى كمال صدقى، وقد سافر سبل إلى فلسطين مع متطوعى الجامعة العربية والمفتى.. ولكنه لم يمكث هناك طويلا، فقد دب النفور بينه وبين ضابط مخابراته.. ثم عاد هو، ولم يرجع مرة أخرى إلى الميدان.

استعداد..

وكان الضباط المتطوعون في تلك الأيام يعدون أنفسهم للسفر .. يعدون أنفسهم بالسلاح، وتدريب

الجنود الذين سيحاربون تحت إمرتهم، فلما عين المرحوم أحمد عبدالعزيز قائدا لقوات المتطوعين فى فلسطين، ذهبت المجموعة معه إلى منزل اللواء سليمان عبدالواحد سبل لتحصل منه على معلومات عن الجبهة.

وكان مؤسفا، أنها لم تستطع الحصول على أية معلومات ذات قيمة عسكرية.

ومضى الضباط يواصلون إستعداداتهم.

وكان أقسى ما يواجههم هي عمليات الإستعداد.. فللأسف الشديد كانت ظروف الإعداد قاسية موئسة لأي ضابط، مثبطة للهمم، قاتلة للأرواح.

بنادق فقطا

كانت الحكومة مثلا تريد من الضباط والجنود أن يسافروا إلى ميدان القتال غير مزودين إلا بالبنادق!.

وكان الضباط يحاولون إقناع المسئولين بأن البنادق وحدها لا تكفى وأن السفر بغير مدافع، يعتبر إنتحارا، أو يعتبر مهزلة يدفع المتطوعون ثمنها من أرواحهم.. ولكن الحكومة لم تكن تتحرك لصرخاتهم.

وبدأت الأيام تمر، ومع مرورها بدأ اليأس يخيم على النفوس، حتى لقد عاد كثير من الضباط في قرار التطوع، ورجعوا إلى خدمة الجيش بعد أن كانوا قد قطعوا شوطا في إستعداداتهم.

لم يكن أحد يشك فى أنها حرب ضد عدو مجهز بأحدث وسائل القتال.. وأخيرا.. وبعد جهود طائلة سمحت الحكومة للمتطوعين بأن يأخذوا معهم عددا من المدافع.. وكان هذا انتصارا عظيما، فرح الضباط به.. والجنود!.

خطابات.

وجاءت ليلة السفر.. وفي ليلة السفر وقعت بعض المفارقات والحوادث التي لا تنسى.

فى ذلك اليوم .. يوم السفر .. إعتذر عبدالمنعم عبدالرءوف عن الذهاب إلى الميدان .. وكان متطوعا ، ولا يدرى أحد لماذا تردد ، فقد كان حتى ذلك اليوم شديد الحماس .

ولم يكد نبأ اعتذاره يعرف حتى تقدم اليوزباشي خالد فوزي ليحل محله في التشكيلات المسافرة.

وعندما ذاع نبأ إعتذار عبدالمنعم عبدالرءوف، دب الذعر فى نفس أحد الضباط، فإعتذر بدوره أيضا، وإذا بالمرحوم اليوزباشى أنور الصبيحى يتقدم لكى يحل محله، وكأنما كان يسعى إلى قدره.. فقد استشهد أنور الصبيحي فى أول معركة عقب وصوله إلى أرض فلسطين.

وفى مساء ذلك اليوم جمع أحمد عبدالعزيز جميع المتطوعين، وخطب فيهم قبل السفر.. وكل من حضر تلك الليلة يذكر خطاب أحمد عبدالعزيز.. ويذكر قوله بحماس لهؤلاء المتطوعين، أنكم لا تذهبون لقتال عدو فحسب. ولكنكم ذاهبون لتكتبوا التاريخ.

وفرغ أحمد عبدالعزيز من خطابه ، وإذا بالجمع يرى المرحوم حسن البنا ومعه الشيخ فرغلى، قادمين لوداع المسافرين ، وخطب حسن البنا، وخطب الشيخ فرغلى ، وإشتد الحماس وبلغ أوجه،

وفى الحقيقة كانت الروح عالية، وكان الحماس شديدا .. وكان الكل ذاهبا لكى يموت أقدس ميتة وأشرفها .. ولكن هذا لم يكن يعنى أمام الضابط العارف بأسرار القتال وفنون المعارك، أن العمل من أوله إلى آخره لن يؤدى إلى نتيجة تذكر مهما حسنت الظنون.

فقد كان المتطوعون خليطا من شباب الإخوان المسلمين، ومن أفراد الليبيين.. وما تعرفه الجيوش النظامية جميعا بإسم الضبط والربط.. كان مفقودا تماما بين هذا الخليط الذى لم يتعود الحياة العسكرية، ولا يستطيع أن يفهمها في أيام معدودة.

وكان الضباط حيارى بين الإخوان المسلمين بنظمهم الخاصة وتقاليدهم المعروفة، وبين الليبيين الذين كان السيد عبدالرحمن عزام قد أتى بهم وقال إنهم خير المحاربين وأشدهم بأسا وأقواهم شكيمة.

ولكن روح الفداء التى كانت مسيطرة على الجميع كانت توحى بإمكان التغلب على جميع المصاعب والعقبات...

ورحلت قافلة المتطوعين...

والذى أفادته حركة الجيش من هذه الرحلة.. رحلة المتطوعين إلى أرض القتال، لا يمكن تقديره بحال من الأحوال.. فقد كانت هذه الرحلة وحدها كافية لكى تخلق فى كل ضابط قدرا من السخط، يكفى لكى يدفعه دفعا إلى الموت فى سبيل تغيير الأوضاع القائمة فى البلاد، إذا حدث أن عاد من الحرب سليما.

كشوف العهدة

بدأت المهازل بما رآه الضباط من قوات الأسلحة المختلفة بخصوص العهد التى كانت لديهم فى أسلحتهم.. فأسوأ الأسلحة أعطيت للمسافرين وأسوا العربات أعطيت لهم.. وأكثر من ذلك، قام كل صاحب عهدة بجرد عهدته جردا خاصا، لكى يحصر الناقص منها، ويكتبه فى كشوف الأسلحة والمعدات المسافرة إلى الميدان.

وهكذا كنت تجد في الكشوف ما لا تجد في الحقيقة.. بل كانت الكشوف تحوى أضعاف الأسلحة والمعدات الموجودة فعلا في أيدى الجنود لأن أصحاب «العهد» وجدوا في هذه المناسبة فرصة العمر لتغطية ما في ذمتهم من نقص شديد.

مساعدات

والذين كانوا يعطفون على المسافرين فعلا، ويساعدونهم فعلا، هم إخوانهم الضباط والجنود والعمال الذين إلتقوا بهم في الطريق.

ففى العريش مثلا، قام رجال الصيانة بفحص العربات المسافرة، والذعر والأسى والحزن مخيم عليهم جميعا.. فقد كانت كلها سيارات قديمة لا تصلح لشىء.. وقضى رجال الصيانة هناك ليلهم ونهارهم عاكفين على إصلاح السيارات وإعدادها لكى تستطيع أن تكمل الرحلة إلى الميدان.

وكان الضباط يقولون لإخوانهم «الله معنا.. فالذهاب إلى الحرب بسيارات كهذه نوع من الانتحار».

ومع كل هذا، فقد كانت الروح أقوى، والحماسة أشد من أن يجرفها اليأس.

وسافر المتطوعون، وقد لزموا في طريقهم فلنكات السكة الحديد، حتى وصلوا إلى رفح.. ثم إلى خان يونس،

وفى خان يونس.. فوجىء الضباط فى اليوم التالى بحضور عبدالمنعم عبدالرءوف.. وهكذا لم يتخلف هذا الضابط الذى كان معروفا بين إخوانه بالحماس.

ولنترك المتطوعين الآن.. فلسنا بسبيل كتابة تاريخ حرب فلسطين، لنتركهم، والحقد على الأوضاع يغلى في قلوبهم.. ونلتقى بالجيش المصرى المسافر رسميا إلى فلسطين بعد هذه الرحلة بأسابيع قليلة..

وإلى اللقاء.

• نشر في العدد السابع والتسعين من «الجمهورية» الصادر في يوم السبت ١٣ مارس ١٩٥٤.

كيف ذهبنا إلى فلسطين وكيف عدنا؟
القيادة تأمر بإنشاء ركن فاروق في غزة!
عبدالهادي يقبض على جمال عبدالناصر
أهداف الضباط الأحرار
وطريقة تنظيمهم

بقلم: أنور السادات



هم ان فيان الرئيس الربي ه.

رُومُ وجدل البدوليني السري. والتنوش و هو إيساوا في البيت PARTY AND PARTY

وحده في خدي أباس طوليه وعلم هسترو المساء : جسره خاف هرية والمسادري ميد

ا ولر ایکان صدله الرابله استان ماده ۱۰۰ واده کار الهند، در اللهار هن چنار دید النام و والدور

- آباد چيل د فارن اينځې بشال الهندي د في د وولا د او اخير عبد. بالهادي ياضبا ترأيس موضي بالزلداد والماكو فاستاري المسام والسيتول الأكور فن عهد الايمان -

وه ولو توزيمها صدلا في المساط الاسلمان في الانتقال و وخوم غسر محسيات الافران كزل مرة ده ر بالعداد من واستعبق بالرفيور واعوانه بن وقولة طعرين -ه تکویل چیش وطنی فول فد كم يعرب بش غبار الاعون و الهاد حاليَ فياج سيليم

والتسمائر والإناسال .. وعندها الأكسنس ما كنتاسيمه خلال كك الإيام منهاس المستنوب و وقيالة القيسانات ، ترضط هسلمالا كبريات بايلم الجامسة مومتامس التستنقعية الاكنت الأفاف سعينا د. فلز يكنني هيس حرش ، ولكن كان مقدرا على أيضا أناح جن فسوض هذه القيسر بالقديسة ، ألتي طاقا تافت تقسى كوضها ء ٠٠٠

وايام السسيجن يكن ان تكون لها صلحات مند.

وايام المسسرب، لهابدورها صقعات ٠٠٠

وان ترناصبت تفسق الرذكسيس مسفعسات من ايام سجئي في يسوم من الايام عفلن ترفاح للتساية شيء من ايام الترب التي لم الفضها عوالتي خاضها ومسلاء في عكاليون ٥٠٠

الى ما سسسمته منها مناشروني وزميلال ضياط وجنسود الجيش للصرى الياس في هذه الحسري



مواد البناء الحدثية - مصنع للانشاء آث الكبيرة

الاسراد من الانتهادي في ميتما أو بسيد و خلفيل مرون .

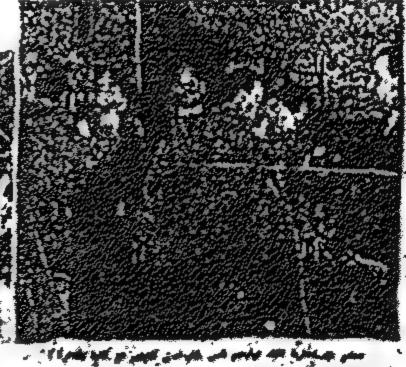
ووضنا اهاف الشكيل وطينان

يلتج عنامهم بنائية المبال المدينة حكالأعلمت للسلح لايلاط مسيلح أسلالا من المبليد الأسلىح المفاسات عود مع وأعلوال تبلغ الد ١٠٠ مسن

نودوا فيمنا بالعرض الصناح للمريزة الأليانة المرمة لرطخ المؤرا يُورد وتناصرة من وا إلى ولا بأجيب طلالت

Postscher incop and Amsockanos-184857987945CHRSL





الصفحة الثالثة من «الجمهورية» في يوم الثلاثاء ٢٠ مارس ١٩٥٤.

إن قصة حرب فلسبطين على حقيقتها قصة مثيرة مفجعة.. هي مأساة حقا ومأساة من النوع الذي لا ينسى.

ولقد حاولت أن أكتب الصفحات الخاصة بالتمهيد لهذه الثورة في أثناء حرب فلسطين.. ولكنني أمسكت.. فما أعرفه أنا عن هذه الحقبة المجيدة من حياة شعب مصر وجيشها أعرفه بالسمع، لا بالمارسة والتأثر والانفعال.. وعندما أتذكر ما كنت أسمعه خلال تلك الأيام من مآسى الحرب، وخيانة القيادات، ترتبط هذه الذكريات بأيامي الخاصة، ومتاعبي الشخصية إذ كنت إذ ذاك سجينا.. فلم يكفني حبس حريتي، ولكن كان مقدرا على أيضا أن أحرم من خوض هذه الحرب المقدسة، التي طالما تاقت نفسي لخوضها.

وأيام السجن يمكن أن تكون لها صفحات.. وأيام الحرب، لها بدورها صفحات.. وإن إرتاحت نفسى إلى ذكر صفحات في أيام الحرب التي لم ألى ذكر صفحات في أيام الحرب التي لم أخضها، والتي خاضها زملاء لي، كاتبون.

فإلى أن يكتب أخى صلاح سالم، قصة حرب فلسطين، سأكتفى هنا بالإشارة إليها، أو الإشارة إلى ما سمعته منها من إخواني وزملائي ضباط وجنود الجيش المصرى الباسل، في هذه الحرب المقدسة.

الحرب

والذى لابد من ذكره لكى تستقيم هذه الصفحات هو الصورة الذهنية والعاطفية، لضباط الجيش، ومنهم ضباط مجموعتنا ومنهم ضباط مجموعتنا يوم دخولها، والصورة الذهنية والعاطفية لضباط الجيش وضباط مجموعتنا يوم عادوا منها.

أما يوم الخروج للحرب.. فيوم ذكراه مجيدة في نفوس الضباط والجنود جميعاً.

لقد أعلنت الحرب.. وسواء أأعلنها فاروق أم أعلنتها حكومة البلاد القائمة - حكومة النقراشي في ذلك الوقت - وسواء أكان إعلانها خطأ، أم كان إعلانها صوابا، وسواء أكان الجيش مستعدا لخوضها، أم يكن مستعدا، فالحقيقة الوحيدة هي أن الضباط جميعا لم يفكروا في شيء من هذا كله.. لم يفكروا في الخطأ أو الصواب لم يفكروا في إحتمال النصر أو إحتمال الهزيمة.. ولكنهم فكروا في شيء واحد فقط.. أن حربا أعلنت باسم مصر، وأن جيش مصر يجب أن يخوض هذه الحرب، كأشجع ما تخوض الجيوش حروبها، وأن يموت رجاله، ضباطه وجنوده. فداء لكل ذرة من ثرى الأرض المقدسة، ثرى العروبة والمجد والتاريخ والقداسة.

هذا هو ما فكر فيه ضباط الجيش وجنوده، وهذا وحده هو ماجعلهم يندفعون إندفاعا إلى ميدان الشرف، دون نظر إلى الحقائق الأساسية التي يهتم بها كل محارب وخاصة إذا ما أشعرته الظروف بأن قيادته نفسها لم تول الأمر ما هو جدير به من الإهتمام.

فالذين سافروا إلى الحرب سافروا مجردين من أقوى سلاحين يسافر بهما المحارب،

المعلومات الحقيقية أو شبه الحقيقية عن العدو.. والإطمئنان إلى حسن إستعداد الجيش نفسه.

والذين سافروا إلى حرب فلسطين، لم يكونوا يعرفون شيئا مطلقا عن جيش اليهود، ولم يكونوا يعرفون شيئا مطلقا أيضا عن جيش مصر نفسه ومدى استعداده وحقيقة إمكانياته!.

ولكنهم سافروا .. سافروا حماسة .. وسافروا ذودا عن شرف الوطن الذي إدخرهم للذود عنه .. وقد آن أن يلبوا نداء المقدس رغم كل شيء .

في أرض المعركة

وكل ما يفيد الآن في هذه المذكرات، هو ما شعر به الجيش المصرى في فلسطين منذ الأسابيع الأولى، من حقائق تثبط أي همة، وتقصم كل ظهر، فهناك.. في أرض المعركة، وضح تماما أن كل ما يلزم لجيش يحارب لا وجود له في جيش مصر.. كل ما يلزم.. من سلاح أو عتاد أو ذخيرة أو مواصلات.. لا وجود لشيء يصلح للحرب أبدا.

وهناك في أرض المعركة، وضح تماما أنها معركة تسير وفق نظام غريب لم يسبق له مثيل في تاريخ المعارك الناجحة والفاشلة في العالم بأسره.. فالجيش يحارب في فلسطين ولكنه يقاد من القاهرة.. وهو يقاد من القاهرة.. وهو يقاد من القاهرة.. أوامر التحرك والهجوم دون نظر لا إلى أصول الحرب، ولا إلى مقدرة الجيش نفسه.

وهناك فى أرض المعركة، وضح تماما أن الإنجليز قد دبروا تدبيرهم لخيانتنا.. لخيانة هذا الجيش فى معركته الأولى المقدسة ههؤلاء الإنجليز الذين وعدوا حكومة النقراشي بمساعدة جيش مصر بالسلاح والعتاد والذخائر.. قد أمسكوا أيديهم مرة واحدة.. ولم يعطوا الجيش شيئا.

وهناك في أرض المعركة، وضح تماما أن الإنجليز قد دبروا تدبيرهم خيانة جيش مصر اليس بهذه الوسيلة فقط، ولكن بالتدخل المباشر لدى بعض الدول العربية، لكى تحيك بنفسها الفخاخ لجيش مصر...

وركن فاروق!

وهناك في أرض المعركة، شاهد الضباط والجنود المصريون مهزلة المهازل ومأساة المآسى يوم ذهبوا إلى غزة – ولم يكن في غزة حرب ولا قتال – وإذا بالأوامر تأتى من قيادتهم بالقاهرة، بإنشاء استراحة لفاروق هناك تسمى «ركن فاروق بفزة».

هكذا فجموا في الحرب من أوائلها..

أما أواخرها فكانت فترة تأمل ويقين..

النستائج.. توحي

أواخرها كانت الفترة التي أدرك فيها كل ضابط وكل جندى في جيش مصر.. أن هذه القيادة يجب أن تتغير.. قيادة الجيش وقيادة البلاد.

أما قيادة الجيش، القيادة التي لم يكن لها وجود أبدا.. فلو وجدت، أو وجد نوع من القيادة الحقيقية.. لما أمكن أن يهزم جيش مصر أبدا رغم النقص البالغ الذي كان يعانيه في سلاحه وعتاده.

وليس هذا مجال مناقشة هذه النتيجة فكل ذلك متروك لقصة حرب فلسطين الكاملة.

ولكن النتيجة التي عاد بها الجيش على أي حال.. هي المرارة والسخط والتصميم على تغيير هذه القيادات جميعا.. تغيير الأوضاع القائمة في البلاد من أساساتها.

قاعدة للعمل

ولعل القارىء لم ينس أن هذه الحرب قد إنتهت في عهد عبدالهادي المعروف بعهد الإرهاب.

وفى هذا العهد، عادت القوات المصرية من فلسطين.. وقررت المجموعة أن تبدأ العمل فورا، فقد كانت هذه هي اللحظات المناسبة فعلا لتكون نقطة البدء في العمل السرى الكامل الذي يؤدي إلى تغيير الأوضاع في البلاد.

وكان لابد للمجموعة أن تتخذ لها قاعدة تعمل منها، أي أن تعمل على أن يستتب بعض رجالها في مكان معين، وأن تحرص كل الحرص على إبقاء هذه القاعدة حتى لا تعمل فيها يد التشتيت.

القبض على جمال

وبينما كانت المجموعة تفكر في هذا الإرتكاز، فوجئت المجموعة بزيارة غير مرغوب فيها من الفريق عثمان المهدى «باشا» رئيس هيئة أركان حرب الجيش حينئذ، لمنزل جمال عبدالناصر. ولم يكن الفريق عثمان المهدى وحده في هذه الزيارة، فقد كان معه عدد من ضباط البوليس الحربي.

ولم يكن هدف الزيارة هدفا عاديا.. وإنما كان الهدف هو القبض جمال عبدالناصر، وتفتيش بيته.

وقام رجال البوليس الحربي بالتفتيش، فلم يجدوا في البيت سوى بضع طلقات.. فقد كان جمال عبدالناصر حريصا دائما.

أما جمال، فقد اصطحبه عثمان المهدى، إلى «دولة» إبراهيم عبدالهادى باشا رئيس مجلس الوزراء والحاكم العسكرى العام والمسئول الأكبر في عهد الإرهاب.

وهناك فى مكتب رئيس الوزراء والحاكم العسكرى العام، جرت مناقشة طويلة بين جمال وبين عبدالهادى.. فقد وجه عبدالهادى لجمال تهمة التعاون مع الإخوان المسلمين مستدلا على ذلك بأنه - أى جمال - قد قام بتدريب بعض شبان الإخوان على السلاح، أثناء الحرب وقبيل قيامها.

أما جمال.. جمال الثائر الذي كان عائدا من الفالوجا.. فلم يكن لديه من الصبر ما يمكنه من عدم الإحتداد في المناقشة على الحاكم العسكري العام.

ولعلها كانت مفيدة.. فقد تريث إبراهيم عبدالهادى فى إصدار الأمر بإعتقاله.. وأرسل رسله يأتونه بأخبار جمال.. ثم أفرج عنه فورا .. لأنه أدرك أن لهذا الضابط شخصية معينة بين ضباط الجيش، وأن له كيانا خاصا فى صفوفهم، فخشى أن يعتقله، فتكون القشة التى تقصم ظهره، وظهر العهد من بعده.

القاعدة في القاهرة

وإنتهينا من هذه المشكلة.. وبدأنا في التكوين.. تكوين القاعدة أولا..

وكانت القاعدة مكونة - كما قررنا - من جمال وعبدالحكيم وزكريا محيى الدين وصلاح سالم.

وإستطاع كل منهم أن يجد له مكانا شبه ثابت في القاهرة.

فجمال، وكان برتبة صاغ في ذلك الوقت قد عين في مدرسة الشئون الإدارية بالجيش.

وعبدالحكيم عين في مدرسة المشاة.

وزكريا عين في الكلية الحربية.

وصلاح استقر في وحدته بالقاهرة.

وفي الأيام التي تلت ذلك، فرغنا من وضع أساس التنظيم كله.

الأهداف والنظام

فأسمينا أنفسنا بالضباط الأحرار.. الأحرار في كفاحهم في سبيل الحياة، والأحرار في سعيهم إلى تحرير وطنهم من الإستعمار والإستغلال والفساد، وكذلك الأحرار من الإنتماء إلى أي هيئة أو جمعية أو تشكيل معروف.

ووضعنا أهداف التشكيل وطبعناها .. وتم توزيعها فعلا على الضباط الأساسيين في التشكيل.. وظهر إسم «الضباط الأحرار» لأول مرة.. وكانت أهم الأهداف التي تضمنها هذا المنشور الأول:

- القضاء على الاستعمار الأجنبي وأعوانه من الخونة المصريين
 - تكوين جيش وطنى قوى.
 - إيجاد حكم نيابي سليم.

- وفي نفس الوقت، وضع النظام الأساسي للتشكيل على الوجه التالي:
 - السرية المطلقة في كل شيء.
- تخصيص كل ضابط من ضباط مجلس قيادة التشكيل لسلاح من أسلحة الجيش يكون هو المسئول عن تنظيمات التشكيل فيه.
 - الأخذ بنظام الخلايا، ووجوب عقدا إجتماعات للخلايا أسبوعيا وبإنتظام.
- تكليف كل ضابط من ضباط مجلس القيادة بتقديم تقرير أسبوعى إلى المجلس يوضح فيه مدى
 تقدم التشكيل في داخل سلاحه وعدد المنضمين وعدد من رئى إستبعاده.
 - وجوب ضم أعضاء جدد في كل أسبوع.
 - إصدار المنشورات بصفة منتظمة أسبوعيا.

وعلى هذا الوجه بدأ التشكيل مرحلته الحاسمة، وخطته المدروسة .. وعلى أساس نظام معين، وأهداف محددة واضحة وخلايا.. وقيادة كاملة..

وإلي اللقاء

• نشر في العدد الرابع عشر بعد المائة من «الجمهورية» الصادر في يوم الثلاثاء ٣٠ مارس
 ١٩٥٤.

أوشكنا أن نقوم بالحركة في مارس ١٩٥٢ فاروق يحاول مغادرة البلاد بعد حريق القاهرة سراج الدين يستدرجنا ليصبح وزيراً للحربية

بقلم: أنور السادات



ان المقابلة التي تمن بين فؤاد سراج الدين ١١ باشا الويين البكياش احد اتور في أوائسر نيسسمبر من عام ١٩٥١ ، والتي تركنا لاحداثور تسجيلها في صسفعتنا الاخرة من هذه المسفوات وكانت من أهم المقابلات التيليث فييسل طهود هسوكة

ولم تكن اهميتها عندناناجة عن شمور منا باهميامعاونة الوفد لنا في هراكنا فلندكنا منذمنة طويلة فعفسرونا نهاليسا ان ينسغردا لجيش باغركة دون تماون معال هيئة سياسية الرغيرسياسية خارج نطافه ٠٠٠ولكن هذه الاهميسة جاءن عن تسسسمودنا بوجسوب اكتشساف ال شسير من الارض التي نمتي عليها ع فيل أن تقدم على معلوننا .

لله كان جال عبدالناهم قليل الامل في امكان طبول الوفد !! نعرضت عليه . • ولكن هيئة لم يمضمه من السيسمي إلى الوقد هذا السيمي المديد و و و ان الوقدقيل لزيكون الشرارةالتي لطلق الثورة ، لتقريت بالامع كثيرة من تاريخ مصي الحديث . . . ولكنه لريتيل . . . وسسائرى البكياشي حداثور العام عديثه الذي نشرنًا بعايشه في حلقت تالله المسية ، ليعرف القدرادكيف كان تغلال الوفد فن المُعَنِي فِي الطِّيرِ عِنْ الوحِيسِدَالذي كان يعبِ أن يعضي لميسه . ، وكيسف الرهذا التعالل الإصاف التلافقة التي شياهدتها معسر فيمطع عام ١٩٥٢ . • والتي البنها بظهور النبسورة عوانتهاه مهد الفساد . . .

> فال البكيائي احد أثور ٠٠ كلت بدر مولب ولي ليدو كار يشار الإدوراج بخبين ببلء النكة درشتنين فيتناف ورمعت ، ولا يفس أن تكون عبال الميسة ال مليدة الدوري ال و ال الله مراي السمين له يسا يشترتى بأتى للبيعث غلا مرضيع كأنه ١٠ وبَقَرُ بِتَكُو بِعِرَاهُ وَمِرِيَّةً وشوطان سبابها ووطنها عاولا فلني يأسه يذكرني لسروة شقيرة ه پشتر او ادار از باز بازون او هومن اول او الله او او ا وغيالا سيختى خسران الدور كي الان ه تونيه يل يوجه كل ولا أم لدت

ل کے فیسٹواد مراج طبین کی جود دن الأكريميان البادة دارش ا ميسافال (ايسادة الديش * • وال بال

استنبه علیم کی البخسة حرفا حرف البنه الرجیل فاتر اجهدی تغیر فی فال افام به طروری فی طبقهاش جال الانسانها ۵۰ ولم یکن میکنا در آمیب على عليم به عربي في طبكياتي جان عبك المُنامر ** فقد الوكان عنديًا من وضع أمثله طتائرة سؤها ال جوار الاخر الله فريكن يستاني مجرد سؤال بري هن فقته استين طاريق جهو بائبا لليندة الجرتى واليا كان يامك للكابل مولا وليبريهوكا اللبيلة

يها مسؤله فالد سيطر عل با عول إن

غزي قلك سبيا ۽ اقتماد خابيش

الاس الله ليديناه في الانتراة المبديلة

من الإنجاز فيم ألا مكنين بالطب ي

غير کن هذا پند طروجي مِنْ هول مراج هيزرده وخطن فله بشديك كاليرة ٥٠ قبل الرغوس بطابعات أي بهذا i stign to the Sand المسؤق زع الرام من جنو اللمة اللك الأف سيخر عز المسد ، وعز الرام من اللهجة البسيطة التي اللي اللى يصلح اليزم الليلنة بالبائر

ب اختیم میال

الله المناف الله الله الله والله مرا جہرہ: لا يطر يه لحد الرجاث تكس أفتار غبم وجنشل البيد كل البعد عن حو كنتا وجل لاسطة يتتسكيلاهم وللته في السوقك تفصيه فناسية ينكن اله داري 🛪 يايي وبكن له والل 100 يعبد لعظم

ب أنتاك أن اللواء سيك الدين هو عِلْمُانَاءُ مَمِيلُوا اللَّهُ إِنَّا فِي مِنْفُورُ فِي فايزم في غيال 🕫 1.75 mg and 30m g/m 375

ویهادو کن مرابع بادین اور میره کن عرف متی عمیر در کاف مرابط علمیمان الاحراد و وقياد أن يصل عن طريار ال معاومات اخران اهم والاسسال ٥٠ والله الاز فر الى الهمة طريعها والاز لا يسكل صوفته ولا يعد الى يعهدد لدد

هذا که فترکته چد العراق، من منزقه اما الند وجودی فعالت آمول عظ ان اجب و قسنت واز تعرف ت دایه لمینا چنن اعرضه علیه

به کنیسکون پیراتر کم وکنیز کون طباق کسا ۱۰ فلینز کسه عبر منتعد کونون ی جانگر فر ملد حيدر وڪ حصني ۽ وينة عراج تقبق فيرب خفري حديان واللة بازل عاه طولبون هيره بليبهما

ه انگر خافلوزا في ميگان مهمر وو

ك كرة ود هڪيد پيه بيترين ۽ " ولنعاد سراج ڪين ان 🎜 ۽

The state of the s

ولكثر فراعاه اللعطا كثت ملبها

ما مساعية فيليا في شد كاركو كيد علاد و في أية خضود مستورية أو

واخرق سراج الدين ده ابر عل ۽

۔۔ یعنی فائنا لرید متکو بصراحة ان

كخلوا مرقبا وبلنيا لنعيدا من هدة

بالماقة والوفا غريا فبنالا مؤتارية وجد

وابتسو سراج كالبئ وهو مطرقءه

ت ريئا پسول ۱۰۰ يال کان باد

همروع مو الا طويلي يجه لا يترم

وانتهت فلنابئة يذلك ءءوتوجهت

اق البناياش جينال عود التنامر ۽ اوران که کل عاميانيا ده

to and told the ...

وطنية لزيدون البلانعا

3 55.00

: 4 cM

والقبائكا هبانا الوقك لاكثر أصورج وويوقيه فالكني الكامل ا والتراكة في في وقت ٥٠٠

الماود ، والمنظ التسمية عن المنة

ه در خبوق پنتایه بلامر . این وأكث كول مه الشناري عنده الكافرة . كاثر يُعمِنهُ ۽ عورتان المتاب التاب الثاب فلويقء علي وتعسادك ميدائرانه Marie William Control په ئي افسياح ال فير ما پئسال ٻه ۾

ن که خدر خروی خبر از خبتهده در وفكر في الهرب من البلاد ، والعبيد كابيته كلسكر غطاله ويزجانا إلجين كالمستاءلي موافره مّن يجبو أن يحبسه لَيْبِهِ الْمِيلِ فِي أَيَّةً مُعَادُ وَ وَمِهِمَا كَامِنْ الكروق والبقيان و

بياميق وحملا والإنسال والإحدثة عوهدا الأريبوا غراتنا فهر مازس ۱۹۵۲ و کړ پعد أيام اللياة من موهد بناك الاجتباع أه ووضعنا خِلَتنا كِمنة ٥٠ وكنيها أه واعيثة غيها الإسقس الاول اللئ اللفئة مِيْهِ عَن بِدِهِ الْتَعِيمِ الْعَمَّرُ لِلْعَمِّ الْعَمْ الْكَانَّةُ أَهِ ومو في يكره البيش بعده باهرانة المُرافة كاملاء هونُ الأمتمادِ على أيةً ا ميئة او جيابة او حزب فلسار كانت المسالات جبال عهد القامي التعددة مع جميع گهيٽات ۽ کبر آلينت کنا جموروڙ ۽

فاطعة انه لا توجد هيئة ومحدد عسن

واكل الإصورج الأقور مراجد چدر احداد جديث في حياد طهار

غبته في عرفه و و و و في قبير ه برزاية الهاثل + وراستوب جديد ومِنَاتَ عَالَوَيْ الرَّالِيِّ ، رَكِّرُ و اللَّهُ

الله الإجاثة الإستثم فيه ١٠٠٠

تخلق من الأمساك باللباث المكيث بوتومست الملهو السيناء يليعان النبة كالراجات وقرو

الصفحة العاشرة من «الجمهورية» في يوم السبت ٢٤ أبريل ١٩٥٤.

£ 246 + 344 Js

إن المقابلة التى تمت بين فؤاد سراج الدين «باشا» وبين البكباشى أحمد أنور فى أواخر ديسمبر من عام ١٩٥١، والتى تركنا لأحمد أنور تسجيلها فى صفحتنا الأخيرة من هذه الصفحات، كانت من أهم المقابلات التى تمت قبيل ظهور حركة الجيش.

ولم تكن أهميتها عندنا ناجمة عن شعور منا بأهمية معاونة الوفد لنا فى حركتنا فقد كنا منذ مدة طويلة قد قررنا نهائياً أن ينفرد الجيش بالحركة دون تعاون مع أى هيئة سياسية أو غير سياسية خارج نطاقه. ولكن هذه الأهمية جاءت من شعورنا بوجوب إكتشاف كل شبر من الأرض التى نمشى عليها، قبل أن نقدم على خطوتنا.

لقد كان جمال عبدالناصر قليل الأمل في إمكان قبول الوفد لما نعرضه عليه. ولكن هذا لم يمنعه من السعى إلى الوفد هذا السعى الحميد، ولو أن الوفد قبل أن يكون الشرارة التي تطلق الثورة، لتغيرت ملامح كثيرة من تاريخ مصر الحديث. ولكنه لم يقبل. وسأترك للبكباشي أحمد أنور إتمام حديثه الذي نشرنا بدايته في الفصل السابق ليعرف القراء كيف كان تخاذل الوفد عن المضى في الطرق الوحيد الذي كان يجب أن يمضى فيه. وكيف أثر هذا التخاذل في الأحداث المتلاحقة التي شاهدتها مصر في مطلع عام فيه. والتي إنتهت بظهور الثورة، وإنتهاء عهد الفساد..

قال البكباشي أحمد أنور..

كنت قد مهدت الجو تماماً لكى يشعر فؤاد سراج الدين بملء الثقة فى شخصى فيتكلم ويفصح، ولا يخشى أن تكون هناك دسيسة أو مكيدة قد دبرت له.

وكان فؤاد سراج الدين قد بدأ يشعرنى بأنى أصبحت فعلا موضع ثقته .. وأخذ يتكلم بصراحة وحرية فى موضوعات سياسية ووطنية محاولاً إيهامى بأنه يذكر لى أسراراً خطيرة لا ينبغى أن تذكر إلا لمن يكونون فى الموضع الأول من ثقة الرجل فيه ..

وفجأة سألنى السؤال الذي لم أكن قد توقعت أن يوجه إلى ولا أعددت نفسى للإجابة عليه.

قال لى سراج الدين في بساطة:

ـ مين تفتكر يصلح لقيادة الجيش؟

قال: قيادة الجيش.. ولم يقل قيادة الحركة.. وقالها في بساطة لا مثيل لها وكأنه يسأل عن الصحة أو يتحدث عن حالة الطقس.

ولم أفهم أنا مغزى سؤاله الا بعد إنصرافى من منزله.. عندما جلست أستعيد مادار فى الجلسة حرفاً حرفاً لكى أقدم به تقريرى إلى البكباشى جمال عبدالناصر.. فقد أدركت عندئذ من وضع أسئلته المتناثرة سؤالاً إلى جوار الآخر، أنه لم يكن يسألنى مجرد سؤال برىء عمن أظنه أصلح من الفريق حيدر باشا لقيادة الجيش، وإنما كان يقصد تماماً إلى معرفة رئيس حركة الضباط الأحرار.

أدركت هذا بعد خروجى من منزل سراج الدين .. وحمدت الله عند ذلك كثيراً .. فعلى الرغم من مفاجأته لى بهذا السؤال وعلى الرغم من جو الثقة الذى كان قد سيطر على الجلسة . وعلى الرغم من اللهجة البسيطة التى ألقى بها سؤاله فقد سيطر على دون أن أدرى لذلك سبباً ، الحذر الطبيعى الذى كنا قد تعلمناه فى الفترة السابقة من الإعداد للحركة وكنت بالطبع فى مأزق .

فلابد أن أجيب.. وإلا فقدت ثقة الرجل التي أجهدت نفسي في إكتسابها.. ولم يكن ممكنا أن أجيب لأن شخص القائد كان لابد أن يظل سراً حبيساً لا يعلم به أحد.

ووجدت نفسى أختار اسم رجل بعيد كل البعد عن حركتنا، رجل لا صلة له مطلقاً بالضباط الأحرار ولا بتشكيلاتهم ولكنه فى الوقت نفسه شخصية يمكن إذا ذكرت ألا يقابل ذكرها فى هذا المقام بأى قدر من الإرتياب.

وقلت له وكان ذلك بعد لحظات قصيرة جدا من سؤاله:

- أعتقد أن اللواء سيف الدين هو الذي يصلح اليوم لقيادة الجيش، واللواء سيف هو سفير مصر اليوم في عمان.

وهز سراج الدين رأسه وقال لي:

- إختيار موفق.

ولم أفهم مغزى هذه الكلمة أيضا، فقد كنت لا أزال مأخوذا بالمأزق الذى وجدت فيه.. ويبدو أن سراج الدين قد سره أن عرف منى إسم «قائد حركة الضباط الأحرار» وأراد أن يصل عن طريقى إلى معلومات أخرى أعم وأشمل.. ولكنه كان فى كل كلمة حريصا وكأن لا يسأل سؤاله إلا بعد أن يمهد له كثيرا. هذا كله أدركته بعد إنصرافى من منزله، أما أثناء وجودى فقد كنت أحاول فقط أن أجيب على أسئلته وأن أعرف منه رأيه فيما جئت أعرضه عليه..

حيدروطه حسين ١

وبدأ سراج الدين تمهيده الطويل الثانى بالحديث عن الفريق حيدر باشا، وكان طرق هذا الموضوع أمرا طبيعيا مادمت قد حددت له إسم القائد الجديد، فأخذ يتحدث عن إنتخابات النادى الأولى، ثم قال:

- أنتم خذلتمونا في مسألة حيدر،

وكانت الحكومة قد قبلت إستقالة حيدر باشا من قيادة الجيش على أثر التحقيقات التى أجريت في قضية الأسلحة الفاسدة ولكن الملك أعاده بعد ذلك رغم إرادة الحكومة.

- لقد قلنا للملك إن إعادة حيدر ستؤدى إلى كارثة وأن الضباط جميعا سيثورون.، ولكنه عندما أعاده.. ثم ندبه عنه في حضور حفلة نادى الضباط، صفق له الضباط طويلا في حضور وزير الحربية الوفدى، مصطفى نصرت مما أوجد الوزير في حرج شديد وشلنا في موقفنا من الملك شللا كاملا.

وكانت هذه القصة قد وقعت بالفعل وكان تصفيق الضباط لحيدر هو أكبر لطمة وجهت إلى حكومة الوفد وأضعفت موقفها.

وأردت أن أطمئن سراج الدين بإفهمامه أن ما حدث لا يعبر مطلقا عن رأى الجيش.. وأن هذه المظاهرة قد إفتعلها عدد معين من الضباط.. ثم قلت له:

- إننا لو أتينا بطه حسين وعيناه قائدا عاما لكان أحسن كثيرا في منصبه من الفريق حيدر باشا.

ورأيت فؤاد سراج الدين يبتسم .. فإستطردت قائلا:

- لأنه - على الأقل - يفهم في السياسة . .

وضحك سراج الدين ثم قال:

- على كل حال أنتم صفقتم لحيدر ،، وأحرجتمونا ،

وفي الحال، قال لي:

- هل سمعتم عن إتجاه النية إلى التخلص من بعض الضباط؟

وكنا على علم بذلك فعلا فقد كانت هناك قائمة قد أعدت لطرد عدد من ضباط الجيش وكانت هذه القائمة تتضمن أسماء سبعة ضباط من تشكيلنا.

۱۲ شیشکلی

وقلت له: لقد سمعنا أن الملك قال لحيدر بغضب «إزاى تسيب ١٢ شيشكلي قاعدين في الجيش؟١» وطرب سراج الدين لهذه الاجابة.. ثم سألني:

- زي مي*ن*:

ولما وجدنى تلكأت في الإجابة.. إستطرد هو قائلا:

- إنك تستطيع إذا عرفت الأسماء وكانت تهمكم أن تبلغنى شخصيا بما تعرف، فقد أستطيع أن أكون مفيدا!

وكنا نحن نعلم أن هناك مباراة بين الوفد وبين الملك في السيطرة على الجيش.. وكان فؤاد سراج الدين يريد أن يعرف ما لدى من معلومات لكي يشعر الملك بأنه على علم بكل شيء ثم يستغل هذا في الوصول إلى هدفه الذي سعى إليه كثيرا وهو أن يكون وزيراً للحربية.. فقد كان همه في تلك الأيام أن يقنع الملك بأنه إذا أصبح وزيرا للحربية الاستطاع أن يسيطر على الجيش تمام السيطرة.

من أنتم؟

وعاد سراج الدين يؤكد لى استعداده لكى يكون مفيدا لنا إذا عرف منى أسماء من يهمنا أمرهم.. ولكنى في هذه اللحظة كنت حاسما فقلت له على الفور:

- أرجوك لا تهتم معاليك كثيرا بالأسماء.. ويكفى أن تتأكد من وجود قوة مخلصة كافية داخل الجيش.. وإنك أنت الذى تستطيع أن تعتمد علينا وأن تجدنا فى أى وقت إذا أردت منا مساهمة فعلية فى شد أزركم تجاه الملك، فى أية خطوة دستورية أو وطنية تريدون إتخاذها.

وأطرق سراح الدين . . ثم قال:

- يعنى؟١

فأجبته:

- يعنى أننا نريد منكم بصراحة أن تتخذوا موقفا وطنيا شديدا من الملك.

فقال:

- وإذا أقالنا المالك؟١

قلت له:

- تتمسكون بمراكزكم وتتركون الباقى لنا ، . فالجيش كله على إستعداد للوقوف إلى جانبكم فى هذه الحالة وقوفا قويا فعالا مؤازرا ...

وإبتسم سراج الدين وهو مطرق .. ثم قال:

- ربنا يسهل.. وإن كان رأيى الصريح هو أن الجيش يجب أن يلزم شئونه الخاصة.

وإنتهت المقابلة بذلك وتوجهت إلى البكباشي جمال عبدالناصر فرويت له كل تفاصيلها.

اللعب على الحبلين

ولنعد إلى حديث الحركة.. فقد درسنا موقف الوفد بعد ذلك على ضوء هذه الإجابة الواضحة من سراج الدين وعلمنا بوسائلنا الخاصة أن سراج الدين قد أخفى نبأ هذه المقابلة عن جميع وزراء الوفد في ذلك الوقت وأنه أراد أن يبقى أمرها سرا بينه وبيننا وبين مصطفى النحاس.

والواقع أن هذا الموقف من الوفد قد أثر تأثيرا كبيرا في الأيام التي تلت ذلك.

فقد كانت حوادث القنال تتفاقم يوما بعد يوم .. وكان شباب مصر يقوم بأعمال عظيمة وهو أعزل من كل سلاح إلا وطنيته وإيمانه وكان رجال البوليس يتحملون العبء الأكبر من أعباء الجهد ضد جيش كبير كامل التسلح وكان الموقف يفلت من يد حكومة الوقد يوما بعد يوما .. لمحاولتها السير في إتجاهين واللعب على حبلين في وقت واحد .. فقد كانت تساير الملك وتعبىء الشعب .. والملك خائف من الشعب متآمر عليه والشعب حانق على الملك ثائر عليه والحكومة تريد أن تسير في هذين الاتجاهين المتناقضين .

ولم يكن لنا بد من الإنتظار لأن هذه الحكومة لا تريد أن تقف الموقف الحازم الذى يمكننا من التدخل وإقرار الأمور وإيقاف الملك عند حده أو الإطاحة به والسير بالكفاح في طريقه القويم.

وفجأة تغيرت الظروف جميعا بالمؤامرة الكبرى . حريق القاهرة . حدث هذا الحريق الذى أكل اقتصاديات البلاد وأطاح بسمعتها ومكن للقوى الرجعية من الإنتكاس بانتفاضتها في لحظة واحدة دون إنتظار ولا توقع من أحد ...

وكيف كان لنا أن نتوقع حادثا كهذا؟!...

لقد فوجئنا به . . وإعترانا الوجوم أياما . . ثم بدأت جميع حواسنا المعنوية والمادية تعمل معا بصورة لم يسبق لها مثيل في تشكيلنا .

كنا نريد أن نتبين الطريق وأن نعرف كيف نضرب ضربتنا بعد وقوع هذا الحادث وما تبعه من سوء الموقف الدولى لمصر ومن خراب إقتصادى وذهول شعبى وإنتكاس كامل وسيطرة الرجعية بصورة الامثيل لها على كل مرافق البلاد

وبدأنا نلاحظ ونراقب.

فاروق ينتابه الذعر

وكان أول ما إستقرت عنده أفكارنا فترة معينة، هو ذلك الذعر الذي إنتاب فاروق، عقب الحادث مباشرة والتفكير المضطرب الذي كان ينساق به في الصباح إلى غير ما ينساق به في المساء.

لقد ذعر فاروق ذعرا شديدا . . وفكر في الهرب من البلاد وأعد نفسه للسفر فعلا ووجدنا نحن أنفسنا في موقف من يجب أن يعد نفسه للعمل في أية لحظة ومهما كانت الظروف والعقبات.

ستعمل وحدثا

وإجتمعنا وحددنا موعدا تقريبيا لحركتنا شهر مارس ١٩٥٢ أى بعد أيام قليلة من موعد ذلك الإجتماع، ووضعنا خطتنا كاملة، وكنا قد راعينا فيها الأساس الأول الذي إتفقنا عليه من بدء التدابير الأولى للحركة، وهو أن ينفرد الجيش بهذه الحركة إنفرادا كاملا دون الإعتماد على أية هيئة أو جماعة أو حزب، فقد كانت إتصالات جمال عبدالناصر المتعددة مع جميع الهيئات قد أثبتت لنا بصورة قاطعة أنه لا توجد هيئة واحدة على إستعداد للقيام بأى عمل جدى إلى جانبنا.

وإتخذنا هذا الموقف لأكثر من أسْبوع.. موقف التأهب الكامل للقيام بالحركة في أي وقت.

ولكن الأسبوع الذى مر بعد ذلك جدد أحداثا جديدة فى حياة البلاد.. فقد أقيلت وزارة على ماهر.، أو استقالت مرغمة.. وجاء شهر مارس بوزارة الهلالى وبأسلوب جديد.. وهدأت مخاوف فاوق، وقرر البقاء فى البلاد.. ووجدنا أن فرصتنا تكون أكبر إذا إنتظرنا قليلا حتى تنكشف الأمور ويفيق الشعب من الذهول الذى أوجدته الأحداث فيه.

وهكذا قررنا تأجيل موعد الحركة الذى كنا قد حددنا له شهر مارس، وكان هذا هو التأجيل الأخير،، وإلى اللقاء والمرابعة المرابعة الأخير،، وإلى اللقاء والمرابعة المرابعة الأخير،، وإلى اللقاء والمرابعة المرابعة المرابعة

• نشر في العدد التاسع والثلاثين بعد المائة من «الجمهورية» الصادر في يوم السبت ٢٤ أبريل ١٩٥٤.

خمس سنوات من العمل المتواصل. لأصدر كتابا كل شهر. منذ يناير ٢٠٠٦. وحتى ديسمبر كتابا كل شهر. الله سبحانه وتعالى. على توفيقه. وأتطلع إلى قادم الأيام. آمالا في مازيد من التوفيق. وراجيا من الله استمرار ما تحقق من نجاح في هذه السلسلة التي تفردت بتراث العمالقة الذين أثروا صفحات «الجمهورية» منذ بدأ صدورها في ٧ ديسمبر ١٩٥٣.

ونلتقى معك فى كتاب جديد.. فى الشهر القادم بإذن الله..

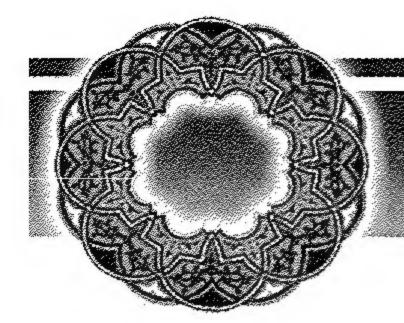
وعلى الله قصد السبيل



الفهرس

مقدمة	٥
الفصل الأول:	
٠ ١٩٤٠. بداية القصة	٤٥
الفصل الثاني:	
عزيز المصرى يرسم الطريق	09
الفصل الثالث:	
الإخوان والثورة في مرحلة التحضير	79
الفصل الرابع	
٤ فبراير نقطة تحول فبراير نقطة تحول	۷٥
الفصل الخامس	
الاخوان والملك	۸۳
الفصل السادس	
الإخوان يتغلغلون في الجيش	90
الفصل السابع	
عبدالناصر والإخوان	٠٣
الفصل الثامن	
الضباط والإخوان وحرب فلسطين	٠٩
الفصل التاسع	
عبدالناصر وتهمة التعاون مع الإخوان	171
الفصل العاشر	
الأحداث تتلاحق والثورة تقوم والإخوان خارج الثورة	177
ملاحق الكتاب	**
خاتمة	118
الرعاة	117

طبع بمطابع دار الجمهورية



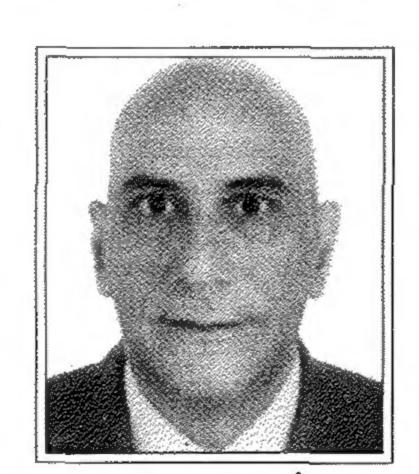
هذه السلسلة تصدر تحت رعاية



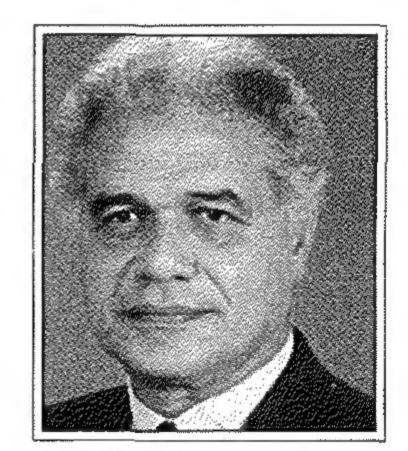
الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي ورعاية كريمة من الأساتذه



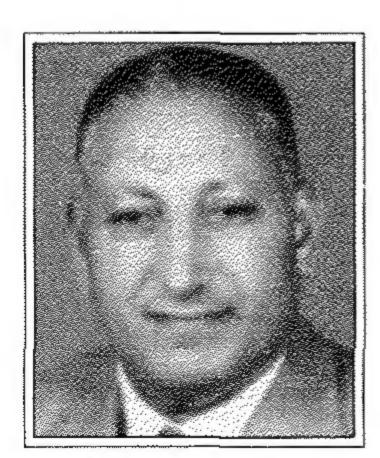
د. نورالدين بكر رئيس مجلس إدارة مصر للسياحة



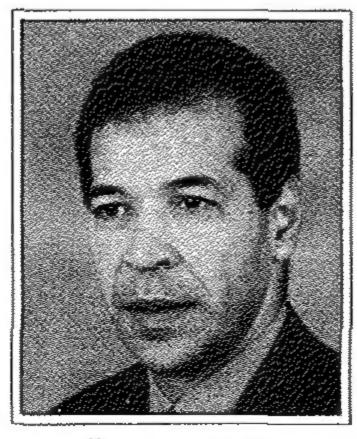
أمجد حسون رئيس مجلس إدارة مجموعة فلاش تور



المحمدي حويدق رئيس مجلس إدارة الجفتون للمشروعات السياحية



محمد الحسنين رئيس مجلس إدارة جلاكسيا للسياحة



سامح حويدق رئيس مجلس إدارة الياسمين بيتش للمشروعات السياحية

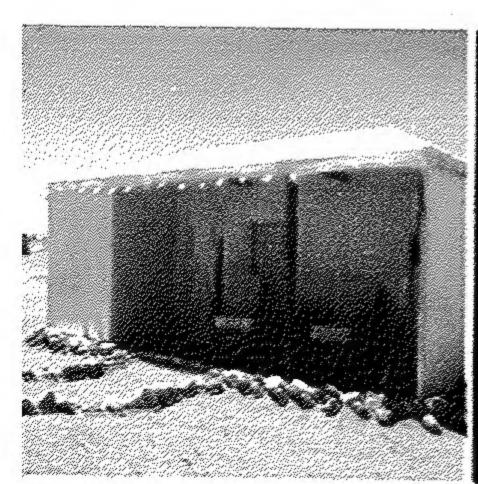


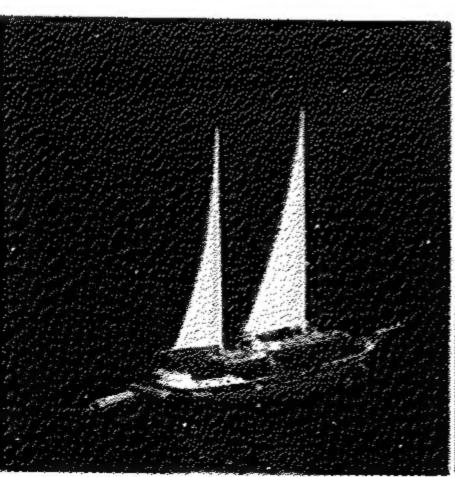
عاطف عبد اللطيف رئيس مجلس إدارة مجموعة ترافلرز

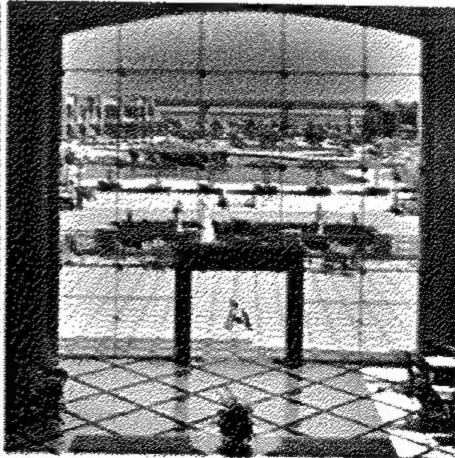


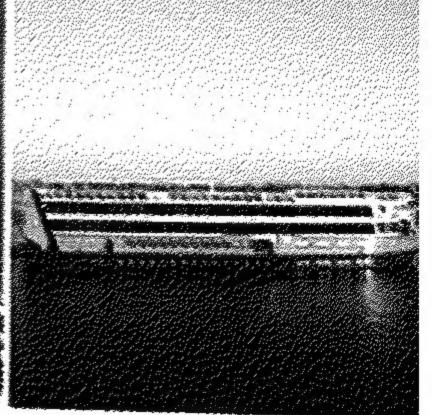
- · Ground Handling
- · Tailor Made Programs
- · Adventure Programs
- · Incentives

- · Airport Assistance
- · Hotel Bookings
- · Tours & Excursions
- · Conferences











Tel: (20 - 2) 24 19 34 51 Fax: (20 - 2) 22 91 11 82 - 24 17 02 86 Short Number: 16771 E-mail:flash@flashtour.travel www.flashtour.travel



